



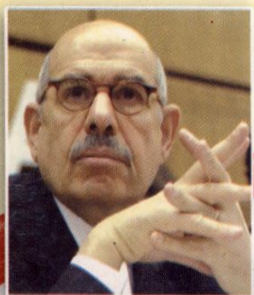
المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

www.almokhtar-aleslami.com

لعدد ٣٣٢ - السنة ٣١ - غرة ربيع الثاني ١٤٣١ هـ - ١٧ مارس ٢٠١٠ م - الثمن ثلاثة جنيهات

• منتخب الساجدين وحذف القرآن



• البرادعي ..

عندما يلتقي الفرقاء !!

• ابن العلقمي يبيع .. وسيناء تضيق !!



• ساووا الأسارى بالنصارى !!

فى هذا العدد

- ١ د. محمد عباس - السلام عليكم (ابن العلقمى يبيع وسيناء تضيق)
- ١١ الشهيد سيد قطب - حديث الشهيد (أهل الكهف)
- ١٨ د. محمد مورو - خواطر مسلم (البرادعى عندما يلتقى الفرقاء)
- ٢٢ د. عبد الفتاح الحسينى - شهريات (كل شئ للبيع)
- ٣١ م. محمد أنور رياض - مغامرات غيور (هيبىيه)
- ٣٧ محمد يوسف عدس - المترفون هم المفسدون فى الأرض
- ٤٢ أ.د. حلمى القاعود - لمحة (منتخب الساجدين وحذف القرآن) ..
- ٥٩ أ.د. رشاد البيومى - نقاط فوق الحروف
- ٦٢ د. محمد بديع - حوار مع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين
- ٧٠ محمد السروجى - اغتيال المبجوح وتحولات نوعية جديدة ...
- ٧٢ أحمد رشاد حسانين - فى الصميم (جريمة اغتيال محمود المبجوح)
- ٧٤ محمد فوزى عيسى - منتصر الزيات : إسرائيل لاعب أساسى
- ٧٦ د. محمد عباس - نحو وعى سياسى (ساووا الأسارى بالنصارى)

ابن العلقمي يبيع.. وسيناء تضيق !!

كان ذلك منذ أربعين عاما إلا قليلا.. كنا في رمضان .. في انتظار الإفطار .. وكنت أستمع إلى المذياع متثابرا وإذا بي أنتفض صائحا وقد خيل إلى أنني سأطول بيدي القصيرة المقيدة سماء أمنيائي، بل أطيّر في الهواء لأخلق فوق أرض المعارك طائرة تقصف أو صاروخا ينفجر في بني إسرائيل حتى لو كانت لحظة الانتصار هي لحظة الانفجار ؛ هي آخر لحظة في العمر .. كان المذياع يذيع :

- نجحت قواتنا في اقتحام قناة السويس في قطاعات عديدة واستولت على نقط العدو القوية بها ورفع علم مصر على الضفة الشرقية للقناة .

انفجر الرعب و انفجر الحزن و انفجر الشوق و انفجر العجز و انفجرت القدرة و انفجر الألم و انفجر الأمل و انفجر الشأ و انفجر القهر و انفجر التاريخ و انفجرت الجغرافيا و انفجرت الصحراء و انفجرت الجبال و انفجر الدم و انفجرت الأشلاء و انفجرت الهزيمة و انفجر النصر و انفجر الخوف و انفجر القلب المرعوب في الفرح المرغوب .

تداعت المعارك كأفراد قبيلة يستدعي قريبهم بعيدهم عند المحن فرأيت بدرا الكبرى وأحد والخنق واليرموك والقادسية ونهاوند وبلاط الشهداء وعين جالوت وكريلاء والقسطنطينية ودبو البحرية التي شهدت بداية انتصار الغرب على المماليك والعثمانيين والأهرام ونافارين ومرج دابق والتل الكبير وهزيمة ٥٦ العسكرية التي خدعونا فقالوا إنهم انتصروا فتكررت أفدح ألف مرة في ٦٧ - توارت الانتصارات وتوالت الهزائم وكف قلبي عن الحفقان مائة مرة ألف، مرة مليون مرة .. لكننا في النهاية انتصرنا ..

نعم .. في رمضان - أكتوبر ٧٣ - انتصرنا ...



ومنذ أيام كنت كعادتي أمام شاشة الكمبيوتر .. أقرأ وأكتب في الوقت نفسه والتلفاز يذيع لا ألتفت إليه إلا عندما يدهمني خبر .. فأنصرف إليه عما أنا فيه .
وفجأة سمعت :

- نجحت قواتنا في اقتحام قناة السويس في قطاعات عديدة واستولت على نقط العدو القوية بها ورفع علم مصر على الضفة الشرقية للقناة .

لم أعرف إن كان جزءا من برنامج تسجيلي أو فيلم سينمائي أم مسلسل تلفازي لكن موجة هائلة لطمنتني فردتني إلى بؤرة الحدث كأنها لا تزال حية .. وانفجرت دموعي ..

منذ أربعين عاما إلا قليلا كلما سمعت هذا البيان انفجرت دموعي .
لن يفهم هذا إلا من كابد ألم الهزيمة عام ٦٧



انفجر داخل قلبي المترع بالحزن .. السؤال محشوا بالخديعة مكسوا بالفجيعة :
- سيناء التي فقدناها عام ٦٧ واستعدناها بسبب حرب ٧٣ ، لماذا نضيعها الآن .. لماذا .. لماذا .. لماذا .. لماذا نتركها لابن العلقمي يضيعها .

نعم .. لماذا ؟! إن الأحداث واضحة حتى يكاد يراها الأعمى .. بل إنها معلنة أيضا ..
ومنها المخطط لتفتيت وتخطيط العالم الإسلامي .. كانت البداية تفتيت دولة الخلافة .. ثم
الغواية بالدولة القومية ثم تفتيت كل قطر في تلك القوميات .. ثم القضاء على الدولة
القومية لصالح الدولة القطرية .. ثم إشعال الفتن بين كل قطر وآخر .. ثم تفتيت كل قطر ..
في هذا الإطار يدور مخطط عزل سيناء عن الوطن .. ولعزل أهل سيناء عن الأمة ..
ولتدمير البنية الاقتصادية .. والأكثر من ذلك أن هذا المخطط يهدف أيضا أن يدمر ولاء
أهلنا في سيناء لمصر ... ذلك أن ابن العلقمي وأتباعه يعاملون أهلنا في سيناء كأعداء
وليس ثمة نتيجة وهدف لذلك إلا فصل سيناء عن مصر وإعطائها ثمرة ناضجة لإسرائيل .
نعم .. إن كل الحماقة وكل الغباء لا تكفي لتفسير ما يحدث في سيناء .. لكأننا
تسلط شيطان يدفع أبناءنا هناك للكفر بالوطن والأمة والدولة .. لكن هذا الشيطان بشر ..
إنه حاكم ووزير ومحافظ وضابط وصحيفة وفضائية .. مخطط تدميري تفتيتي هائل يسعى
لتفتيت مصر كلها بين دويلات للنصارى (من يضمن لنا ألا يكون هناك طلبات بدويلة
لشنودة ودويلة لمكسيموس وهكذا دواليك) وللنوبيين وللبدو .



هناك شيطان من الإنس .. يقبع في مكان ما .. له من الإمكانيات والسلطات ما يجعله
يقدر .. هذا الشيطان البشري ينفذ خطة طويلة الأمد لفصل سيناء عن مصر وبيعها لإسرائيل
.. شيطان بدأت جذوره الأولى أيام محمد علي لكنه ترعرع الآن وتغول وقضي على منافسيه
أو أصابهم بالعجز والشلل .. ولقد خطر ببالي لفترة طويلة أن هذا الشيطان يمكن أن يكون
غيبا لا يدرك مغبة ما يفعل .. ولكن ما استقر في وجداني أخيرا أنه يعلم جيدا ويتأمر واعيا
.. تماما كما فعل ابن العلقمي حين أسقط عاصمة الخلافة .



شيطان بشري تأمر وأوعز وخطط كي نضيع المليارات عبثا وفسادا في توشكا .. ولم
يكن يقصد التعمير ولا محض الفساد لكنه كان يستهدف امتصاص سيولة متاحة بالمليارات
كان من الطبيعي أن توجه لإعمار سيناء لكن ذلك الشيطان غير وجهتها إلى الرمال وإلى
جيوب زبانيته لتظل سيناء خالية .. وليجيء بعد عام أو بعد مائة عام يقول : انتظرناهم من
الشمال فجاءوا من الجنوب .

ألا تصدقوني ؟.. هل تتهموني بالمبالغة أو التشاؤم ؟!
أعرضوا عما أقول إذن وصدقوا استشاري الإسكان - المهندس الأشهر مصمم مكتبة الإسكندرية - ممدوح حمزة يحذر من بيع الأراضي في توشكا لإسرائيليين .
المهزلة أننا نجد منهم من يقول أن الاستثمار في توشكا استهدف حماية أمننا القومي ..
والغالب أن الخائن الذي قال ذلك سمع الجملة من يهودي إسرائيلي صهيوني فكررها كما سمعها دون أن يتنبه لضرورة تغيير الضمير ليصبح : "أمنهم القومي" .

ثم أننا لم نكتف بالتوجه جنوبا بعيدا عن حرم أمن إسرائيل .. وليتنا اكتفينا بذلك ..
ففي عصور الانحطاط يكون مجرد الامتناع عن الفاحشة فضيلة ..
ذلك أن الشيطان البشري لم يكتف بالإهمال فكلله بالتدمير فاستولى على أراضي بدو سيناء لإقامة مشاريع سياحية للصفوة وشاركهم في مياهم ومصادر رزقهم .. وقد بلغ بهذا الشيطان الفجور أنه أصدر قرارا بوقف التراخيص في الساحل الشمالي كي يزيد من سعر الأراضي التي استولى عليها في سيناء .

لماذا حطم ابن العلقمي قلوب أهلنا في سيناء ..
ألم يعرف علاقتهم الحميمة بالفلسطينيين .. فالأمر ليس مجرد الدين الواحد واللغة الواحدة والأمة الواحدة، بل هم أشقاء وأبناء عمومة من نفس القبائل بالمعنى الحرفي فكيف كانوا يحتملون حصار أشقائهم بالنار والفلاذ وممالة إسرائيل عليهم ..
عندما أدركت إسرائيل أنهم يهربون السلاح للفلسطينيين اتهمهم أمننا وإعلامنا - هل هناك فرق ؟!- بأنهم يهربون المخدرات .. ولو كانوا يهربون المخدرات فعلا لكانوا في الصدارة .. وزراء وقادة وأعضاء في مجلس الشعب .

ثم إن أهل سيناء بعد أن حوصروا في كل فج لم يعودوا يقتاتون إلا من تهريب الغذاء إلى إخوانهم الجوعى عبر الأنفاق .. فلما سد ابن العلقمي كل الأنفاق جاع إخوانهم وجاعوا .
ألم يدرك ابن العلقمي أن تدمير مئات الأطنان من المواد الغذائية أمام الجياع هنا وهناك من أجل خاطر إسرائيل سيشتعل النار في الأفئدة والضمان .
تقول صحيفة التايمز الأمريكية إنه ونظرا لأن البدو مهمشون ولا تشملهم أي خطط حكومية للتنمية فإنهم مجبرون أن يعملوا دائما خارج نطاق القانون لكسب عيشهم، وأنهم خلال العامين الماضيين وبسبب الحصار الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة ازدهرت أحوالهم بسبب تزايد أعمال تهريب المواد الغذائية إلى غزة، وكذا الأسلحة .

وأضافت "تايمز" الأمريكية أن ما قد يشعل فتيل الخلاف مجددا بين الحكومة والبدو هو أن البدو في مناطق شمال سيناء كانوا يعتمدون في رزقهم على الأنفاق التي كانوا يوصلون من خلالها البضائع إلى قطاع غزة، وخاصة خلال العامين الأخيرين اللذين كان القطاع

محاصرا خلالهما بشدة، وبالتالي استفاد البدو خلالهما وحققوا مكاسب جيدة، لكن الجدار الفولاذي الذي بدأت مصر بناءه للقضاء علي الأنفاق عطل هذا المصدر من مصادر رزق البدو.

أمريكا تفهم .. وابن العلقمي الغبي لا يفهم ..



لماذا عاملهم ابن العلقمي بمنتهى الشك وكأنهم مواطنون بلا دين ولا أخلاق ولا انتماء !! وأكبر دليل على ذلك هو أنه بعد تفجيرات شرم الشيخ في يوليو ٢٠٠٥ وتفجيرات دهب في ابريل سنة ٢٠٠٦ تم اعتقال عشرة آلاف من بدو سيناء عشوائيا وتم تعذيب ما يزيد عن ٢٥٠٠ بدوي واحتجازهم بدون اتهام وكأنهم في جوانتنامو .

لماذا اتهمهم عمرو أديب - وهو المقرب للرئاسة - بالخيانة وبعدم الولاء وانعدام الوطنية، وأن قريتهم من إسرائيل غير ولاءهم لمصر (من المؤكد أن عمرو أديب نفسه ومن يروج لهم أقرب لإسرائيل) بينما تشيد قيادات كبرى في الجيش والمخابرات ببطولاتهم ودعمهم الهائل للجهد العسكري المصري، ومن هؤلاء : اللواء يحيى شبايك الذي كان أحد القائمين على العمل الفدائي بسيناء قال : "كنت شاهد عيان على بطولات خارقة قدمها بدو سيناء ضد الاحتلال في فترة كان العمل فيها قاسيا .. وللأسف بعد كل هذه السنين أصاب بالأسى الشديد كلما سمعت عن اتهامات للبدو بالخيانة والعمالة .. علينا بدلا من اتهامهم أن نمنحهم بعض فضلهم" .. وقد أشاد بهم أيضا اللواء فؤاد نصار مدير المخابرات الحربية والعامة سابقا وكثيرون غيره .

لماذا لجأ الجبار الباطش الغبي إلى اختطاف زوجات المطلوبين من البدو وأبنائهم لإجبار الرجال المطلوبين على تسليم أنفسهم .. ألم تكن هذه الطريقة هي التي فجرت بحرا من الدماء من الطرفين - في العقد الأخير من القرن الماضي في صعيد مصر وفي القاهرة .. لقد كانت تلك الممارسة إجراما .. أما تكرارها في سيناء فهي جريمة الخيانة العظمى والتآمر ضد الوطن والتعاون مع الأعداء لتفتيت الوطن .. ألم يكن فيهم رشيد يكبح جماح الانهيار وحدته قبل أن يتواصل استفزاز البدو وإهانتهم حتى ينفجر احتجاجهم بقطع الطريق الدولي ورشق السيارات المارة بالحجارة لأكثر من خمس ساعات احتجاجا على عدم تقديم ضابط شرطة قتل بدويا إلى المحاكمة .



لماذا اشتد الضغط الهمجى المتوحش من القوة الباطشة العمياء حتى دفع المئات من بدو سيناء للتجمع ومحاولة العبور الأسلاك الشائكة على الحدود المصرية - الإسرائيلية باتجاه إسرائيل هربا من ملاحقات أمنية ضد بعضهم ... لماذا تواصل الضغط الوحشي الخائن إلى الدرجة التي دفعت صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية لتنتشر أن بدو سيناء مستعدون لحمل السلاح ضد مصر في أي حرب قادمة مع إسرائيل .

لقد أوصلهم الشيطان ابن العلقمي لحادثة لم تحدث من قبل في تاريخ مصر .. عندما اختطفوا واحتجزوا وأسروا خمسة وعشرين من رجال الشرطة قاندهم عميد لتخرج إحدى الصحف الصليبية تسكب البنزين على النار بمانشيت يتهم البدو بالقضاء على هيبة الشرطة بدلا من أن تنتقد الأسلوب الأمني غير المتعقل .

لماذا أفقدوهم الأمل والثقة في وطنهم الأم؟
لماذا .. لماذا ؟!

لماذا اضطهدوهم ونكلوا بهم وازدروهم .. لماذا ..
لكن الإنصاف يقتضي هنا أن أقرر أن نفس الازدراء والإهانة والمهانة قد وجهت لأبناء الوادي .. لكنهم كانوا أكثر تعودا وصبرا .. ولا أقول خنوعا واستسلاما .. وهو الأمر الذي يصعب توفره عند البدو العرب الأحرار ..

لماذا لم يعمرُوا سيناء ؟
كلهم اتفقوا .. منذ محمد على وحتى الآن ..
لماذا لم يختلف تصرف الاستعمار عن تصرف الضباط الأحرار؟
هل تحظر معاهدة السلام تعمير سيناء ؟
أم أن هناك رفضاً إسرائيلياً صريحاً لتعمير سيناء حتى تستطيع اجتياحها في ساعات قليلة عندما تريد ؟

لماذا أهملنا مشروع السادات لتنمية وتعمير سيناء .. أهملنا هذا المشروع الذي أدرك أن تفريغ وسط سيناء يخل بالأمن القومي المصري فقرر أن يعمر وسط سيناء وأمر بإعطاء الأولوية لهذا المشروع علي أن ينتهي في عام ٢٠١٧ بزراعة كل منطقة وسط سيناء إلي جانب تهجير وتسكين أربعة ملايين مصري من أبناء الوادي في وسط سيناء ليكونوا خط دفاع أساسياً عن أرض مصر .. حيث توجد ممرات وسط سيناء التي جاءت إلينا منها كل الغزوات القديمة والحديثة .. من أجل ذلك بدأ مد النيل إلى وسط سيناء عبر ترعة السلام حيث يوجد أكثر من نصف مليون فدان من الأراضي المنبسطة، والتي يمكن زراعتها بأقل التكلفة إذا وصلت إليها المياه .

فجأة جاء ابن العلقمي فأصدر قرارا بتغيير مسار ترعة السلام من وسط سيناء إلي أقصى الشمال لتكون ملاصقة للبحر الأبيض المتوسط في سهل الطينة . ذلك السهل الساحلي غير الصالح للزراعة لزيادة نسبة الكالسيوم في تربته . وكان هذا القرار يفسد المشروع كله ويجعل ما أنفق عليه - كما ما أنفق على توشكا - هباء تذرؤه الرياح .. ذلك أن ابتعاد ترعة السلام عن منطقة وسط سيناء يجعل تلك التربة بلا قيمة .. بل إن ابتعاد التربة عن وسط سيناء ووجودها في الشمال لابد أن يغري سكان وسط سيناء وكلهم من

الرعاة المتنقلين بحثاً وراء المياه أن يهاجروا إلى الشمال للاقتراب من مصدر المياه في ترعة السلام .. وهذا يعني تفريغ وسط سيناء من السكان .. وترك منطقة الممرات مكشوفة بلا مواطنين .. وهذا ليس حديثنا بل إنه بتصرف قليل جداً هو ما نشرته الصحف الحكومية . من هو المجرم الذي فعل ذلك ؟! .. بل من هو الخائن وكم كان الثمن ؟!



نحن لا نتحدث كمعارضة تريد تشويه النظام فنحن لسنا المعارضة بل إننا الأمة .. وإننا نستند إلى تقرير رفعه صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى المصري للرئيس حسني مبارك عن خطورة ترك السلطات المصرية سيناء فارغة من التكتلات السكانية، وأثار التقرير قضية وجود حالة من الاحتقان بين شيوخ القبائل وضباط الشرطة بسبب سوء معاملتهم ومحاولة إشعالهم الفتنة بين العشائر . وبين التقرير البرلماني أن نسبة التدهور في تنفيذ مخطط تنمية سيناء بلغت ٧٠٪ في المشروعات الزراعية والسمكية و٦٦٪ في الصناعة والتعدين والبتروكيمياويات و٨٣٪ في السياحة و٩٥٪ في التنمية العمرانية، و٥٧٪ في النقل والاتصالات و٨٦٪ في المياه والصرف الصحي و٩٧٪ في برامج البيئة و٩٠٪ في الخدمات التجارية والمصرفية و٩٠٪ في الخدمات البشرية .

لماذا يا ابن .. العلقمي؟! .. لماذا أوقفت ترعة السلام ؟
ولماذا رفضت تمويل مسار السكة الحديد من بحر العبد إلى رفح .



لماذا يمالي ابن العلقمي أعداء الله ويبرأ من أوليائه ..؟
لماذا نعطي إسرائيل الغاز والأسمدة ونمنعه عن إخوتنا في غزة ..؟
لماذا كان ما حدث في أرض سياج ؟!
ولماذا تم منح شركة "أكسبلوريشن" حق التنقيب عن البترول والغاز بشمال سيناء، كما حصل المسئولون عن شركة "ميرهاف" على وعود مماثلة بعقود سخية في المجال نفسه .. والشركتان إسرائيليتان .

لماذا تم بمتنهي العنف - إجهاض مشروع الطريق العلوي الذي كان سيربط السعودية بسيناء ولمصلحة من؟ رغم أن هذا المشروع كان يمكن أن ينافس بدخلة قناة السويس. فلماذا؟
لماذا يا بن العلقمي تمنع أهالي سيناء من تملك الأراضي الزراعية والسكنية الموجودة في حيازتهم منذ قرون ..؟

لماذا يا بن العلقمي لا يصل إرسال تلفازنا وإذا عاتنا إلى معظم سيناء في وقت تسيطر فيه القنوات الإسرائيلية على الموجات، مما أوقع المصريين في حبال عدو تاريخي لهم، مع تلقيه رسائل عبر البرامج الإسرائيلية تشعل الفتنة بين القبائل، وتزيد من تشاحنهم مع أجهزة الأمن .

لماذا تمتنع البنوك من تمويل المشاريع في سيناء ؟
لماذا يمنع حتى رجال النظام من إنشاءات سكنية تعمر المنطقة وتحتاجها المشاريع ؟ وأسألوا
الدكتور حسن راتب .



إن أبجديات الإستراتيجية تقول إن "الفراغ في سيناء يغري بالعدوان".
ولقد اعترف بها مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق "حبورا آيلاند" حين صرح أن
إسرائيل باتت ترفض بشكل واضح فكرة اقتسام تلك المساحة الصغيرة من الأراضي مع
الفلسطينيين لإقامة دولتين لشعيين .. لأن هذا يضر بنظرية الأمن الإسرائيلي .. ومن ناحية
أخرى فاليهود يؤمنون بأن سيناء هي الأرض المقدسة التي نزل فيها الوحي علي موسى ..
ويضيف المجرم أن من حق إسرائيل الحصول علي أراضي سيناء وأراضي الضفة الغربية معلنة
أن مشكلة الشعب الفلسطيني ليست مسئوليّة إسرائيل وحدها ولكنها مسئوليّة "٢٢" دولة
عربية .

اليهود يخططون لذلك ويعلنونه فنتهم به إخواننا في غزة ظلما وعدوانا ونعاقبهم عليه !
لقد كانت سيناء كما ذكر الدكتور/ عبد الوهاب المسيري في موسوعة اليهود واليهودية
والصهيونية مركز اهتمام المؤتمرات الصهيونية على امتداد قرن من الزمان ، وخاصة المؤتمر
السادس الذي عقد في بازل في أغسطس ١٩٠٣ برئاسة هرتزل للمرة الأخيرة .. والذي طالب
بسيناء كي تكون حاجزا بشريا يهوديا وحليفا لبريطانيا ضد ثورة متوقعة للمصريين .
ولقد مر الزمن ولما تزل أطماع إسرائيل كما هي .. ففي ٤ سبتمبر ٢٠٠٨ ألقى آفي
ديختر وزير الأمن الداخلي الصهيوني ، محاضرة في معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي
عن الاستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة وكان ما يتعلق بسيناء أن الانسحاب الإسرائيلي
منها تضمن أن تبقى رهينة لدي إسرائيل بضمان أمريكي .. وأن أبرز محددات السياسة
الإسرائيلية تجاه مصر في ظل السلام الشامل والعلاقات الأكثر من طبيعية هي :
تعميق وتوطيد العلاقة مع مصر والرئيس المصري والنخبة الحاكمة للحزب الوطني
والوزراء والنخب الحاكمة والناظمة لحركة مصر ، والنخب الاقتصادية (رجال الأعمال) ،
والنخب الإعلامية والثقافية (ولاحظوا أن وزير الأمن الإسرائيلي هو الذي يقول ذلك وكأن
كل من ذكرهم تبع له ورهن إشارته) .



إن الأحداث تثبت أن إسرائيل لم تتخل أبدا عن أطماعها في سيناء .. وليراجع من يشاء
ما فعله خائن استطاعوا استمالته هو اللواء ماهر غبريال ، لواء الشرطة السابق بمديرية أمن
جنوب سيناء ، حيث تأمر لتسهيل استيلائهم على أراض في سيناء بأسماء مستعارة .



لماذا بعد التدخل الأمني الغبي زادت معدلات الجريمة في سيناء ، بعد أن تكرر الاعتداء

الأمني على ممثلي العشائر وامتناع البعض منهم عن ملاحقة المجرمين الذين يدخلون المناطق الجبلية خوفا من اتهامهم بالجاسوسية لصالح أجهزة الأمن .

ألم يشعر الأمن بالخزي عندما طلب شيوخ بدو سيناء أن يكون رجال القوات المسلحة لا الشرطة في المنطقة هم الجهة الوحيدة التي تتعامل معهم لقدرة رجال القوات المسلحة على حفظ أقدار الشيوخ وحسن معاملة الجميع ، مع خبرتهم الواسعة بطبيعة السكان ودروب المنطقة .

لماذا يقوم الجهاز الباطش الجبار الغبي بإهانة الشيوخ وتعذيب الأمة وهتك الأعراض ؟.. لماذا عذبوا الشيخ محمد عبد الحميد إمام مسجد أم القرى بالعريش واعتدوا عليه بالسب والضرب بأقذع أنواع السباب وهددوه بالاعتقال والتعذيب بالكهرباء والتعليق وذلك بادعاء أن خطبته تضمنت تحريض الناس على الجهاد .

لماذا قبضوا على عشرة آلاف من البدو بعد عمليات إرهابية يرى معظم الخبراء الأمنيين أن إسرائيل وراءها كي تثبت عجز النظام المصري عن حفظ الأمن ؟ لماذا قبضوا على ١٤٠ سيدة اتخذوهن رهائن ! ولماذا ينزعون النقاب من على وجوه النساء في الشوارع .. لماذا دفعوا الرجال إلى حلق لحاهم خوفا من الاشتباه وهل يدركون مهانة ذلك على عربي حر؟..



لماذا عذبوهم ..

قصص التعذيب تتراوح ما بين التعليق من خلف وشد الرجلين بالحبال، كهرباء توصل عن طريق مشابك تربط في أصابع الرجل .. يقول أحدهم : (... أخذونا على سجن طره .. كان معايا تقريبا ١٢٥ شاب .. كانوا ست عربيات ترحيلات ٢٠ يوم ما حشد كلنا .. في أمن الدولة في العريش كان الصرخ والصوات من كل مكان .. رجاله وحريم .. شتموني رديت عليهم .. قعدت هناك ١٠ دقائق بس شفت فيهم الويل .. شفت التعذيب على ناس تانيه بس .. شفت بعنيه رجاله بزازهم سايحه .. كهريوهم في بزازهم وفي حثت تانيه من جسمهم .. عمري في حياتي ما شفت حاجة زي كده ولا في الأحلام ، الصوات كان من كل الاتجاهات، من يميني وشمالي ومن ورايا وأنا قعدت ١٠ دقائق بس .. أنا فدائي .. أموت أموت، وأعيش أعيش بس بكرامتي .. كانوا بيكهروا الناس .. جلدتهم كان بيسيح .. كانوا بيعلقوا الناس ويعلقوا أنبوبة بوتاجاز في رجلهم واللي مش معلقين أنبوبة بوتاجاز في رجله كانوا بيشدوا رجله بالحبل .. ال ١٢٠ اللي طلعو معايا اعتذبوا لما ماتوا هنا قبل الترحيل .. في طره جابوا لنا دكتور وأدونا علاج .. في الترحيلة كان فيه ١٥ ست نزلوا في القناطر غالبا، قرايب الحاج فليفل (من قرية الميدان عند مدخل العريش متهم في أحداث طابا) أخذوا كل القرية ستات ورجال وأطفال (٥ أطفال) ..



لماذا .. لماذا .. لماذا يا ابن العلقمي؟!

لقد اضطروا أهلنا في سيناء إلى أن يحاربوا من أجل الحصول على بديهيّات لعن الله من الجاهم إلى طلبها .. اضطروا إلى أن يطلبوا الأساسيات التي لا يمكن أن تستقيم حياة أو كرامة بدونها .. الحمد لله أن عبدة الشيطان والصهانية والأمريكان لم يلجئوهم إلى التوسل إلا يحال بينهم وبين الهواء بعد أن حيل بينهم بالجدار الفولاذي ومنتجعات الدعارة - وبين الماء ..!

لقد صرخوا على لسان المفوض/ محمد أبو راس فأصدروا: "بيانا من قبائل بدو سيناء" يقولون فيه :

إننا أبناء قبائل سيناء لا نقبل أن يزايد أحد على وطنيتنا مهما كان موقعه أو مركزه، فنحن مصريون وطيون وسجلات المخابرات الحربية تشهد بذلك .. ولكن للأسف نقولها بمرارة إننا أبناء سيناء ونعامل من قبل الأجهزة الأمنية معاملة لا إنسانية والحكمة تقول (إذا زاد الشيء عن حده انقلب إلى ضده) وهذا ما حدث بالفعل .

وتتمثل هذه المعاملة في الاعتقال العشوائي .. فهناك آلاف المعتقلين من أبناء سيناء دون محاكمة ووراءهم أسر لا عائل لها إلا هذا المعتقل، وهناك مطاردون محكوم عليهم غيابيا في قضايا ملفقة ضدهم .. ونعامل نحن أبناء سيناء معاملة مهينة للكرامة داخل أقسام الشرطة والمعابر الحدودية وعلى نقاط التفتيش وما أكثرها في سيناء .

إننا لا نطلب المستحيل ومطالبنا شرعية من حق أي مواطن مصري ومطالبنا تتلخص في:

- ١- الإفراج عن المعتقلين الذين تم تبرئتهم من القضاء .
- ٢- إعادة النظر في الأحكام الغيابية العسكرية و المدنية الملفقة .
- ٣- وقف إطلاق النار العشوائي من قبل الأجهزة الأمنية .
- ٤- رفع ظلم وتغول الأجهزة الأمنية .
- ٥- تقديم الضباط الذين ارتكبوا جرائم قتل لمحاكمة عادلة .
- ٦- منع انتهاك حرمة البيوت بأخذ من لا ذنب له من نساء وشيوخ وأطفال كرهائن .
- ٧- توفير فرص عمل لأبناء القبائل .



يتفتت الوطن .. يتمزق .. تتبعثر أشلائه .. ويضيع ..
وما يسحق القلب أن جهد أعداء الخارج هو الأقل وأن دور خونة الداخل هو الأجل .
يدور الزمان دورته فيعيد سيرته فكأنما عاد ابن العلقمي من جديد ..
كان ابن العلقمي وزيراً للخليفة العباسي المستعصم ، وكان الخليفة على مذهب أهل السنة ، كما كان أبوه وجده ، ولكن كان خائبا .
استجاب ابن العلقمي للتتار فأضعف الجيش وقوى الشرطة .. حتى انخفض عدد الجيش من مائة ألف إلى عشرة آلاف (البداية والنهاية : ٢٠٢/١٣) .
ثم عقد ابن العلقمي أواصر الصداقة بينه وبين اليهود (عفو .. أقصد التتار) وأشاع

بين الناس أن الصهاينة (عفوا .. أقصد التتار) لا يريدون إلا السلام والوثام ونهي الناس عن قتالهم وحذر من الإرهابيين الذين يريدون توريط الدولة في حرب خاسرة وراح يعدد ميزات السلام ..

وصدقه الناس فكان مآلهم الهلاك والدمار .
وكان داهية استطاع أن يستغل صفات الضعف في الخليفة لينفث سمومه ويلعب به كيف أراد، لتسقط بغداد، ليقضى الله أمراً كان مفعولاً "تاريخ الاسلام، الذهبي، (١١/١٧٧)".



ماذا تريدون يسينا ..
لقد كان كل جهد ابن العلقمي أن يحرم أهل سينا منها وأن يحولها لماخور للإسرائيليين
وبيت دعاة متضخم .

في إحدى المظاهرات القريبة أفادت وكالة أسوشيتد برس للأنباء أنه حتى بعد تفرق الرجال بقيت نحو ٢٠٠ سيدة وهن يصرخن "تريد أطفالنا" و"اليهود كانوا أفضل منكم".

ومنذ عشرين عاما كان "أحمد" يهاতفني من العريش مقسما أنه لولا الإسلام والولاء والبراء لاختار التبعية لإسرائيل ..

كنت أشعر أن كباني يتهدم .. أن عيننا من عيني تسقط من وجهي وتتدرج على الأرض أمامي .. فيهرسها حذاء غليظ لجندي أمن في سينا و يفقوها قلم كاتب سلطة ويسملها قرار حاكم .

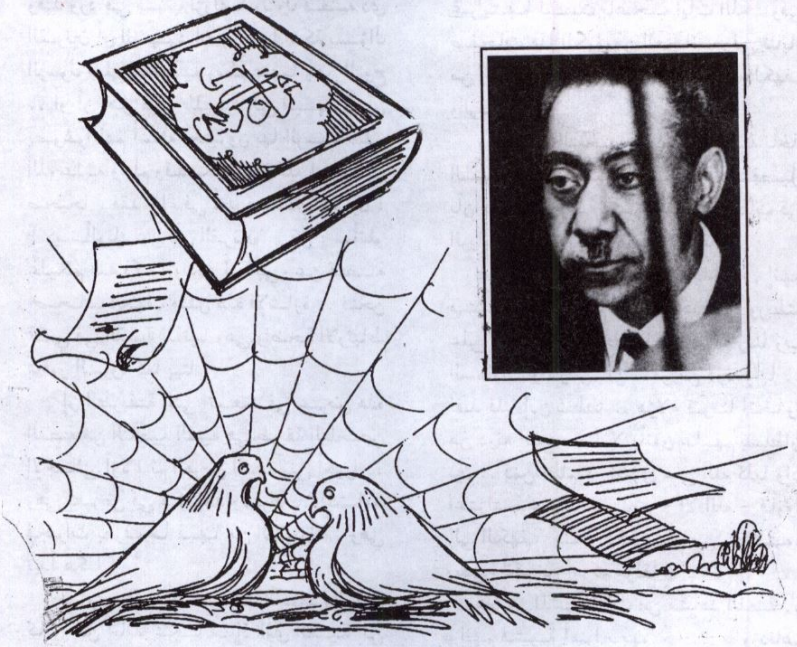
كنت واثقا بعد تحذيري أن دواعي السياسة ستراجع لمصلحة الأمن القومي .. وأن الأمن
الغبي سيتنحي ليتقدم الحكماء وعلماء الاستراتيجية ..
لكن ما حدث كان مذهلا ..

كأنهم كانوا ينتصتون على المكالمة بيني وبين أحمد العريشي ..
 كأنهم اكتشفوا السر .. وهو أن ما يربط أهل سيناء بأمتهم هو الإسلام ولاشيء سواه
 .. ولذلك فقد حوّلوا هجومهم إلى الإسلام .. ومحاربة النقاب واللعن وتغذيب شيوخ
 المساجد !!! ..



يا رب السموات والأرض !! ..
 إني أشكوهم إليك ..
 صبرا على لأوائك لا إله سواك .
 عند الله نحتسب أمتنا وفساد أئمتنا .

د. محمد عباس



أهل الكهف

بالرحمة .

وفي القصة روايات شتى، وأقاويل كثيرة .. فقد وردت في بعض الكتب القديمة وفي الأساطير بصور شتى .. ونحن نقف فيها عند حد ما جاء في القرآن، فهو المصدر الوحيد المستيقن .. ونطرح سائر الروايات والأساطير التي اندست في التفاسير بلا سند صحيح .. وبخاصة أن القرآن الكريم قد نهى عن استفتاء غير القرآن فيها، وعن المراء فيها والجدل رجما بالغيب .

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرُّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا .. إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا .. فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا .. ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا .. نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدَّاهُمْ هُدًى ﴾ .. (الْكَهْفُ : ٩ - ١٣) .
النفوس المؤمنة، وبقية الفتنة، ويشملها

وقد ورد في سبب نزولها ونزول قصة ذي القرنين أن اليهود أغروا أهل مكة بسؤال الرسول صلى الله عليه وسلم عنهما وعن الروح .. أو أن أهل مكة طلبوا إلى اليهود أن يصوغوا لهم أسئلة يختبرون بها الرسول صلى الله عليه وسلم وقد يكون هذا كله أو بعضه صحيحا . فقد جاء في أول قصة ذي القرنين : ﴿ ويسألونك عن ذي القرنين .. قل : سأتلو عليكم منه ذكرا ولكن لم نجيء عن قصة أصحاب الكهف مثل هذه الإشارة .. فنحن نمضي في القصة لذاتها وهي واضحة الارتباط بمحور السورة كما بنا .

إن الطريقة التي اتبعت في عرض هذه القصة من الناحية الفنية هي طريقة التلخيص الإجمالي أولا ، ثم العرض التفصيلي أخيرا .. وهي تعرض في مشاهد وتترك بين المشاهد فجوات يعرف ما فيها من السياق .. وهي تبدأ هكذا :

﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا .. إذ أوى الفتية إلى الكهف ، فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهبيء لنا من أمرنا رشدا .. فضربنا على أذانهم في الكهف سنين عددا ، ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ﴾ .

وهي تلخيص يجمل القصة ، ويرسم خطوطها الرئيسية العريضة .. فنعرف أن أصحاب الكهف فتية - لا نعلم عددهم - أووا إلى الكهف وهم مؤمنون .. وأنه ضرب على أذانهم في الكهف - أي ناموا - سنين معدودة - لا نعلم عددها - وأنهم بعثوا من رقدتهم الطويلة .. وأنه كان هناك فريقان يتجادلان في شأنهم ثم لبثوا في الكهف فبعثوا ليتبين أي الفريقين أدق إحصاء .. وأن قصتهم على

غرايتها ليست بأعجب آيات الله . وفي صفحات هذا الكون من العجائب وفي ثناياه من الغرائب ما يفوق قصة أصحاب الكهف والرقيم .

وبعد هذا التلخيص المشوق للقصة يأخذ السياق في التفصيل .. ويبدأ هذا التفصيل بأن ما سيقصه الله منها هو فصل الخطاب في الروايات المتضاربة ، وهو الحق اليقين :

﴿ نحن نقص عليك نبأهم بالحق .. إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى .. وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا : ربنا رب السماوات والأرض ، لن ندعو من دونه إلها .. لقد قلنا إذا شططا .. هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة .. لولا يأتون عليهم بسلطان بين .. فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا وإن اعتزلتموهم وما يعبدون - إلا الله - فأووا إلى الكهف ، ينشر لكم ربكم من رحمته ، ويهيء لكم من أمركم مرقفا ﴾ .

هذا هو المشهد الأول من مشاهد القصة .. ﴿ إنهم فتية آمنوا بربهم ﴾ .. ﴿ وزدناهم هدى ﴾ بالهامهم كيف .

﴿ وربطنا على قلوبهم ﴾ إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شطط .. هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا .. وإن اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرقفا ﴾ .. (١٤ - ١٦) .

يدبرون أمرهم .. ﴿ وربطنا على قلوبهم ﴾ فإذا هي ثابتة راسخة ، مطمئنة إلى الحق الذي عرفت . معتزة بالإيمان الذي اختارت ﴿ إذ قاموا ﴾ .. والقيام حركة تدل على العزم

والثبات .. ﴿فقالوا : ربنا رب السماوات والأرض﴾ .. فهو رب هذا الكون كله ﴿لن ندعو من دونه إلها﴾ .. فهو واحد بلا شريك .. ﴿لقد قلنا إذن شططا﴾ .. وتجاوزنا الحق وحدنا عن الصواب .

ثم يلتفتون إلى ما عليه قومهم فيستنكرونه، ويستنكرون المنهج الذي يسلكونه في تكوين العقيدة :

﴿هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة . لولا يأتون عليهم بسلطان بين﴾ .

فهذا هو طريق الاعتقاد : أن يكون للإنسان دليل قوي يستند إليه، وبرهان له سلطان على النفوس والعقول .. وإلا فهو الكذب الشنيع، لأنه الكذب على الله : ﴿فمن أظلم من افترى على الله كذبا؟﴾ .

وإلى هنا يبدو موقف الفتية واضحا صريحا حاسما، لا تردد فيه ولا تلغيم .. إنهم فتية، أشداء في أجسامهم، أشداء في إيمانهم .. أشداء في استنكار ما عليه قومهم .

ولقد تبين الطريقتان، واختلف المنهجان .. فلا سبيل إلى الالتقاء، ولا للمشاركة في الحياة .. ولا بد من الفرار بالعقيدة .. إنهم ليسوا رسلا إلى قومهم فيواجههم بالعقيدة الصحيحة ويدعوهم إليها، ويتلقوا ما يتلقاه

الرسل .. إنما هم فتية تبين لهم الهدى في وسط ظالم كافر، ولا حياة لهم في هذا الوسط إن هم أعلنوا عقيدتهم وجأروا بها، وهم لا يطبقون كذلك أن يداروا القوم ويرادوهم، ويعبدوا ما يعبدون من الآلهة على سبيل التقية ويخفوا عبادتهم لله .. والأرجح أن أمرهم قد كشف .. فلا سبيل لهم إلا أن يفروا بدينهم إلى الله، وأن يختاروا الكهف على زينة الحياة .. وقد أجمعوا أمرهم فهم يتناجون

بينهم :

﴿وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون - إلا الله - فأووا إلى الكهف، ينشر لكم ربكم من رحمته، ويهيئ لكم من أمركم مرفقا﴾ .

وهنا ينكشف العجب في شأن القلوب المؤمنة . فهؤلاء الفتية الذين يعتزلون قومهم، ويهجرون ديارهم، ويفارقون أهلهم .. ويتجردون من زينة الأرض ومتاع الحياة . هؤلاء الذين يأوون إلى الكهف الضيق الخشن المظلم .. هؤلاء يرجون رحمة الله .. ويحسون هذه الرحمة ظليلة فسيحة ممتدة .. ﴿ينشر لكم ربكم من رحمته﴾ ولفظة (ينشر) تلقي ظلال السعة والبجوحة والانفساح .. فإذا الكهف فضاء فسح رحيب وسيع تنتشر فيه الرحمة وتتسع خيوطها وتمتد ظلالها، وتشملهم بالرفق واللين والرخاء .. إن الحدود الضيقة لتتزعج، وإن الجدران الصلدة لترق، وإن الوحشة الموغلة لتشف، فإذا الرحمة والرفق والراحة والارتفاق.

إنه الإيمان ..

وما قيمة الظواهر ؟ وما قيمة القيم والأوضاع والمدلولات التي تعارف عليها الناس في حياتهم الأرضية ؟ إن هنالك عالما آخر في جنبات القلب المغمور بالإيمان، المأنوس بالرحمن .. عالما تظله الرحمة والرفق والاطمئنان والرضوان .

ويسدل الستار على هذا المشهد .. ليرفع على مشهد آخر والفتية في الكهف وقد ضرب الله عليهم النعاس .

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوِرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فُجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا .. وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ

وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكُلِّيهِمْ
بَاسِطَ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ
لَوَلِيَّتٌ مِنْهُمْ فَفِرَّارًا وَكَلْمَلَتٌ مِنْهُمْ رُغْبًا ﴿١٧-١٨﴾

﴿ وهم رقاد .. ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال .. وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ..
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا، ولملت
منهم رعبا ﴾ .

وهو مشهد تصويري عجيب، ينقل
بالكلمات هيئة الفتية في الكهف، كما
يلتقطها شريط متحرك .. والشمس تطلع على
الكهف فتميل عنه كأنها متعمدة .. ولفظ
(تزاور) تصور مد لولها وتلقي ظل الإرادة في
عملها .. والشمس تغرب فتجاوزهم إلى
الشمال وهم في فجوة منه .

وقبل أن يكمل نقل المشهد العجيب يعلق
على وضعهم ذاك بأحد التعليقات القرآنية
التي تتخلل سياق القصص لتوجيه القلوب في
اللحظة المناسبة :

﴿ ذلك من آيات الله ﴾ .. وضعهم هكذا
في الكهف والشمس لا تنالهم بأشعتها
وتقرب منهم بضوئها .. وهم في مكانهم لا
يموتون ولا يتحركون .

﴿ من يهد الله فهو المهتد .. ومن يضل
فلن تجد له وليا مرشدا ﴾ .. وللهدى والضلال
ناموس .. فمن اهتدى بآيات الله فقد هداه
الله وفق ناموسه وهو المهتدي حقا .. ومن لم
ياخذ بأسباب الهدى ضل، وجاء ضلاله وفق
الناموس الإلهي فقد أضله الله إذن، ولن تجد
له من بعد هاديا .

ثم يمضي السياق يكمل المشهد العجيب
.. وهم يقلبون من جنب إلى جنب في نومتهم
الطويلة .. فيحسبهم الرائي أيقاظا وهم رقاد

.. وكلبهم - على عادة الكلاب - باسط
ذراعيه بالفناء قريبا من باب الكهف كأنه
يحرسهم .. وهم في هيئتهم هذه يشيرون
الرعب في قلب من يطلع عليهم .. إذ يراهم
نياما كالأيقاظ، يتقلبون ولا يستيقظون ..
وذلك من تدبير الله كي لا يبعث بهم عابث،
حتى يحين الوقت المعلوم .

وفجأة تدب فيهم الحياة .. فلننظر ولنسمع:
﴿ وكذلك بعثناهم ليستسألوا بينهم قال
قائل منهم كم لبثتم قالوا لبيثنا يوما أو بعض
يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم
بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى
طعما فليأتكم برزق منه وليستطِفْ ولا
يشعرن بكم أحدا .. إنهم إن يظهروا عليكم
يرجموكم أو يعيدوكم في ملكهم وكن تفلحوا
إذا أبدا وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن
وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ
يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابثوا عليهم
بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على
أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا ﴾ (١٩-٢١) .

إن السياق يحتفظ بالمفاجأة في عرض
القصة، فيعرض هذا المشهد، والفتية
يستيقظون وهم لا يعرفون كم لبثوا منذ أن
أدركهم النعاس .. إنهم يفركون أعينهم،
ويلتفت أحدهم إلى الآخرين فيسأل : كم لبثتم
؟ كما يسأل من يستيقظ من نوم طويل . ولا
بد أنه كان يحس بآثار نوم طويل .. ﴿ قالوا :
لبثنا يوما أو بعض يوم ﴾ !

ثم رأوا أن يتركوا هذه المسألة التي لا
طائل وراء البحث فيها، ويدعو أمرها لله -
شأن المؤمن في كل ما يعرض له مما يجله -
وأن يأخذوا في شأن عملي .. فهم جانعون ..
ولديهم نقود فضية خرجوا بها من المدينة :

﴿ قالوا ربيكم أعلم بما لبستم، فابعثوا أحداكم بورقكم هذه إلى المدينة، فلينظر أيها أركى طعاما فليأتكم برزق منه ﴾ .. أي فليختر أطيب طعام في المدينة فليأتكم بشيء منه . وهم يحذرون أن ينكشف أمرهم ويعرف مخبأهم، فيأخذهم أصحاب السلطان في المدينة فيقتلهم رجما - بوصفهم خارجين على الدين لأنهم يعبدون إلها واحدا في المدينة المشركة ! - أو يفتنهم عن عقيدتهم بالتعذيب .. وهذه هي التي يتقونها .. لذلك يوصون الرسول أن يكون حذرا لبقا : وليتلفظ ولا يشعرن بكم أحدا .. إنهم إن يظهروا عليكم يرجعوكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذن أبدا .. فما يفلح من يرتد عن الإيمان إلى الشرك، وإنها للخسارة الكبرى . وهكذا نشهد الفتية يتناجون فيما بينهم، حزين خائفين، لا يدرون أن الأعوام قد كرت، وأن عجلة الزمن قد دارت، وأن أجيالا قد تعاقبت، وأن مدينتهم التي يعرفونها قد تغيرت معالمها، وأن المتسلطين الذين يخشونهم على عقيدتهم قد دالت دولتهم، وأن قصة الفتية الذين فروا بدينهم في عهد الملك الظالم قد تناقلها الخلف عن السلف ؛ وأن الأقاويل حولهم متعارضة ؛ حول عقيدتهم، وحول الفترة التي مضت منذ اختفائهم .

وهنا يسدل الستار على مشهدهم في الكهف ليرفع على مشهد آخر .. وبين المشهدين فجوة متروكة في السياق القرآني . ونفهم أن أهل المدينة اليوم مؤمنون، فهم شديدو الحفاوة بالفتية المؤمنين بعد أن انكشف أمرهم يذهب أحدهم لشراء الطعام، وعرف الناس أنه أحد الفتية الذين فروا بدينهم منذ عهد بعيد .

ولنا أن تتصور ضخامة المفاجأة التي اعترت الفتية - بعد أن أيقن زميلهم أن المدينة قد مضى عليها العهد الطويل منذ أن فارقوها ؛ وأن الدنيا قد تبدلت من حولهم فلم يعد شيء مما ينكرونه ولا شيء مما يعرفونه وجود ! وأنهم من جيل قديم مضت عليه القرون .. وأنهم أعجوبة في نظر الناس وحسبهم، فلن يمكن أن يعاملوهم كبشر عاديين .. وأن كل ما يربطهم بجيلهم من قرابات ومعاملات ومشاعر وعادات وتقاليد .. كله قد تقطع، فهم أشبه بالذكرى الحية منهم بالأشخاص الواقعية .. فيرحمهم الله من هذا كله فيتوفاهم ..

لنا أن تتصور هذا كله .. أما السياق القرآني فيعرض المشهد الأخير، مشهد وفاتهم، والناس خارج الكهف يتنازعون في شأنهم : على أي دين كانوا، وكيف يخلدوهم ويحفظون ذكراهم للأجيال .. ويعهد مباشرة إلى العبرة المستفادة من هذا الحادث العجيب :

﴿ وكذلك أعشرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق، وأن الساعة لا ريب فيها .. إذ يتنازعون بينهم أمرهم، فقالوا : ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم .. قال الذين غلبوا على أمرهم : لنتخذن عليهم مسجدا ﴾ .

إن العبرة في خاتمة هؤلاء الفتية هي دلالتها على البعث بمثل واقعي قريب محسوس .. يقرب إلى الناس قضية البعث .. فيعلموا أن وعد الله بالبعث حق، وأن الساعة لا ريب فيها .. وعلى هذا النحو بعث الله الفتية من نومتهم وأعثر قومهم عليهم .

وقال بعض الناس : ﴿ابنوا عليهم بنيانا ﴾ لا يحدد عقيدتهم ﴿ربهم أعلم بهم ﴾ وبما كانوا عليه من عقيدة .. وقال أصحاب السلطان في ذلك الأوان :

﴿لَتَتَّخِذُنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ والمقصود معبد على طريقة اليهود والنصارى في اتخاذ المعابد على مقابر الأنبياء والقديسين .. وكما يصنع اليوم من يقلدوهم من المسلمين مخالفين لهدى الرسول صلى الله عليه وسلم "لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد".

ويسدل الستار على هذا المشهد .. ثم يرفع لنتسمع الجدل حول أصحاب الكهف - على عادة الناس يتناقلون .

﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامَنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارَ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا .. وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا .. إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَكَذُكَّرَ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ .. (٢٢ - ٢٤) .

الروايات والأخبار، ويزيدون فيها وينقصون، ويضيفون إليها من خيالهم جيلا بعد جيل، حتى تتضخم وتتحول، وتكثر الأقاويل حول الخبر الواحد أو الحادث الواحد كلما مرت القرون :

﴿سيقولون : ثلاثة رابعهم كلبهم، ويقولون : خمسة سادسهم كلبهم - رجما بالغيب، ويقولون : سبعة وثامنهم كلبهم .. قل : ربي أعلم بعدتهم .. ما يعلمهم إلا قليل .. فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا، ولا تستفت فيهم منهم أحدا﴾ ..

فهذا الجدل حول عدد الفتية لا طائل وراءه .. وإنه ليستوي أن يكونوا ثلاثة أو خمسة أو سبعة، أو أكثر .. وأمرهم موكل إلى الله، وعلمهم عند الله .. وعند القليلين الذين

تثبتوا من الحادث عند وقوعه أو من روايته الصحيحة .. فلا ضرورة إذن للجدل الطويل حول عددهم .. والعبرة في أمرهم حاصلة بالقليل والكثير .. لذلك يوجه القرآن الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ترك الجدل في هذه القضية، وإلى عدم استفتاء أحد من المتجادلين في شأنهم .. تمشيا مع منهج الإسلام في صيانة الطاقة العقلية أن تبدد في غير ما يفيد .. وفي ألا يقفو المسلم ما ليس له به علم وثيق .. وهذا الحادث الذي طواه الزمن هو من الغيب الموكول إلى علم الله، فليترك إلى علم الله .

وإناسبة النهي عن الجدل في غيب الماضي، يرد النهي عن الحكم على غيب المستقبل وما يقع فيه : فالإنسان لا يدري ما يكون في المستقبل حتى يقطع برأي فيه : ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا - إلا أن يشاء الله - واذكر ربك إذا نسيت، وقل : عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا﴾ .

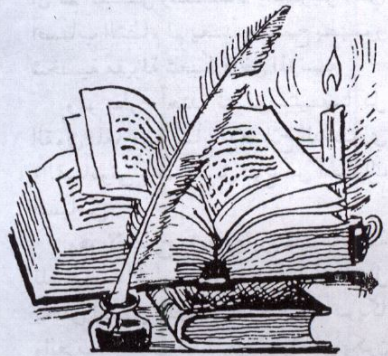
إن كل حركة وكل نامة، بل كل نفس من أنفاس الحي، مرهون بإرادة الله .. وسجف الغيب مسبل يحجب ما وراء اللحظة الحاضرة : وعين الإنسان لا تمتد إلى ما وراء الستار المسدل : وعقله مهما علم قاصر قليل .. فلا يقل إنسان : إني فاعل ذلك غدا .. وغدا في غيب الله وأستار غيب الله دون العواقب .

وليس معنى هذا أن يقعد الإنسان، لا يفكر في أمر المستقبل ولا يدبر له : وأن يعيش يوما بيوم، لحظة بلحظة .. وألا يصل ماضي حياته بحاضره وقابله .. كلا .. ولكن معناه أن يحسب حساب الغيب وحساب المشيئة التي تدبره : وأن يعزم ما يعزم

ويستعين بمشيئة الله على ما يعزم، ويستشعر أن يد الله فوق يده، فلا يستبعد أن يكون لله تدبير غير تدبيره .. فإن وفقه الله إلى ما اعترم فيها .. وإن جرت مشيئة الله بغير ما دبر لم يحزن ولم ييأس، لأن الأمر لله أولا وأخيرا .

فليفكر الإنسان وليدبر ؛ ولكن ليشعر أنه إنما يفكر بتيسير الله، ويدبر بتوفيق الله، وأنه لا يملك إلا ما يمهده الله به من تفكير وتدبير .. ولن يدعو هذا إلى كسل أو تراخ، أو ضعف أو فتور ؛ بل على العكس يده بالثقة والقوة والاطمئنان والعزيمة .. فإذا انكشف ستر الغيب عن تدبير لله غير تدبيره، فليقبل قضاء الله بالرضى والطمأنينة والاستسلام .. لأنه الأصل الذي كان مجهولا له فكشف عنه الستار .

هذا هو المنهج الذي يأخذ به الإسلام قلب المسلم .. فلا يشعر بالوحدة والوحشة وهو يفكر ويدبر .. ولا يحس بالغرور والتبسط وهو يفلح وينجح .. ولا يستشعر القنوط واليأس



وهو يفشل ويخفق .. بل يبقى في كل أحواله متصلا بالله، قويا بالاعتماد عليه، شاكرا لتوفيقه إياه، مسلما بقضائه وقدره .. غير متبطر ولا قنوط .

﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾ .. إذا نسيت هذا التوجيه والاتجاه فاذكر ربك وارجع إليه .

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةِ سَنِينَ وَأَزْدَادُوا تَسْعًا .. قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمَعَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ لَيْ وَكَي لَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا .. وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ .. (٢٥ - ٢٧) .

﴿وقل : عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا﴾ .. من هذا النهج الذي يصل القلب دائما بالله في كل ما يهم به وكل ما يتوجه إليه .

وتحيى كلمة (عسى) وكلمة (الأقرب) للدلالة على ارتفاع هذا المرتقى، وضرورة المحاولة الدائمة للاستواء عليه في جميع الأحوال .

وإلى هنا لم نكن نعلم: كم لبث الفتية في الكهف .. فلنعرفه الآن لنعرفه على وجه اليقين :

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةِ سَنِينَ، وَأَزْدَادُوا تَسْعًا .. قُلِ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمَعَ﴾ ..

فهذا هو فصل الخطاب في أمرهم، يقرره عالم غيب السماوات والأرض .. ما أبصره ! وما أسمع ! سبحانه .. فلا جدال بعد هذا ولا مرأ .

نواظر مسلم

البرادعي .. عندما يلتقي الفرقاء !!

شعبياً .

أم أن الأمر يحتاج إلى قدر من التأمل والتحليل والتركيب لتفسير الظاهرة ؟
أعتقد أن المسألة تشتمل على أكثر من سبب لهذا القبول الشعبي والإقليمي والدولي للرجل قد جاء من خارج النظام، وهذا في حد ذاته يعطيه ميزة بالنظر إلى أن كم الفشل والفساد والترهل الذي أصاب النظام لم يعد يسمح بظهور شخصية مقبولة شعبياً داخل المؤسسة .

وهو يطرح أجندة تتفق عليها كل القوى المعارضة بشأن الإصلاح الدستوري والقانوني وتحقيق نوع من الحراك السياسي .

وهو لا يطرح رؤية مغايرة تماماً بالنسبة للسياسة الخارجية، ومن ثم فإن الرجل يحقق للقوى الدولية - وخاصة أمريكا والغرب - عدداً من المزايا لكونه لن يكون معادياً للتوجهات الغربية، ولن يكون

ظاهرة الدكتور محمد البرادعي، المرشح الرئيسي الآن للرئاسة في مصر عام ٢٠١١، رغم أنه لا يملك الشروط الدستورية المعيبة والمرفوضة لدخول تلك الحلبة، هي ظاهرة فرضت نفسها على الساحة بقوة .

ما سر هذه القوة التي يتمتع بها الدكتور محمد البرادعي، ومن أين جاءته؟ ولماذا حظي بهذا الترحيب داخل مصر وخارجها ؟

هل ترجع إلى أنه كاريزما أو شخصية لامعة تجذب إليها الآخرين، أعتقد أن هذا أمر مشكوك فيه، بل ربما غميل إلى أن الرجل لا يمتلك كاريزما ولا جاذبية خاصة .
هل لأنه كان مديراً ناجحاً لهيئة دولية، وهل هذا في حد ذاته سبب معقول لتفسير الظاهرة ؟! وهو أمر لا يقتصر عليه وحده بالنسبة للمصريين، فهناك الكثير منهم الذي تتع بهذه الصفة دون أن يصبح زعيماً

بقلم: د. محمد مورو



من مختلف القوى السياسية والمستقلين، بل وشباب الإنترنت ... وبالتالي فإن البرادعي نوع من الأمل بالنسبة لهم، لتحقيق إصلاح سياسي يشتاقون إليه، أو على الأقل يراهنون عليه لمنع التيارات الإسلامية من الوصول إلى السلطة .

أكثر من هذا فإن قطاعات من داخل المؤسسة الرسمية ذاتها ترحب سرًا أو علنًا بالرجل، منعًا لسيناريو وصول الإسلاميين إلى السلطة أو اندلاع ثورة شعبية لا يمكن التحكم في معادلاتها، ومن اللافت للنظر أن الكنيسة المصرية مثلاً، والتي لم تفتأ تعلن تأييدها دائماً للرئيس أو حتى نجل الرئيس، كانت في البداية تعارض ترشيح البرادعي، ثم تحولت هذه المعارضة إلى سكوت يشبه الرضا، وعندما سئل راعي الكنيسة عن رأيه في البرادعي قال إنه لا يتدخل في السياسة ! السياسة نفسها التي طالما تدخل فيها بالقول والفعل، وهو أمر له دلالاته الداخلية والخارجية، ويمكن أن تكون مؤشراً لنوع من القبول والترحيب الدولي للبرادعي كبديل .

راديكالياً بالنسبة لقضايا المنطقة، وفي الوقت نفسه فإنه سوف يجدد شباب النظام غير المعادي للغرب ويمنع بديلاً راديكالياً غير مرغوب فيه غربياً ولا أمريكياً، ولا يعني هذا بالطبع أن الرجل عميل للغرب، وهو اتهام لا يقوم عليه دليل حتى الآن، وبديهي أن الاتهام يحتاج إلى دليل، أما البراءة فلا تحتاج إلى دليل، وإن أمريكا والغرب يرون أن استمرار النظام السياسي المصري بالأفق المسدود حالياً والفساد والفساد ربما يؤدي إلى نوع من الفوضى التي تكون مناخاً خصباً للإرهاب أو تؤدي إلى ظهور بديل راديكالي يسبب متاعب جمة للنظام الإقليمي والدولي .

وبالنسبة للفرقاء داخل المعادلة السياسية المصرية، فإن القوى السياسية المصرية المعارضة - غير الإخوان - تدرك أنها في حالة عجز شبه تام، وأنها غير قادرة على إفراز حركة شبيهة أو تحقيق حراك سياسي حقيقي، وأن حجمهم جميعاً لا يمثل ثقلًا، بل إن ما حشدوه في استقبال الدكتور البرادعي ذاته لم يتعدّ الألف رجل

باكستان، وهذا يعني أن أوباما ليس رجل تفاهم كما حاول البعض أن يروج، بل هو رئيس جديد لزمان الحرب بامتياز .

وهكذا فبان إرسال ٣٠ ألف جندي إضافي من الولايات المتحدة بقرار من الرئيس أوباما شخصياً ينسجم مع هذه الرؤية، وكذا الضغط على دول حلف الأطلسي لزيادة قواتها هناك، ولكن ما فات أوباما والأطلسي أن أفغانستان تحتاج على الأقل لحوالي ٥٠٠ ألف جندي لتثبيت الأوضاع هناك، وأن حركة طالبان ذات الامتداد في المنطقة تمتلك من الخبرة القتالية ما يجعلها قادرة على مواجهة وهزيمة أي قوات أقل من ٥٠٠ ألف، لأنها تستخدم ما يسمى باستراتيجية الضعيف التي تعني الانسحاب من الأماكن التي يتم الهجوم عليها، ثم العودة إليها من جديد بعد انسحاب القوات، مع ممارسة حرب العصابات والكمائن والعمليات الاستشهادية، والتي ترهق الأعداء وتحدث في صفوفهم خسائر لا يمكن احتمالها طويلاً، وبديهي أن عدد ٥٠٠ ألف جندي هو عدد غير متاح للرئيس أوباما وحلف الأطلسي من الناحية العسكرية ومن الناحية الاقتصادية أيضاً .

والحقيقة أن الحملة الأمريكية الأطلنطية الأخيرة في أفغانستان وخاصة في إقليم هلمند كانت نوعاً من المحاولة البائسة ليس لهزيمة وإنهاء طالبان، بل لمجرد الضغط على طالبان للجلوس على

أوباما حين يفشل في أفغانستان !

بنى الرئيس الأمريكي باراك حسين أوباما استراتيجيته السياسية - ومن ثم العسكرية - على أساس أنه نصير أفغانستان في المعركة الرئيسية للولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الإرهاب، وقد أعلن الرجل هذا الأمر في إطار حملته الانتخابية معتمداً على عدد من العوامل؛ منها أن هناك شبه إجماع أوروبي وغربي على ضرورة الحرب في أفغانستان ضد حركة طالبان والقاعدة، وأن الملاذ الأهم للقاعدة هو أفغانستان، وهذا الإجماع الأوروبي والغربي لم يكن موجوداً في حالة العراق، كما أن السماح باستمرار طالبان والقاعدة في أفغانستان يعني امتداداً في باكستان وفي دول آسيا الوسطى، وخاصة السوفيتية السابقة منها، وهو أمر يعني زيادة مساحة الإرهاب والأصولية الإسلامية غير المرغوب فيها من أمريكا، واعتبر أوباما أن قرار الحرب في أفغانستان الذي اتخذته إدارة جورج بوش كان قراراً صائباً، على قرار غزو العراق .

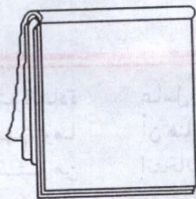
وهكذا فإنه يمكننا اعتبار الحرب في أفغانستان هي حرب أوباما أو معركته الرئيسية، بل إن الرجل بدأ حرباً أخرى مرتبطة بتلك الحرب هي الحرب في

مائدة المفاوضات، وهذا ما أعلنه القادة الأمريكيون والأطلسيون أنفسهم، وما رصده الخبراء والمحللون في أكثر من مكان، ولكن هذا الهدف أيضاً مشكوك فيه، لأن طالبان تمتلك الكثير من الأوراق والمواقف التي تجعلها في غنى عن مفاوضات بهذه الطريقة، وأكثر ما يمكن توقعه في هذا الصدد هو انتقال عناصر تدعي أنها من طالبان "المعتدلة" تتفاوض مع الأمريكيان، وهي مسرحية لن تقنع أحداً، ومن العوامل الأخرى التي ترجع كفة طالبان أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تنجح حتى الآن في التفاهم مع إيران، وهذا يعني أن إيران لن تسمح باستخدامها إلى آخر مدى ضد طالبان، لأن إيران لا يزال يهملها إثارة المشاكل لأمريكا وليس حلها حتى لو كان هناك خلاف عقائدي مذهبي معروف بين طالبان وإيران، ومن ناحية أخرى فإن الطريقة التي قامت بها طالبان في المعركة الأخيرة - والتي هي مزيج من الانسحاب التكتيكي والعمليات الفدائية والألغام الأرضية - تعني أن الحاضنة الأفغانية أي أرض المعركة ما زالت من الناحية الشعبية مع طالبان إلى آخر مدى، وهو الأمر الذي افتقده المقاومة العراقية مثلاً، كما أن الرفض الإقليمي - وخاصة في باكستان - لنظام الرئيس حامد كرزاي

عامل مهم لصالح طالبان، أضف إلى هذا أن هناك فضيحة دولية تمت في إطار إعادة انتخاب حامد كرزاي كرئيس لأفغانستان، وثبت أن الحديث عن الديمقراطية الأمريكية هو وهم ونوع من النصب والاحتيال، ومن ثم فإن المشروع الدولية لنظام كرزاي اهتزت بشدة، وهو أمر له أثره الدولي، خاصة داخل المجتمعات الغربية التي تتشدد بالدعوة إلى الحرية والديمقراطية والشفافية ونزاهة الانتخابات.... إلخ .

ماذا يعني فشل الحملة الأمريكية الغربية في أفغانستان ؟ هل يعني الفشل الأكبر لإدارة أوباما وأمريكا ؟ أم يعني فشل كل الطرق والاستراتيجيات الأمريكية في الحرب على الإرهاب، إستراتيجية بوش واستراتيجية أوباما، الأمر الذي يعني أنه ليس الرئيس الذي فشل، بل المؤسسة الأمريكية بكل أجنحتها ووسائلها المختلفة، وهو أمر له ما يعده بالطبع على مستوى الكثير من القضايا في المنطقة والعالم، وأقل ما يمكن أن يقال في هذا الصدد أن طالبان هزمت المؤسسة الأمريكية، وأنها أخرجت أمريكا وأزلتها من كرسي القوة الوحيد في العالم، وأعادت الأتزان إلى الدنيا بعد أن حاولت أمريكا الانفراد بها، وعلى كل القوى التي كانت تريد هذا وتسعى إليه ولا تستطيع أن تحققه أن تشكر رجال طالبان وإخوان الملا عمر .

د. محمد مورو



شهریات

رسالة أميركا

كل شيء للبيع

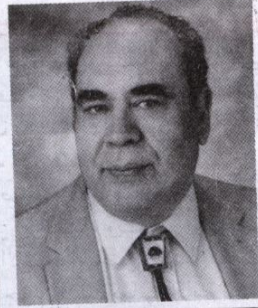
وصف المقريري المؤرخ المصري الشهير بلاده التي افتخر بها واعتز بكونه مواطناً فيها،
"ويمصر عدة مشاهد وكثير من المساجد وبها النيل والأهرام والبرابي والأديار والكنائس
وأهلها يستغنون بها عن كل بلد حتى أنه لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا بسور لاستغنى
أهلها بما فيها عن جميع البلاد" .. واستشهد علي ذلك بقول مأثور لنوح عليه السلام عن
مصر: "الأرض المباركة التي هي أم البلاد وغوث العباد التي نهرها أفضل أنهار الدنيا" .. كما
روي عن المؤرخ المصري القاضي أبو عبد الله القضاعي قوله في القرن الرابع الهجري بأن
عجائب الدنيا ثلاثون أعجوبة منها بسائر الدنيا عشر أعجوبات ومنها بمصر عشرون
أعجوبة ؛ علي رأسهما الأهرامات وأبو الهول الذي عرف آنذاك ببلهوية وببلهيت .

ولقد سجل تقي الدين المقريري؛ من مواليد القاهرة عام ١٢٦٤ الموافق لعام ٧٦٠ هجرية،
هذا الوصف الجميل لمصر أرض الكنانة من مئات السنين في موسوعة تاريخية مسهبة
تضمنت عدة كتب من بينها خطط المقريري، قام فيها بتدوين تاريخ وجغرافية وتضاريس
وأثار وعجائب كل ناحية من نواحي مصر، وطباع أهلها ومراكز قوتهم ونواحي ضعفهم ..

برؤية فرنسية استعمارية .

وقد اقتدى مؤرخون معاصرون مثل هاورد زن المؤرخ الأمريكي بأسلوب المقريري؛ ومن بعده المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي الذي عاصر الحملة الفرنسية، في تدوين تاريخ الشعوب؛ حيث ألف "تاريخ الناس في الولايات المتحدة" .. وقد خرج زن عن الأسلوب المتبع في الغرب من تدوين تاريخ الملوك والحكام فقام بتدوين التاريخ الأمريكي من وثائق شعبية حيث شمل تاريخه نكبات الهنود الحمر والرقيق السود وأفراح وأتراح أمواج المهاجرين التي هبطت علي شواطئ العالم الجديد .. هذا إلي جانب عرض التاريخ الحديث من وجهة نظر الناس دون الالتزام بالروايات الرسمية للأحداث .. ورغم رواج ما يسجله من تاريخ ورغم مشاعره الوطنية الأصيلة التي تبدو جلية في محاضراته وكتابات، فإنه يلاقي هجمات شرسة من المحافظين الجدد .. وقد نجحت ملاحقة المتعصبين والمتزمتين دينيا له؛ في فصله من الجامعة التي كان يدرس فيها .

والذي يتتبع حملات الهجوم علي هاورد زن الذي استن بمنهج المقريري في اللجوء إلي العقل والنقل في تدوين التاريخ لا يعجب من حملات الهجوم التي يشنها شيخ نباشي القبور في بر مصر علي المقريري شيخ المؤرخين المصريين واتهامه له بالتعصب والتزمت الديني والافتراء عليه؛ دفعا عن نابليون وعشقا وولها بمجرم حرب قتل آلاف المصريين من أبناء جلده



د.عبد الفتاح الحسيني

وقد استشهد فيها بكتابات من سبقه ومن عاصرهم من مؤرخين إغريق وروم وفرنس وعرب ومسلمين وبيزنطيين وأقباط .. كما استسقي فيها كثيرا من الأخبار وروايات الأحداث من جمهور الأمة .. وبذلك سلك في كتابة موسوعته ثلاثة أنحاء وهي النقل من الكتب المصنفة في العلوم والرواية عن أدرك من شيوخ العلم وجلة الناس والملاحظة لما عاينه وراه .

وقد ترجمت الموسوعة إلي عديد من اللغات الحية والميتة . وكان نابليون بونابرت من أوائل من كلف أصحاب الألسنة بترجمتها إلي الفرنسية . وكانت موسوعة المقريري نواة كتاب "وصف مصر" الذي جند نابليون لتدوينه ١٦٠ من علماء الاجتماع إلي جانب ٢٠٠٠ فنان من بينهم ٤٠٠ خطاط؛ والذي احتوى الكثير مما دونه المقريري من تاريخ مصر القديم والتاريخ الطبيعي، مع إضافة التاريخ المعاصر لحملة نابليون البائسة علي مصر،

عليه عواطف قومية أو مؤرخا يعيش في برج عاجي في عزلة عن الناس، بل إنه وصف بصدق مجاعات ومآسي وقعت أيامه ومن قبله. ومن يقرأ تاريخ المقرزي بنية صافية يدرك صحة ما ورد عن عطاء مصر وبركتها، ويتوخى أسباب ما آلت إليه الأحوال الحاضرة. فرغم ما يشيع من فقر وجوع وذنك يعانيه عامة الناس، وما يطفو علي السطح من أزمات مالية واجتماعية وسياسية، فإن الأرض المباركة لم تضن بخيراتها علي أحد من أهلها ولا علي أي إنسان استجار بها، فما من لاجئ إليها إلا إستضافته وأكرمه .

لهذا كانت مصر مطعم الهكسوس والروم والبيزنطيين والإغريق قديما، وكانت سلة طعام أوروبا التي يتصارع علي ملكيتها الألمان والطيان والإنجليز والفرنسيين والروس ومن علي شاكلتهم من الرعاع والأفاقيين والقراصنة وقطاع الطرق، علي مدي ما يربو علي قرن ونصف .. أولئك لجئوا إلي العنف تارة وإلي تحقير الشعوب وأزدرائها تارة أخرى لكسر شوكتها، ولعل أفضلهم سبيلا من قال "اعطني حسنة وأنا سيدك" .

وما زالت الأمم تتداعي علي مصر لتمزيق أشلائها ونهب ثرواتها ليس من باب الحقد عليها ولا الاستقواء علي أهلها الطيبين، بل طمعا فيما في بطنها من خيرات .. بل إن الكثيرين الذين هاجموا مصر واستحلوا بيضتها لم يرحلوا عنها قبل نهب ما غلا ثمنه وخف حمله مما ورت المصريون عن أسلافهم عبر آلاف السنين

في المعارك الأولية لحملته وفتك بآلاف آخرين ومثل بهم خلال سنوات الاحتلال الفرنسي؛ إلي جانب ما قام به من تدنيس مقدسات مصر وسرقة آثارها ونهب خزائنها وتزوير تاريخها، والترويج لفرية أن المصريين علي مر العصور كانوا ينبشون القبور ويسرقونها .. وكما يقال في المثل الشعبي القط يحب خناقه .

ويبدو أن المقرزي كان يتوقع جحود فريق من الجهلاء وأدعياء المعرفة من قومه عندما ألف كتابه فوصفه بأنه من جملة أحد قسمي العلم : العقلي والنقلي، لهذا طالب القارئ بأن يتفرغ لمطالعتة وتدبر مواعظه بعد إتقان ما تحجب معرفته من العلوم النقلية والعقلية فإن بإمكان قارنه أن يحصل بتدبره إذا أزال الله أكنة قلبه وغشاوة بصره نتيجة العلم بما صار إليه أبناء جنسه بعد التخلول في الأموال والجنود من الفناء والبيود .. وبعد الوصول إلي مرتبة معرفة أقسام العلوم العقلية والنقلية سيعرف منه كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبل .

مصر أم الدنيا

مر علي كتابة المقرزي عن مصر وتقديره لها ولأهلها ولتراثها مئات السنين، وقد يظن البعض أن الأحوال تبدلت والدنيا تغيرت، رغم أن المقالات التي وردت في كتبه لم تكن آتية، بل كانت تصف ماضي مصر وحاضرها وتستشرف ما يضمهر لها المستقبل البعيد والقريب. ولم يكن المقرزي مثاليا تسيطر

وما خلف الله لهم من آثار الأولين وثروات المعاصرين .

وما إن انحسرت أمواج الجيوش المغيرة عنها حتى حطت عليها من الجو والبحر والبر أفواج من بلطجية جدد، ممن يلعبون بالبيضة والحجر، ومن المهرة في لعب "الثلاث ورقات"، وممن يجيدون النشل علي الطريقة الأمريكية كما يقول العامة. ولم يكتف أولئك بالنصب والاحتتيال؛ بل لجشوا إلي خدعة استنها فرعون وملته من قديم الزمان وسابق الأوان؛ كما جاء في سورة الزخرف الآية : ٥٤ ﴿ فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين ﴾ .. وقام السحرة وصبيانهم بسحر أبواب الناس؛ كما جاء في سورة الأعراف الآية : ١١٦ ﴿ سحروا أعين الناس واسترهبوهم ﴾ .

هكذا عاث الفتوات والبلطجية في الديار وسحروا أعين أهالي البلاد يوهمونهم بأنهم هم الأغنياء الذين جاءوا لانتشالهم من أحوال الفقر، بينما زادوهم رهقا بالديون، ومرضا بما صدروه إليهم من أدوية مفسدة للبدن وأمصالا زعموا أنها لاتقاء الفاقة، وضروهم جوعا بمنح القمح، وأرهبوهم بدعوى حمايتهم وبسط الأمن في نفوسهم. هذا بينما خربوا أراضيها الزراعية ولوثوا مياه نيلها بعد أن احتجزوه وراء سدود، إذ لم يكفهم استباحة أهل مصر والحاق الأذى بهم وحرمانهم من خيراتها وثمارها، بل أخرجوها من حلبة المنافسة في سوق الزاد الوفير والكساء الوثير .

كما أنهم استقطبوا من أبنائها نخبة المثقفين وأرباب المعرفة، ليستفحل فيها الجهل والتهافت علي ردي ما يبيعون .. وهذه خصال قوم يذكرونا بها القرآن الكريم في سورة البقرة الآية : ١٦ ﴿ وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم ﴾ ؛ بمعنى طمعهم فيما تشتهي أنفسهم من خيرات مصر. وهؤلاء أنفسهم الذين ورد عنهم في سورة آل عمران الآية ١٨١ .. ﴿ الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ﴾ .. فإذا ادعوا علي الله سبحانه بالفقر فما أهون أن يشعروا شعبا كاملا بأنه فقير معدوم الحيلة ! وإن ثار أبو بكر رضي الله عنه غضبا عند سماع هذه المقولة رغم حلمه، فهل ممن ينكر ادعاءات الأغنياء عليه بالفقر ولو بقلبه، إذا خانه لسانه .

البيع بالمزاد

ما روي المقرئ عن أرض الكنانة من مشاهد تخب الألباب؛ كلها يعاني تدهورا سريعا، فعجائتها العشرون غابت لتجعل من بر مصر كله أعجوبة ؛ فالنيل في حالة وفاة سريرية، والمساجد التي كانت صرحا للعلم ومنتدى ثقافيا ومعقلا روحيا للمسلمين أغلقت أبوابها فضلا عن بضع دقائق للصلاة المفروضة في وقتها ولكن علي عجلة قبل أن توصل أبوابها، وتحولت هي والأهرام والبرابي والأديار والكنائس

إلي مشاهد سياحية يؤمها السياح ليصوروها ويتعجبون من عمارتها وأيقوناتها لبضع دقائق، لقاء دراهم تجتمعها شركات السياحة؛ وعلي أحسن الظنون تدفع رسوما من ريعها للحكومة. ولو كان باليد الحيلة لمنع المواطنين من العبادة في المساجد والأديار والكنائس ومن السياحة حول الأهرام والبرابي حتى لا ينفر روادها السياح من مناظرهم غير المتحضرة .

إذا كان هذا هو ما آل إليه الحال، فلم يعد غريبا أن تبلغ الجراة بقوم أن ينادوا بعرض أوطانهم بما فيها من خيرات وبركة وتراث ومشاهد للبيع في المزاد؛ فباسم التنمية وتحسين الأحوال الاقتصادية للبلاد يحل بيع كل شيء بما في ذلك الثروة البشرية التي تشحن كالقطيع يساق إلي كل من يريد رقيقا يدير الطواحين، ولا ضير من تقاضي رسوم علي تصدير العقول المبتكرة .. وعندما عرض مشروع بقانون لخصخصة بيع الآثار المصرية شب نقاش حاد لم يتعرض لمبدأ البيع بل دار حول من له حق البيع؛ هل هو القطاع العام أم القطاع الخاص؛ وكأنما الوطن وتراثه وأهله ملك مباح لفريق يشرع ويسن القوانين، أو فريق يصدر اللوائح وينفذ القانون، وليس للأجيال القادمة حق فيه .

ومن الإنصاف في هذا المجال، ذكر أن شيخ نباشي القبور المصري السالف ذكره ثائر علي ما قدم من مشروع القانون ويعارض بشدة علي قيام القطاع الخاص ببيع الآثار المصرية، وإن لم يعلق علي قيام

القطاع العام تحت إدارته بعملية البيع . والأعذار هنا أقبح من الذنب .. أولها أن الفكرة قديمة فقد فكرت مصر (الحكومة) في بيع الآثار عقب هزيمة ١٩٦٧ لإعادة بناء القوة العسكرية بعد تحطيمها وتناسى أموال نجدة مصر التي انهالت عليها آنذاك ثم احتبست في بنوك سويسرا خشية أن تسطو عليها القوى الرجعية أو تصل إليها أيدي مناهضي الثورة .. أما العذر الثاني فهو أن هناك أسواقا عالمية كبيرة مفتوحة علي مصراعيها للمقتنيات الأثرية التي تباع في مزادات عالمية بمبالغ ضخمة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان، وتدر ريعا كبيرا علي الحكومات مما تتقاضاه من الضرائب علي المبيعات .. والدليل علي ذلك العائد الخيالي الذي جناه من سلبوا الآثار البابلية من متاحف العراق إبان بؤادر احتلاله مباشرة وحملوها إلي خارج البلاد، ولم يكن هناك خسارة كبيرة إذ لجأ الحكام المؤقتون بوضع نسخ زائفة منها في المتاحف. وصدق الله تعالى : ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون﴾ .. (البقرة : ١٨٨) .

مثل هؤلاء ومن يسير علي خطاهم كمثل من يبيع السقف الذي يأويه هو وعياله ليرفع من رصيده في البنك كي يعيش علي ما يدر عليه من فوائد .. لكنه يفاجأ بتدهور اقتصادي عالمي يأتي علي أصول ما ادخر قبل أن يحصل علي ما

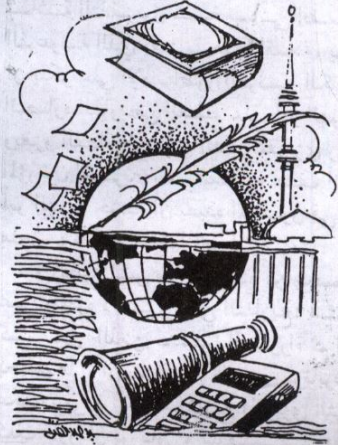
الأوروبية، أو يبيعهن في سوق النخاسة، ويجني أصحاب السلطان ثروات طائلة من وراء البغاء .. ومن المؤسف أن كثيرا من العاملين في هذا المجال يتحلون بأسماء إسلامية، رغم قول الله تعالى في سورة النور: الآية ٣٣ ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ .. كما أن هناك التجارة في مصالح الناس بأساليب لا تستفز القوانين وإن خالفت الأعراف .

لا عجب إذن من أن مثل تلك المقترحات وما يواكبها من تهافت البلطجية من كل ملة ونحلة علي مصر تهافت الذباب حول قصعة طعام شهوي، لاستباحة حرمتها، هو الذي يجعل أذان المصريين تتعجب من الحديث عن الأرض المباركة التي هي أم البلاد وغوث العباد في عرف نوح عليه السلام، ناهيك عن مقالة المقرزي عن عجائب مصر .

وما يحدث اليوم من مشاريع بيع الآثار المحمول منها وما له ركانز قوية متغلغلة في الأرض، ليس غريبا؛ فالمقرزي يروي أن كثيرا من المحاولات جرت عبر التاريخ لهدم الأهرامات والمنشآت الأثرية إما من قبل مغيرين علي مصر أغبطهم أن لمصر حضارة قديمة تفوق حضارتهم، وإما من قبل حكام لم يكونوا ليميزوا بين رأس يحملها كتف ومقعدة في المؤخرة، بعد أن صكت علي أعناقهم دمغة الجهل والغباء، فأرادوا استخدام أحجارها لبناء قصورهم أو التجارة فيها أو إهدائها لمن يتآمرون علي بلادهم من ممالك مغايرة .. وبالفعل قام قراقوش خلال أيام حكمه

تحرقت إليه نفسه من فوائد، بل يفقد المأوى والمال؛ ديدنه في ذلك كالتبي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا .. أولئك ممن ورد ذكرهم في سورة البقرة الآية ٢٧٥ ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا﴾ .

والذين يشبهون المراباة وتجارة المال والتفريط في الإرث الوطني بالبيع واعتبار أن كل شيء قابل للبيع، لا يضيرهم كيف يحققون الأرباح؛ وواقع الأمر أن من أسهل سبل الكسب وأقلها مخاطرة بيع أجساد نساء الأمة، وهناك بالفعل حكومات تجبر بنات شعبيها علي البغاء سواء بهدف تشجيع السياحة المحلية أو بتصديرهن إلي مواخير الخارج، خاصة في مواسم السياحة في العواصم



وقد سجل مؤرخون فرنسيون حادثة التعدي علي أبو الهول وكان نابليون يرددها في مجالسه وعلي أذان الناس بفخر واعتزاز مشيرا إلي أنه يتحدى حضارة شامخة؛ ودون ذلك في مذكراته كلون من الانتصار وسجله أيضا "ويليام ميليجان سلون" في كتاباته عن الإمبراطور الفرنسي العظيم .. الذي لم يكتف بالاعتداء علي مصر بل أراد أن يتحدى تاريخها فصالح وجال بخيوله في حرم الأزهر الشريف ودنسه هو وجنوده بعد أن بارز أبو الهول وقهر أنفه، وسجل الحادثة الرسام الفرنسي "جين ليون جيروم" الذي كان في صحبته في لوحة فريدة ما زالت معلقة في قلعة عائلة هيرست بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية .

وبعد ما يزيد علي قرنين علي معركة نابليون مع منخار أبو الهول، أطل علي شاشة التلفزيون شيخ نباشي القبور الفرعونية الذي يعتز بقبعته المقيحة، يريد أن ينكر علي الإمبراطور الفرنسي الكبير انتصاره التاريخي العظيم علي أبو الهول؛ ويعزو الفعلة إلي تقي الدين المقرزي رائد المؤرخين المصريين، مدعيا أنه عقق أنف أبو الهول؛ خشية أن يعيده المسلمون في بر مصر، لأنه كان مسلما أصوليا متزمتا .

وبالطبع ليس من المتوقع لمن يحمل علي ظهره دكتورة في التاريخ؛ مثله كمثمل "الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها"، أن يعرف أن نابليون بونابرت عكف علي قراءة كتب تاريخ المقرزي التي كلف "أوريان بوريان" و"سلفستر دي

بهدم بعض الأهرامات الصغيرة ليبني بحجرها قلعة الجبل والصور المحيط بالقاهرة ومصر وقناطر بالجيزة .. ولولا حكمة بعض العلماء وتصديهم لحكام مثل قراقوش لأقدموا علي محوها من الوجود؛ وقد شاء الله تعالي بحكمته أن تبقي تلك الآثار ماثلة للكائدين أو أن تبعث من التراب لما تحمل بين جدرانها من عبر. وكل تلك المحاولات جرت في فترات مجاعات العامة وفتن اختلقها الطغاة بين طوائف الشعب، طمست معالم مصر المباركة لحقبة قصيرة من الزمن .. وصدق الله تعالي :

﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾ .. (الإسراء : ١٦) .

المحتاس وأبو الهول

بعد مواجهات عنيفة مع عمر مكرم وإحراز انتصارات في معركة الأهرامات رفع نابليون بونابرت فوهة بندقيته في شجاعة نادرة وإقدام غير مسبوق وصوبها تجاه أبو الهول وأطلق النار علي أنفه فعققها؛ كان انتصاب قامة أبو الهول قد ساءت، إذ أحس الإمبراطور صاحب الصولات والجولات في أراضي المسلمين بضالة نفسه وحقارتها أمام تمثال منحوت من حجر أصم يواجهه في تحد. وقد كانت قامته القصيرة مصدر قلق شديد يخشي أن تقلل من مهابة الناس له، فكان يدس يده اليمنى تحت معطفه ليصرف الأنظار عن قامته قصيرة وجسم مكعبر ورأس كنتوء في شجرة الزقوم .

الأهرامات

علي مدى ما يزيد علي نصف قرن من الزمان والطبل والزمر يدوي في أرجاء المعمورة عن الكشف علي الأهرام بالليزر والأشعة السينية واكتشاف مداخل ومخارج وتشديد درجات تصعد إلي غرفة في أعلي الأهرام فيها تابوت، والقاصي والداني يتحدث عن تلك الإنجازات العظيمة التي تمت حديثا لتسهيل فرجة السباح علي داخل الهرم .. ولم يذكر مخلوق علي الإطلاق دور الخليفة عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباسي مما يزيد علي ألف سنة عندما أمر بفتح نقب من الهرم .. وبعد جهد شديد وعناء طويل "وجدوا داخله مهاو ومراق يهول أمرها ويعسر السلوك فيها وفيه زلاقة تصعد إلي بيت مكعب طول كل ضلع من أضلاعه نحو من ثمانية أذرع وفي وسطه حوض رخام مطبق لم يقدر أحد أن يحطه"، وقد حقق المقرئزي وغيره من المؤرخين وجود ذلك في عهدهم. وأوقف المأمون النقب عند هذا الحد حيث أن النفقة علي النقب كانت عظيمة والمثونة شديدة .

ويروي المقرئزي عن مؤرخين سابقين أن الأهرام بني قبل الطوفان بحوالي ٣٠٠ عام، وفق الحسابات القبطية القديمة، بهدف الحفاظ علي جميع ما توصل إليه البشر من معرفة وجميع ما قالته الحكماء فملئوها بالعجائب والأموال وصور فيها صور الكواكب كلها، وفي سقوفها وحيطانها واسطواناتها أسماء العقاقير

ساسي" بترجمتها وخاصة كتاب "المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار" المعروف بخطط المقرئزي حتى يدرس الحضارة المصرية القديمة وطباع أهل مصر وأحوال أمراء الممالك، وحتى يجهز لإغارته علي مصر .

كما كلف نابليون فريقا من العلماء المتخصصين في تاريخ الحضارات وعلم البشريات والسياسة، ولقيفا من الخبراء في نهب البلاد وسحق الشعوب والعبث بعقول العباد بالقيام بدراسة تحليلية متمعنة فيما ورد في خطط المقرئزي وبكتابات من استشهد بهم من مؤرخين، واستخلاص العبر مما كتب عن تاريخ الحضارات والدراسة التحليلية المتمعنة في نهضات وكبوات الأمم .. هذا لتدوين مراجع يسترشد بها في حملاته التوسعية لاحتلال مصر وغيرها من الدول المجاورة؛ إلي جانب أنه كان يتوق لبناء إمبراطورية فرنسية تضاهي في عمرها حضارة الفراعنة وخلافة المسلمين .

ولم تكن تنتفع نابليون غطرسته في هزائمه في روسيا من قبل ولم تنجبه عندما تفرغ أنف جبروته في أحوال وترلوو عند اقتراب نهايته، حيث لم ينقذه سوى استسلامه واستجدائه للنفي إلي جزيرة سانتا هيلينا حيث مات مذموما مدحورا؛ فبدأ قزما يتطاوَل وانتهى قزما يتدارى عن عيون الخلق .. ووصفه بعض ممن هم علي ملته بأنه المسيح الدجال؛ ولم يبق من مريديه سوى أقزام علي نحلته .

ومنافعها ومضارها وعلم الحساب والهندسة وجميع العلوم مفسرة لمن يعرف الكتابة واللغة .. أما القول إن الأهرامات مقابر فجاء علي لسان جالينوس الطبيب الإغريقي؛ حيث استنبط ذلك من تسمية الأهرام .

وتعزو كثير من الروايات أن هرميس الأول الذي عرف بخصال ثلاث : النبوة والملك والحكمة، وهو الذي يسميه العبرانيون خنوخ، ويسميه العرب إدريس وهو إدريس عليه السلام، أنه بني هو وأهل عصره أهرام مصر وبرابيها بوحى من الله لحفظ المعرفة لتتبع من سيبقى من العالم بعد الطوفان في عصر نوح عليه السلام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم وما يشفق عليه من الذهب والمروس حفظاً لها واحتياطاً عليها لمن سيحتاجون إلى ما تراكم من علم، ممن ينجون من الطوفان .

أما الأستاذ إبراهيم بن وصيف شاه الكاتب في أخبار مصر وعجائبها فروي أن باني الهرمين العظيمين بمصر هو سوريد بن سهلولق أحد ملوك مصر لرؤيا رآها وهي أن آفة تنزل من السماء وهي الطوفان .. وقد عثر القبط علي نقوش علي باب إحدى الأهرامات ترجمت إلي العربية فحواها أنه بناهما في مدة ستة أشهر وغشاهما بالدباج الملون، وكتب عليهما "قد بنيهما في ستة أشهر قل لمن يأتي من بعدنا يهدمهما في ستمائة سنة فالهدم أيسر من البناء".

وكل الروايات التي وردت في كتابات قبطية قديمة تكذب الزعم أن الأهرام

استغرق في بنائه عشرين سنة، وأنه أعد كمثوى لجسد فرعون بعد موته، وكأن فرعون قادر علي التنبؤ بيوم يوافيه فيه الأجل. وقد أعلن مؤخرًا كبير ناشئي القبور أن اكتشافات أثرية حديثة تثبت أن بناء الهرم لم يكونوا عبيدا، بل كانوا حرفيين، مع الإشادة بأن علماء تاريخ مصر الأجانب يؤيدونه فيما أعلن .. هذا رغم أن خطط المقريري أكدت ذلك من أكثر من ٦٥٠ سنة حيث كان من العادة في وقت بناء الأهرام وغيرها من المنشآت أن يدفن العمال المهرة إلي جانب منشئاتهم مع أدوات حرفتهم، وقد وثق تلك الحقيقة القبط (المصريون) علي مر التاريخ .

ويروي المقريري أن الحوض الذي اكتشف داخل الهرم الأكبر في عهد المأمون كان مغطى بلوح من رخام وهو مملوء بالذهب وعلي اللوح مكتوب ترجمته بالعربية: "إننا عمرنا هذا الهرم في ألف يوم وأبنا لمن يهدمه في ألف سنة والهدم أسهل من العمارة وكسونا جميعه بالدباج وأبنا لمن يكسوه الحصر والحصر أيسر من الدباج وجعلنا في كل جهة من جهاته ما لا يقدر ما يصرف علي الوصول إليه" .. عندئذ أمر المأمون أن يحسب ما صرف علي النقب فبلغ قدر ما وجد في الحوض من غير زيادة ولا نقص .. وهذه بشرى لكل من يسعى لبيع كنوز مصر وآثارها فإن ما سيجمعونه من بيعها لن يزيد عما ينفقونه علي إجراءات نقلها وبيعها .

د. عبد الفتاح الحسيني

الولايات المتحدة الأمريكية



م. محمد أنور رياض

مغامرات غيور

هيا ييه !!!!!!

- ولو ... هذا الرجل أصبح خطرا علي
البلد التي أحسنت إليه ويتنكر بتصرفاته
للأرض التي أنبتته .. ويزرع المشاكل لكل
من ساندوه وكبروه وجعلوا منه شيئا
مذكورا ...
قاطعها

- حيلك...حيلك ..واحدة ... واحدة
يا هريدي ... هل تدرك ماذا تقول ؟؟؟
اعتدل في جلسته ..

- حسن شحاته أنشأ تنظيما كرويا
يخطط الكورة بالدين ... اختار غالبية
أفراده من أولاد البلد والبيئات المتدنية ممن
يتوسم فيهم قدرته علي تطويعهم لهدفه
فكون منهم أسرة ملتزمة يصلون في
جماعة ويحافظون علي تلاوة القرآن
واشترك معه فقيه الماتشات والمخطط
الخطير شوقي غريب والرجل الغامض
والذراع الكروي حمادة صدقي مع
مجموعة الاتصال والتدريب الذي وظفهم
لخدمة أغراضه ..

دخل عليه متحفزا ...
- الحكاية لا يمكن السكوت عليها ...
لا بد من وقفة مع حسن الأفريقي ...
نظر إليه في لا مبالاة ...
- ومن هو حسن الأفريقي ؟؟
- ليس هناك غيره .. حسن شحاتة

...
انتفض مستكرا...
- ماذا تقول ؟؟؟...تطلب وقفة مع
عريس افريقيا ؟؟؟... الذي احتفلت به
الرئاسة وكبار رجال الدولة والوزراء ومنح
الشعب فرحة لم يذقها منذ انتصار أكتوبر
١٩٧٣ فخرج في زفة - تلقائية ... عفوية
نادرة ... ومجانية بدون عشرة جنيه ووجبة
غذائية مع علبة عصير !!! خرج
يحمل علم مصر ... لا صور معه إلا صور
اللاعبين ... جميع شعبك يامصر خرج ...
الأقباط قبل المسلمين و المنتقبات زاحوا
المتكشفات والمحجبات مع السافرات ؟؟؟
قال في عناد ...

قاطعه ساخرا ...

- هذا الكلام أشبه بمحاضر الشرطة والتحريات الأمنية ..

- أنا رجل وطني وبهمني مصلحة البلد أولا ... أفكر بعقل بارد ولا تغرني المظاهر والاحتفالات وأسبق الأحداث دائما واحذر من أننا قد نتعرض لوضعنا ضمن لائحة البلدان الداعمة للإرهاب بعد أن شاهد العالم كله حسن شحاته وهو يسجد مع أتباعه عقب إحراز الأهداف وهو مشهد مستفز بدأ ينتشر حتي بين اللاعبين الأفاقة وفيه مخالفة صريحة للتوجه العلماني العام حتي أنهم أصبحوا يعرفون بمنتخب الساجدين .. وهو ما انتقده العديد من الكتاب في الخارج وفي الداخل ... السجود يا بابا في الجوامع وليس في لعب الكورة !!!

رد في هدوء

- أنت تعمل من الحبة قبة ... هذا ليس اتهاما ولا تعتبره الدولة مصدر تهديد ... الإسلام الكروي إسلام مستأنس يؤمن بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر والعهد الحاضر .. كما أن الفيفا لم يبدي أي ملاحظة علي هذا السلوك ..

صاح وهو يشوح بيده ..

- ياعم لا فيفا ولا حياتو ولا بلاتر ولا كاف أو قاف ... المهم رأي أمريكا وإسرائيل ..

رد في دهشة ...

- ما دخل أمريكا وإسرائيل في الكورة رجع برأسه إلي الوراء ...

- أفهم اللعب السياسي أمريكا

وإسرائيل زرعوا المجسات للتنصت علي

نبض مصر وليس سرا أن لديهم حساسية متضخمة ... وارمة ... لكل من يقترب من الدين .. الإسلام المستأنس أو المعدل قد يصبح يوما ذو أنياب ... هم لا يريدون إسلاما من أصله ... ونحن ليس لنا مصلحة في استفزازهم ... في الكورة كان اللاعب المشاغب (الروش) الذي يطارده الإعلام ابن الليل الذي يسهر صباحي مع الشيشة والدرشة مع البنات والذي منه ... هو المثل الأعلى للشباب مادام قادرا علي هز الشباك بمثل ما هو قادر علي هز وسطه ... أما أن يتقلب المثل فيصبح هو النموذج المتدين المتمزم الذي قدمه حسن شحاته فهذا ما يشير الفزع وخاصة بعد الحملات الضارية التي يقومون بها لتجفيف منابع وتحديد أو تحجيم الخطاب الديني ... أنا لن أتفاجأ إذا تعرض حسن شحاته لحملة إعلامية عالمية تتهمه بأنه يتلقي دعما إرهابيا من المحللين الرياضيين عندما يصفون أداء أحد اللاعبين بأنه (مدفعجي) شاط (قنبلة) في العارضة ... أو (صاروخا دك) به المرمي ... أو أنه بلعبة هات وخذ (اخترق تحصيناتهم الدفاعية) أو أن مهمة الفريق كانت (مهمة انتحارية) وهي كلها - كما تري - اصطلاحات تستخدمها القاعدة !!!

ابتسم في رثاء ...

- وهل تصدق هذا التهجيص ...؟؟؟

- ليس المهم ما أصدقه ... ولكن

المهم ما يصلهم من معلومات وتحليلات

تكلفهم الملايين - سواء أكان حقيقة أو

تدليسا يقترب من التخريف - فإنهم



هو الذي يعكس ويعبر
عن حقيقة خريطة
القوي الشعبية ...
وينجح من ينجح مادام
هناك دستور يحمي
حقوق الجميع وشعب
يراقب ويحاسب ..
نظر إليه في تحدي
- انا لا أقيم وزنا
لما تريده أمريكا
وإسرائيل ولا من يدور

في فلهمك ... ولكني لا أستطيع تجاهل
هؤلاء الذين استغلوا المناسبة وخرجوا عن
النص وحولوا المناسبة من كورة إلي سياسة
... الموضوع ليس أننا حصلنا علي بطولة
في اللعب ... ولكن تحويل اللعب إلي
لعبة في التقطيع والغمز واللمز الذي انتشر
في كتابات المتربصين ... كاتب يرجع
تعلق الجمهور بلعبة الكورة لوجود قانون
يحكمها يلتزم به الجميع في شفافية
وعدالة في اختيار اللاعب الجاهز وتوظيفه
في المكان المناسب ... واحد يشبه تغيير
مدرب الكورة الذي يفشل في تحقيق نتائج
بأنه تداول للسلطة وفق مبدأ المحاسبة و
المساءلة ... واحد ثاني يتحسر علي
الاحتفال باللاعب محمد ناجي المشهور
بجدو في حين يردد الكاتب والمفكر محمد
ناجي في المستشفى بعد أن بخلت عليه
الدولة بتكلفة العلاج وتركته بلا معين إلا
من أهل الخير ويقول نحن نعيش في دولة
جدو ... وثالث يقارن بين أداء المنتخب
المنضبط وبين انهيار مبني معهد الأورام
والتخطيط في اصلاحه وضياح المسؤولية

يستخدمونها بآلتهم الاعلامية المكتسحة
ليقنعوا بها العالم كله ولا يأخذون في
الاعتبار إعلام التكذيب والتصحيح
الكسيح الذي يلهث وراءهم عجزا وتخلفا
... كما أن لديهم من المنظمات والكوادر
المحترفة الجاهزة يحرضونهم للتظاهر بغرض
التشويش وإثارة الزوابع والبلبله .. لذلك
لن أتفاجأ إذا قام بعض أقباط المهجر
بمظاهرة أمام البيت الأبيض يطالبون بنسبة
عشرين بالمائة من لاعبي الفريق الوطني ..
قهقهه ضاحكا ...

- يبدو أن مخك لسع ... وأين هو
اللاعب القبطي المميز ؟؟؟ هل تظن أن
حسن شحاته كان من الممكن أن يتجاهل
لاعب في مستوي هاني رمزي - اللاعب
القبطي - الذي تألق مع النادي الأهلي وظل
لاعبا محوريا في المنتخب وشارك في كأس
العالم وأخذ وضعه الطبيعي أخيرا مدربا
في اتحاد الكرة دون تمييز مشكلة
اخواننا الأقباط سببها الدولة التي اعتمدت
(التعيين) في كل المواقع ... الوزارة
والمحافظين ومجلس الشعب والشوري و
... الحزب ... فتحوصلوا حول قيادة
تطالب بنصيبهم من كعكة السلطة (مع
المبالغة والمزايدة) والحل هو العودة
إلي وضع ما قبل انقلاب يوليو التعيس
حيث كان الأقباط متداخلين - بلا خوف أو
حساسية - في الحياة السياسية والصحافة
والفكر ... والمال وكل النشاطات مشاركين
في القرار يبرز منهم ويتقدم من يستحق
... الحل هو الحرية للجميع وإلغاء نظام
التعيين وعقلية الحصص والتكويش وأن
يكون صندوق الإقتراع - لكل المناصب -

مشرقة .. وأن ما يقال عن هذا الشعب بأنه أصبح جثة هامدة هو كلام فارغ .. وأن كل ما يشاع عن فقدان الانتماء هو غير صحيح، والدليل : هو ما رأيناه من ملايين "الأعلام" التى رفعها المصريون خفاقة فى السماء فى كل أنحاء العالم تعبيراً عن حبهم وتقديرهم بل عشقهم وانتمائهم لهذا البلد ؟

السؤال الثانى : لماذا يا سيادة الرئيس "تصمم" على أن نظل مخنوقين "بفريق حكومى" فاشل .. ليس فيه أكثر من خمسة أو ستة وزراء بمستوى زيدان - الحضرى - المحمدى - وجدو .. والخمسة والعشرون وزيراً الآخرون لا يصلحون مطلقاً فى تشكيل الفريق، وأمثالهم من "المحافظين" .. فهم معدومو اللياقة الذهنية والنفسية، ولا يملكون أدنى موهبة أو "رؤية" مستقبلية، وليس لديهم أى إحساس بالمسئولية ..

فلماذا "الإصرار" على اللعب بهذا "الفريق الحكومى" العاجز عن تحقيق أى هدف أو حتى التعادل فى أى "ماتش" مع أى منافس، حتى مع فريق حكومة "بوركيينا فاسو" الذى سحقنا وانتصر علينا، وأخرجنا من الأسواق العالمية فى محصول القطن .. لتصبح "بوركيينا فاسو" أولى دول القارة الأفريقية فى إنتاجه وتصديره. وفى "السياسة" فشلنا فشلاً ذريعاً فى كل معاركنا ودليلي ما حدث فى منابع النيل .. وفى إدارة أى "أزمة" تحتاج إلى دبلوماسية أو كياسة أو حتى شرح وتوضيح مسبق .. أما على مستوى المحافظين فحدث ولا حرج من قاذورات،

لاختفاء مستندات إنشائه ويسأل أيهما يمثل مصر... وسأترك لك الحكم علي مقال الدكتور محمود عمارة المنشور في المصري اليوم في ٢٠١٠/٢/١ الذي يقول فيه

..... سيادة الرئيس
أولاً : نحدثك عن "الماتش مع الجزائر" الذى جعل المصريين بالخارج والداخل "ينامون" فجر الجمعة الفائت، وهم مرتاحو البال.. نافضين "هما" ثقيلاً.. أحزنهم ولازمهم منذ ١٨ نوفمبر وذكرهم بما جرى فى ٦٧ عندما أطلقنا "أبواق" الإذاعة "تهجس" و"تجعمر" و"تشتتم"، و"تهدد" لتفتح علينا نار جهنم .. ولم يكن هناك تخطيط أو تنظيم "للمعركة" .. "فانهزمنا" شر هزيمة .. وأحسبنا وقتها بالمدلة والانكسار، والعار .. وعندما جاء "الكوتش" أنور السادات، واختار "الفريق" الصحيح الذى استعد وخطط، وحدد الهدف .. انتصرنا، واستعدنا كرامتنا .. وعادت لنا الثقة، والاحب الأمل .. وهذا ما حدث أو "قل" ما أحسبناه مع فريقنا القومى الرائع بقيادة الكوتش العظيم حسن شحاتة ومعاونيه !

ثانياً : اسمح لنا يا سيادة الرئيس الذى نحترمه، ونقدره .. أن نطرح عليك بعض الأسئلة التى دارت فى أذهان كل مهوم بشئون هذا الوطن بعد هذا "الماتش" الفاصل .

السؤال الأول : هل تأكد لك يا سيادة الرئيس أن الـ ٨٠ مليون مصرى "جاهزون" الآن وفوراً للتأييد والمؤازرة، والمشاركة فى أى "مشروع حضارى" ينقل مصر من هذه "الكبوة" التى طال أمدها إلى آفاق عالية



الانتخابى لكل مرشح
هو المعيار .. والفصل
هو الصندوق
الانتخابى الشفاف !

ب- خروج قاتون
دور العبادة الموحد إلى
النور .. والمساواة فى
الحقوق والواجبات ..
وتفعيل مبدأ
"المواطنة" المنصوص
عليه فى الدستور،

والمعطل كما نعرف جميعاً (فهل تعلم أن
إسبانيا بجلالة قدرها أنشأت "وزارة
للمساواة" لها وزيرة وميزانية وجدول
أعمال) .. فهل نحن أفضل من إسبانيا
فى "المساواة" بين كل المصريين ؟

ج- اختيار رئيس حكومة "كوتش"
فاهم، وصارم .. ويترك له كامل الحرية فى
العمل .. ولنحاسبه كل ٢١ شهراً على
أفعاله والنتائج المحققة .. بدلاً من
"الخلطيطه" التى نعيشها الآن، ولا نعرف
من هو "المسؤول" عن تصرفات الحكومة ..
وعما يجرى فى كواليس مجلس الشعب ..
وفى كل المؤسسات والهيئات .. بعد أن
استسلم الجميع وسلموا بأنك أنت وحدك
السائل والمسئول، والمهيمن على كل شىء
.. لدرجة أن الخفير - وأصغر عامل - لم
يعد يلجأ إلى رئيس الحى أو المدينة أو
المحافظ أو الوزير، ولا حتى رئيس
الحكومة .. فالكل يلجأ لك أنت ..
يستغث بك أنت .. يناشدك وحدك ..

فهل هكذا تدار شؤون الدول ؟

د- استبعاد أى "رجل أعمال" من

و"مجارى"، وعشوائيات، وفساد فلماذا لا
نحترم رأى العام الذى طالكم، وناشدكم
التغيير ولا حياة لمن تنادى ؟

السؤال الثالث : هل لديك "ذرة شك"
يا سيادة الرئيس فى قدرات، وإمكانات،
وموارد هذا البلد .. وأن مصر تزخر
بعشرات الآلاف من العلماء، والخبراء،
والباحثين، والموهوبين، والمبدعين،
والخلاقين، والمبتكرين .. القادرين على
"الإقلاع" بهذا الوطن إلى سماء العالمية ..
ووضع مصر فى المكان اللائق بتاريخها
وحضارتها وعبقريتها موقعها على الخريطة
العالمية لنباهى بها الأمم كما فعلنا ليلة
الجمعة الفائتة ؟

السؤال الرابع : إذا كنت يا سيادة
الرئيس "مؤمناً" بقدرات هذا الشعب ..
فلماذا لا تدعو إلى "مؤتمر عام" على غرار
المؤتمر الاقتصادى فى بداية حكمك ..
يلتقى فيه أبناء مصر الأثناذ والمخلصون
من كل الأطياف السياسية لنتفق ونتوافق
على "مشروع حضارى" ينقل مصر من الفقر
والجهل والفساد إلى التحضر، والغنى،
والأمل .. وأمامنا عشرات الأمثلة لدول
بدأت منتصف السبعينيات .. وفى أقل
من عشرين سنة أصبحت "غوراً" يحسب لها
ألف حساب .. فلماذا لا تفعلها يا سيادة
الرئيس ليسجلها لك التاريخ ؟

سيادة الرئيس ماذا لو خرجت علينا
غداً لنعلن التالى :

أ- تعديل المادتين ٦٧ و ٧٧ وغيرها
لتسمح لكل مصرى لديه القدرة والإرادة
والرغبة فى أن يكون "رئيساً" ولمدة خمس
سنوات، بحد أقصى مدتان .. والبرنامج

العمل السياسى أو الحزبى أو التنفيذى إلا إذا "باع" أو "صفى" كل أعماله طالما أنه يرغب فى العمل السياسى .. حتى لا يحدث خلط للأوراق، وتضارب فى المصالح يراه الناس فيفقدون الثقة، وتفقدون أنتم المصداقية .

وأخيراً ماذا لو فتحنا كل الملفات، ونظفناها من "الصيد" و"العفن" ثم نغلقها بعد تطهيرها، "ملف الأقباط .. ملف كبار الفاسدين .. ملف الضبعة .. ملف النوبة .. ملف التـسـوريث .. إلخ .. إلخ" ومعالجتها جذريا .. فتخلص من كل هذا الصداق، والقلق، والخوف، والتشكيك، والمزایدات .. ونتفرغ للملفات الحقيقية المملوءة "بالتحذيات" التى تهدد حاضر، ومستقبل هذا البلد .. وهل تعلم أننا جميعاً مستعدون للتضحية، والمشاركة فى بناء نهضة علمية - حضارية يتوق لها ويشتاق إليها كل المصريين بالداخل والخارج ؟

سيادة الرئيس .. صدقنا مازال لك "رصيد" فى قلوب المصريين .. "رصيد" من المحبة والتقدير والاحترام .. ولكن بكل صراحة فهذا "الرصيد" يتآكل يوماً بعد يوم بسبب "العناد" وتجاهل مطالب الشعب .. والاعتماد على بعض "الأشخاص" المقوتين، والمكروهين فلماذا لا نفتح صفحة جديدة تحت عنوان "الصحة الكبرى" التى ناديت أنت بها فى الثمانينيات ؟! وإذا أحسن المصريون بأن هناك شيئاً جاداً وراءه "إرادة سياسية" دافعة وناقعة فلن يبخل أحد منا بكل ما يملك .. فهل تفعلها يا سيادة الرئيس

لتكون "مسك الختام" ؟

: سيادة الرئيس .. الكرة فى ملعبك الآن .. فهل تحرز أهدافاً تعيد لنا البسمة والأمل المفقود .. أم ستتركنا هكذا نمصص شفاهنا، ونلطم خدودنا وننعى حظنا، ونستجير بالله مما يحدث أمامنا ؟ هل يعجبك هذا الكلام ؟؟؟.. هه . ازاح الجريدة من أمامه ثم قال فى

برود

- هذا الكلام سيعمله الهواء بعيدا ... بعيدا - كما حمل غيره - مخترقا ثقب الأوزون حتي يستلعه ثقب أسود ثم يختفي بين المجرات ... أما حسن شحاته فمصيره معلق بهزيمة أو اثنين تخرج بعدها السكاكين والسنج والمطاوي تقطع في الرجل ذو الثقافة والتعليم اللي ... اللي الرجل الذي أصبح من الماضي وجزء من التاريخ ... والذي ولي زمانه وزمان الدروشة و"للعب بليبرو ... وضرورة مواكبة العصر واللعب بأحدث الصيحات الكروية وهي اللعب بدون حارس مرمي ثابت وإنما يمكنه أن يقوم بدور رأس الحربة أيضا ... وهي طريقة لا يصلح لها إلا من درس في اكسفورد وجامعات بره ... أما عن الشعب فقد هيص له يومين وقال هياييه ... كفاية عليه ... كانت ومضة فرح لمعت في سماء مظلمة من النكد خلاص ... يعود بعدها إلي الدوامة ... ولعنة - وليس نعمة - النسيان ... و ...

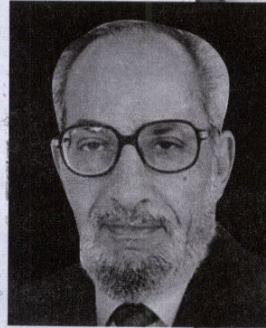
..... هياييه

م. محمد أنور رياض

المترفون هم المفسدون فى الأرض

(٣)

(١) ملاحظتان أود تسجيلهما فى مستهل هذه المقالة : فى الملاحظة الأولى أقرر أن الصراع بين فريقى المترفين والمفسدين من ناحية والأنبياء والمصلحين من الناحية الأخرى هو صراع أزلي بدأ مع بداية التاريخ ، ومضى عبر العصور .. والله وحده يعلم إذا كان سينتهى ومتى ينتهى ؟ .. ويبدو أن هذه هى قصة المجتمعات البشرية وقدرها .. اختبار إلهي لكى يميز الله الخبيث من الطيب .. فكل إنسان يختار بمحض إرادته وحريته إما أن يلتحق بفريق المترفين المفسدين أو فريق المؤمنين الصالحين المصلحين .. وأن يتحمل عاقبة اختياره فى الدنيا والآخرة .. وقد شاء الله أن يبين لنا بوضوح لا لبس فيه مصير كل فريق فى النهاية وفى الملاحظة الثانية أقرر أنه بحكم تأملاتى فى معانى القرآن بخصوص هذا الموضوع وما تمدنى به دراستى للتاريخ والمجتمعات الإنسانية ، ومن ملاحظاتى الشخصية ، من كل هذا مجتمعا أدركت أن للمترفين سمات وخصائص نفسية وعقلية متميزة ، ولهم قيم فى الحياة خاصة بهم ، عميقة الغور ، ولكنها تتكشف من خلال أقوالهم ومواقفهم وسلوكهم ، وقد أحاط القرآن بكل ذلك وعبر عنه بأوجز عبارة وأبلغ بيان : قد تلمح فى سياق قرآني إشارة من بضع كلمات قليلة عن الترف والمترفين ، تنقضى على وجدانك كالصاعقة فتوقظ فيك الوعي من سباته ..



محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة اليونسكو

كان القرآن ينبهك إلى خطر هذا الصنف من البشر على الحياة والمجتمعات ويحذرك أن تحذو حذوهم أو تستسلم لسلطانهم وغوايتهم أو تنبهر بسطوتهم وأبهتتهم وفخامة مظهرهم .. وما أكثر الآيات التي تصور أوضاعهم في الحياة وتقص علينا قصصهم ، وتستخلص العبرة من سيرهم .. في هذه النقطة لى ملاحظة جانبية ، فقد عاصرت أشخاصا ، عرفتهم من قرب أو عن طريق القراءة لهم أو عنهم وتابعت سيرة حياتهم وهم يرتقون من طبقة (اجتماعية / اقتصادية) دنيا إلى طبقات أعلى ، وتبين لى أنهم كلما اقتربوا من مستوى طبقة المترفين يكتسبون صفاتهم ويتشربون اهتماماتهم ومواقفهم من القيم والأفكار والمبادئ والقضايا العامة ، فتراهم متحمسين لآراء وأوضاع كانوا من قبل ينكرونها ويسخطون عليها ، والعكس بالعكس صحيح .. كأن الإنسان عندما ينتقل إلى طبقة المترفين أو قريبا منهم يتخلى عن ثقافته الأصلية الأولى ويغير جلده بجلد آخر .. ولعل في هذه الحقيقة إجابة على بعض أسئلة الأستاذ فهمى هويدى ، أو إضافة إلى تفسيره لظهور مجموعة جديدة من الإعلاميين والمشتغلين في المجال السياسي سمّاهم بالمصريين الجدد .. الذين انقلبوا في خطابهم على كل القيم التي سادت مجتمعات أجيالنا السابقة قيم الوطنية والعروبة والإسلام ، بل على قيم الأخوة الإنسانية العامة التي تدعو إلى نصرة المظلوم ، ومساعدة

الضعيف وإطعام الجائع وإيواء المشرّد .. والأمثلة على ذلك في مجتمعاتنا ومن حولنا لا حصر لها .. ولكننى عادة ما أميل إلى توسيع دائرة الرؤية لتشمل الإنسانية كلها ، فإن الله الذي كرم الإنسان في كل مكان على اختلاف أعراقه وثقافته وألوانه ولغاته، هو الذي أمرنا بالانفتاح على شعوب الأرض للتعرف إليهم والتعلم من تجاربهم والاعتبار بما نجحوا فيه وما أخفقوا ، ولعل أبرز ما يميز الثقافة الإسلامية هي أنها تؤكد على ثلاثة مصادر جوهرية في اكتساب العلم والمعرفة : الكون والتاريخ والذات الإنسانية، يوجزها القرآن في عبارة واحدة ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ .. (فصلت : ٣٥) .

فمن جهة دراسة النفس الإنسانية يرى الفيلسوف المسلم محمد إقبال مثلا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أول من أخضع الظواهر النفسية لمنهج الملاحظة ، مستندا في ذلك إلى واقعة ابن الصياد الصبي اليهودي الذي اعتاد أن يعتزل الناس ويتحدث إلى نفسه ، والحديث الذي يتناول هذه الواقعة وارد في صحيح البخارى ..

تقول وهل توجد أمثلة في التاريخ وفي بلاد الغرب بالذات عن صراعات بين مترفين ومصلحين يمكن أن نتأملها .. وأن نكون موضعاً للاستبصار والعبرة ؟! .. وأقول نعم هناك .. وقد أشرت في المقالة

السابقة عن نموذج استوحيته من التاريخ البريطاني .. وأحاول الآن استكمال الموضوع في هذه المقالة ...

(٢) توماس بين "الكاتب الإنجليزي كان واحدا من أعظم الكتّاب الثوريين في القرن الثامن عشر .. لم يقتصر تأثيره على بريطانيا فقط بل امتد إلى الثورة الفرنسية التي انطلقت في صيف عام ١٧٨٩ وإلى الثورة الأمريكية ضد الاحتلال البريطاني (١٧٧٦-١٧٨٣)، رحل إلى باريس ليغذي لهيب الثورة هناك كما لحق بصديقه "جورج واشنطن" في أمريكا لينخرط معه في العمل الثوري بقلمه ونفسه ...

كان له أصدقاء آخرون في كل من بريطانيا وفرنسا، وقد ظن في مرحلة مبكرة أنهم يشاركونه فكره الإصلاحي ونزعته الديمقراطية ولكن وجد نفسه في تصادم مباشر معهم عندما اكتشف حقيقة توجهاتهم العنصرية وعدائهم للحرية والديمقراطية، من أشهر هؤلاء "المركيز دي لافايت" الفرنسي و"إدموند بروك" عضو البرلمان البريطاني .. نشر الأخير كتابا بعنوان : "تأملات في الثورة الفرنسية" عبّر فيه عن مدى كراهيته للانتخابات العامة وعمق انتمائه الطبقي وغطرسته واحتقاره (للعوام) الذين أدلّوا بأصواتهم لأول مرة في انتخابات البرلمان الفرنسي إذ وصفهم بأنهم مجرد فلاحين (جرايع) لا يتمتعون بالحكمة التي تتمتع بها الصفوة وفي هذا يقول : "المثقفون وحدهم هم الذين

يمكنهم اكتساب الحكمة .. فهوّلا لديهم متسع من الوقت ويتمتعون بالاسترخاء والتأمل .. فكيف يكسب الحكمة من يسير خلف المحراث وهو مشغول بالعمل اليدوي طول الوقت .. وكل حديثه لا يدور إلا حول الثيران والأبقار ...؟! .. كان إدموند بيرك يسخر من مطالبة الفقراء والبُسطاء في اتخاذ القرارات السياسية والمشاركة في اقتسام الثروة الوطنية .. فمن رأيه أن هذه أمور تخص النخبة المالكة للثروة فحسب ، فالملكية عنده هي معيار القيمة العليا للإنسان (قل لي كم تقلك أقول لك كم تساوى) وبناءً على هذه النظرية المادية الخالصة يعتبر أن الغني العاقل هو النموذج الأعلى للإنسان ...! (تأمل فهذه بعض السمات العقلية للمتفرّفين : التعصب الطبقي والعنصري ، احتقار جماهير الشعب ، احتقار العمل اليدوي - الخليفة عمر بن الخطاب قبل يداً خشنه لعامل كادح وقال له هذه يدٌ يحبها الله ورسوله) ..

رداً على هذا الموقف العنصري المفرط في غلوئه ألف "توماس بين" كتاباً نُشر في فبراير سنة ١٧٩١ بعنوان "حقوق الإنسان" يُعتبر من أشهر الكتب التي ظهرت في تاريخ بريطانيا كله .. افتتح الكتاب بهجوم كاسح على صديقه السابق "بيرك" واتهمه بأنه منوم تنويم مغناطيسياً .. فهو عاجز عن أن تمتد رؤيته الطبقيّة خارج النظام الملكي السابق في فرنسا .. ولا يستطيع أن ينتزع خياله المتسمّر في

برزت الديمقراطية بالصورة التي انبهر بها العالم ...

ولكن تمكّن أعداء الديمقراطية من استخدام أساليب ماهرة في الصراع حتى استطاعوا مؤخراً القفز إلى عربتها ليقبضوا على زمامها وتوجيهها لخدمة مصالحهم الإمبريالية الفاشية .. فاشية حقيقية رصدت بعض ملامحها الأساسية في أمريكا وكتبت عنها مقالاً بعنوان "الفاشية الناعمة" ..

(٣) بداية الانحدار : كنت أظن أن الديمقراطية البريطانية ربما تكون محصنة ضد هذا التطور المأساوي، ولكنني (للأسف) لاحظت شواهد دالة على عكس هذا الظن ، عززته دراسة متأنية ومتابعة للحياة السياسية من موقع إقامتي في لندن قرابة عقدين من الزمن .. وقد هالني أن بريطانيا في عهد رئيس الوزراء السابق "توني بليسر" قد تحولت إلى النموذج الأمريكي حيث تسيطر على اتخاذ القرارات المصيرية قوى من خارج البرلمان، (يعني) قوى غير منتخبة من قبل الشعب .. وبدأ نواب الشعب المنتخبين في حالة من العجز المزري والارتباك المهين .. وهذا ما يعكسه كتاب بالغ الأهمية بعنوان : "الصوت الانتخابي: كيف اكتسبناه، وكيف بددناه ..؟" لمؤلفه "بول فوت" .. استغرق بحث موضوع هذا الكتاب وتأليفه تسع سنوات أو تزيد قليلاً .. فترة فاقت كل توقعات المؤلف ، فقد ظن بعد ثلاث سنوات من القراءات الواسعة أنه قد حصل

النظام البرلماني العفن في بريطانيا وليس عنده ذرة من (الإحساس) بالمجتمع الحقيقي في بريطانيا أو فرنسا .. طبع هذا الكتاب في سنة واحدة ست طبعات وبيع منه خمسين ألف نسخة، وقد شجع هذا الإقبال الشديد على الكتاب على نشر الجزء الثاني منه سنة ١٧٩٢ تعميقاً للموضوع الأصلي ، ولكن بلهجة أقوى وأكثر ثقة وثباتاً .. يقول فيه توماس بن : "إن كل الحكومات الوراثية بطبيعتها لا يمكن إلا أن تكون حكومة استبدادية .. فالتاج الموروث ليس له إلا معنى واحد وهو أن الإنسان مجرد ملكية يمكن توريثها .. أن تورث الحكم لشخص ما فكانك تورثه شعباً كما يورث قطع من الأغنام أو البقر .. يخلف الحكام الواحد منهم تلو الآخر فتنتقل الشعوب إراثاً مملوكاً .. لا ككائنات عاقلة ولكن كحيوانات مملوكة ..!"

في تاريخ الشعوب الحية نقاط انطلاق محورية تبدأ بعدها عملية تغيير كبرى وتحولات مشهودة في بعض تجلياتها، وتحولات أخرى ربما أكثر أهمية تجري في العقول والأنفس .. ولا شك أن ظهور مفكرين وكُتّاب ثوريين من دعاة الحرية والإصلاح والنضال الشعبي من أمثال "توماس بين" و"شيلي" وغيرهما كان يمثل نقطة انطلاق هامة في مسيرة النضال من أجل الديمقراطية في بريطانيا .. هذه المسيرة التي صبغت حياة الشعب البريطاني على مدى قرن من الزمن حتى

البلاد تحتكرها عصابة من أصحاب
الأموال لهم وحدهم حق التمثيل في
البرلمان وحق التصويت .. وعلى هذه
العصابة المتميزة أن تحمل ممتلكاتها على
كتفها وترحل عن بلادنا .. قامت الحكومة
باعتقال عدد من قادة الإصلاح وحكمت
عليهم بالنفي في مستعمراتها الاسترالية
لمدة أربع عشرة سنة .. وقد استطاع عدد
منهم الهرب من قبضة الشرطة وظل
متخفياً حتى استقر في فرنسا ليعيش في
منفاه الاختياري بعيداً عن وطنه .. وكان
هؤلاء أسعد حظاً من الذين أرسلوا إلى
أستراليا ! فمات بعضهم هناك وعاد
بعضهم إلى بريطانيا سنة ١٨٠٩ وقد
تخطمت عقولهم وأجسامهم تحت وطأة
القهر والإذلال والأشغال الشاقة . وفي عام
١٧٧٤ أسس أربعة من الإصلاحيين
الإنجليز على رأسهم الكاتب الإنجليزي
الشهير "توماس هاردى" جمعية للترويج
لأفكارهم التحررية فاعتقلتهم السلطات
وقدّموا إلى المحاكمة بتهمة الخيانة العظمى
.. وقد اشتمل قرار المحكمة بالإدانة على
الفقرة التالية : "إن من يروج لفكرة
الإصلاح البرلماني يساوى المتآمر لاغتيال
جلالة الملك..."!

هم إذن ضد أى إصلاح أو تغيير ،
وتلك بعض سمات المترفين المستبدين عبر
التاريخ الإنساني...

محمد يوسف عدس

مستشار سابق بمنظمة اليونسكو

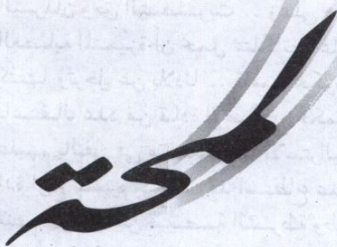
لندن

من المعرفة في موضوع بحثه ما يكفي
لتأليف الكتاب ولكنه اكتشف كما يقول :
"إنني مازلت أجهل الكثير مما ينبغي على
أن أعرفه" فعاد إلى استئناف بحثه
للموضوع وتحمل في ذلك الكثير من
العناء والتضحيات .. وفي حالة بول فوت
بلغت تضحياته حد المرض والإعاقة البدنية
التي تحدّها بروح قوية .. ولكن أسلمه
المرض في النهاية إلى الموت .. إنها قصة
مأساوية لكاتب وصحفي مقتدر ألمه أشد
الإيلام أن يشهد بداية عصر احتضار
الديمقراطية البريطانية ويشعر أن قرناً
كاملاً من النضال والتضحيات في سبيل
الحرية والديمقراطية يتبدّد أمام ناظره ..
كان كتاب حقوق الإنسان لـ "توماس بين"
جزءاً من موجة عارمة تدعو إلى الإصلاح
في بريطانيا، ومع انتشار هذه الموجة في
الأوساط الشعبية زادت حدة القمع في كل
أنحاء البلاد ، فلما أعلنت فرنسا الحرب
على بريطانيا سنة ١٧٩٣ اتخذت الحكومة
البريطانية هذا الإعلان ذريعة لمزيد من
القمع الذي شمل كل من يشيد بالثورة
الفرنسية من الكتاب ودعاة التغيير
السياسي باعتباره خائناً للوطن .. وفي
تلك الفترة سادت مقولة على الألسنة في
الأوساط الشعبية مؤداها : أن حكومة هذه





أ.د. حلمى القاعود



منتخب الساجدين وحذف القرآن !!

باختطافها وإبعادها عن السياق الاجتماعي، أما المتمردون فيبدو أنهم سيكونون في مأمن من مضاعفات جرائمهم، وهو ما ستكشف عنه الأيام !

الكتاب المرتزقة والمتنصرون وأبواق السلطة أرادوا أن يجاملوا المال الطائفي فشنوا حملة رخيصة على المنتخب القومي لكرة القدم، واتهموه بالدروشة والخرافة والاعتماد على الوهم لأن اللاعبين يتم اختيارهم على أساس خلقي وديني رفيع، فضلا عن الخبرة والتفوق والمهارة والأداء، وقال المرتزقة إنهم يفضلون اسم منتخب الفراعنة على منتخب الساجدين لأن الفراعنة هم أجدادنا وأصحاب البلد منذ خمسة آلاف سنة، أما عمرو بن العاص فهو مجرد غاز فتح البلاد بالسيف ! أي أن المرتزقة يرفضون الإسلام الذي يمثل هوية الأمة كلها ودين الأغلبية الساحقة،

يجب أن يتكاتف المخلصون من المسلمين والنصارى لإنقاذ الطائفة الأرثوذكسية من خطر الشرذمة المتمردة، التي تستقوي بالخارج الاستعماري الصليبي، وبعض المرتزقة في الداخل من الكتاب والإعلاميين وأصحاب دكاكين حقوق الإنسان، والعمل على دمجها من جديد في المجتمع المصري المسلم، وأعتقد أن التشهير بالإسلام والمطالبة بحجوه والغائه وممارسة الضغوط على السلطة المستبدة المتبذخة أمام الغرب الاستعماري الصليبي، واستغلال ضعفها المريع أمامه، لن يكون ذا عائد جيد بالنسبة للمتمردين ! اللهم إلا في سياق غير محبوب، وسيكون تأثيره سيئا على الطائفة، أو بمعنى أصح على القاعدة العريضة من الطائفة التي يفترض أنها تعيش الحياة مثل بقية الناس وتعاني همومهم وتشارك أحلامهم قبل أن تقوم الكنيسة المتمردة

عدد من المنظمات المسيحية المتشددة نظمت (٢٠١٠/٢/١٢م) أمسية صلاة بقيادة القمص متياس نصر منقريوس كاهن كنيسة السيدة العذراء بعزبة النخل ورئيس تحرير مجلة "الكنيسة الطوبى" المعروفة بتمرداتها وانفصالياتها، بالتزامن مع مرور ٤٠ يوما لحادث نجع حمادي، وصرح منقريوس أنه سيبدأ حملة لجمع التوقيعات من الأقباط للمطالبة بحذف الآيات القرآنية من المواد الدراسية خاصة مواد اللغة العربية والدراسات الاجتماعية وكراسات الخط العربي التي تشكل نحو ٣٠٪ من محتوى هذه المواد لأنها - من وجهة نظره - تحض على كراهية الآخر (؟) وتتسق حملة منقريوس مع التوصيات التي صدرت عن مؤتمر الهيئة القبطية الهولندية - والذي حمل عنوان "الحكومة المصرية والقضية القبطية" - بحذف النصوص القرآنية من المواد الدراسية كما سبقت الإشارة .

أحدهم يشخص أسباب التمرد الطائفي الذي تقوده الكنيسة بالمد السرطاني للتيار الإسلامي الذي يسميه المتطرف في الجامعات، وإنشاء المدارس الإسلامية الخاصة (١)، والاستيلاء شبه الكامل على مهنة التدريس (٢) من جانب المسلمين، ونجومية شيخو (وليس قساوسة) الفتنة وفتحهم بهالة من القداسة والعصمة، وظاهرة الهجرة إلى بلاد النفط وإلى دولة عربية بعينها حيث استطاعت غرس مفاهيم متطرفة وطائفية في عقول المصريين المسلمين ضد النصارى، بالإضافة إلى حملة ممولة من دول الخليج لترويج شرائط الكاسيت التي تغذي التفرقة بين المسلمين والنصارى، وليس خافيا كما يقول أن هذه

وحضارة الأقلية غير المسلمة !

أحدهم ينتفس كراهية للإسلام والمسلمين في كتاباته وأحاديثه ويستمتع بعطايا الملياردير الطائفي المتعصب وامتيازاته قال عن الشعب المصري إنه ينتفس الدين (١)، وقال إن الأمور وصلت إلى "خندقة دينية" تضر الوطن كله، وذكر أن الدستور ينص على أن الدين الإسلامي هو مصدر التشريع وينفي الأديان الأخرى (١)، ورأي بسلامته أن أزمة الوطن تعود إلى السنوات الخمس الأولى في حكم السادات الذي تصرف مع خصومه من الناصريين واليساريين وكأنه اقتنى أسدا يأكلهم، وعندما لم يجد الأسد ما يأكله أكل صاحبه ! (واضح أنه يشمت في قتل السادات الذي أفرج عن الإسلاميين المظلومين الذين سجنهم عبد الناصر !)، كما ذكر المذكور أن السادات تغاضى عن بعض الفرق الإسلامية، لكي تعمل في المجتمع، فأصبح الناس يرون في الدين ملاذاً ولم يعودوا يرون خيراً في الأرض فراخوا يطلبونه في السماء !

أما الفاتح الأعظم وقائد القادة من خونة المهجر فقد أعلن (٢٠١٠/٢/١٠م) بعد مؤتمر هولندا الطائفي الثالث الذي يدول قضية الطائفة ! أن هناك حلولاً مهمة منها إصدار قانون دور العبادة الموحد، وتفعيل مشاركة النصارى في الحياة السياسية، ووضع قانون يجرم التمييز الديني، وفصل الدين عن الدولة، وإلغاء نصوص القرآن من التعليم، وإدخال مادة حقوق الإنسان في التعليم وهو ما تفعله أمريكا .. كما يطالب صاحبنا بتحويل الملف النصراني من أمني إلى سياسي وعدم الاعتداد بتغيير الديانة إلا في سن ٢١ عاما .

الشرائط هي الأكثر مبيعا !

ويفسر تحول الشعب المصري إلى مجتمع طائفي يكره بعضه بسبب حالة الهزيمة العامة والشخصية التي تملأ نفوس المصريين، والتدين المغشوش والمنقوص، والنفاق العام في مصر بالإضافة إلى الجهل العام الذي يلعب دورا رئيسيا في المسألة، والفراغ السياسي الذي تعيشه البلاد، والإعلام المصري الذي تحول إلى إعلام طائفي (أي إسلامي !)، والتعليم الذي تحول في مصر إلى تعليم متطرف!!

وواضح أن الأشاوس والنشامي من المدافعين عن تمرد النصارى وتدويلهم للمسألة الطائفية واستقوانهم بهولندة وأميركا وغيرهما من دول المؤسسة الاستعمارية الصليبية، يتناسون السبب الأول والرئيسي الذي صنع التمرد الطائفي وغذاه ونماه وقواه وأثبت له أسنانا وأظافر ومخالب وهو التسامح الإسلامي من جانب الشعب المسلم الطيب إلى درجة البلاءه أحيانا، وحكومة الاستبداد الفاشي التي لا تستأسد إلا على الحركة الإسلامية وأفرادها، وتقوم بتغييبهم في السجون والمعتقلات ومحاكمتهم أمام المحاكم العسكرية الظالمة، واستئصال أنشطتهم ووسائل إعلامهم ونشرهم، وحرمانهم من الوظائف والإدارة والعمل النقابي والسياسي .. إلخ .

لو أن السلطة الاستبدادية الفاشية أخذت بالحزم الممارسات الإجرامية لقادة التمرد الطائفي مبكرا، ما كان حدث شيء، ولانصاع جميع المصريين للقانون، ولعرف زعيم التمرد الذي جاء من مدارس الأحد وجماعة الأمة القبطية ويرى نفسه رئيس جمهورية (سوبر

؟)، أن من الخيانة دعوة أميركا وشارون للتدخل في شئون مصر العربية المسلمة، ولعلم أن من العار أن يتفوه أساقفته ومساعدوه بتصريحات عن إلغاء الإسلام واللغة العربية وزرع مصر العربية المسلمة بالكنائس لتكون هويتها نصرانية، ولأدرك أن من الخيانة الكبرى أن يتحدث بعض المتعصبين النصارى وأبواقهم في الخارج عن الانفصال وتكوين وطن قومي للنصارى ودولة مستقلة لهم في جنوب مصر أو الإسكندرية وفقا لتخطيط السيد هنري كيسنجر من أجل سيادة الدولة النازية اليهودية الغازية في فلسطين المحتلة، ثم يتقن أن تجيش المواقع الضوئية النصرانية والقنوات الفضائية النصرانية وشبه النصرانية لإهانة الإسلام ونبيه - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين على مدار اليوم والليلة، وتجنيد الكهنة والأساقفة والوعاظ في الكنائس لسبب الإسلام ووصفه بالدين الكاذب، عمل من أعمال الإجرام والسفالة والانحطاط الفكري .. ثم إن إقامة دولة الكنيسة داخل دولة مصر العربية المسلمة هو تجاوز للحدود والأعراف التي تحكم الأقليات في العالم كله هل يتحاكم المسلمون في فرنسا إلى المسجد أم القانون الفرنسي ؟

لو أن السادة المرتزقة والمتنصرين وأبواق النظام والذين يطالبون بالبطبشة على خونة المهجر، وليس على المعتقلين والمظلومين الإسلاميين عرفوا أن المسألة تتلخص في تحدي السلطة القائمة من جانب قيادة الطائفة، وتكوين دولة الكنيسة داخل دولة مصر العربية المسلمة تهيدا لما سوف يأتي لقالوا كلاما آخر، أو ظهرت حمرة الخجل على وجوههم إن كان

طالبان تهزم الأشرار

في كتابه "معذبو الأرض" يقول فرانز فانون (١٩٢٥-١٩٦٥م) : "دعونا لا نضيع المزيد من الوقت في ابتهالات عقيمة أو محاكاة باعثة على الغثيان .. دعوا أوربة هذه حيث هي، لا تكف عن حديثها عن الإنسان، ولكنها تذبح الناس أينما ثقفتهم، في زوايا شوارعها، وفي زوايا شوارع العالم، هي أوربة التي خلقت الإنسانية طيلة قرون تحت ذريعة ما تسميه التجربة الروحية!" ..

تذكرت هذه العبارة، ومؤتمر لندن من أجل أفغانستان (٢٨/١/٢٠١٠م) يحاول أن يشتري خروج القوات الاستعمارية الصليبية بأي ثمن ؛ كما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية التي قالت إن المجتمع الدولي يلجأ إلى طريقة تعود إلى عدة قرون، وهي شراء خروجه من أفغانستان بعد التخلي عن تحقيق النصر هناك عبر الوسائل العسكرية .

لقد أشارت الصحيفة ٢٤/١/٢٠١٠م ؛ إلى إطلاق الرئيس الأفغاني حامد كرزاي خطة "لإعادة دمج" طالبان بدعم أميركي وبريطاني، والدعوة إلى تمويل دولي بهدف توفير الوظائف والرشا لضم "المتمردين" إلى صفوف الحكومة . وقالت الصحيفة إن مؤتمر لندن أول تجمع دولي كبير مختص بأفغانستان منذ إعلان الرئيس الأميركي باراك أوباما إستراتيجيته العسكرية التي تضمنت إرسال ثلاثين ألف جندي إضافي إلى هناك .

ويهدف المؤتمر إلى اقتران زيادة القوات الأميركية بإستراتيجية سياسية جديدة، ومساعدة الأفغان على توفير الأمن عبر

بقي لديهم بعض الدم ... ! وليتهم قرءوا أو سمعوا ما قاله الأنبا مكسيموس رئيس المجمع المقدس لكنائس القديس أثناسيوس (كنيسة المقطم) في عظته الأسبوعية مؤخرًا (١١/٢/٢٠١٠م) حين رفض فكرة الاشتغال بأمور السياسة بالنسبة للكنيسة أو أن تكون الكنيسة دولة داخل الدولة، وأعترف أن النصارى من دعاة الأمة القبطية مخطئون، وأشار إلى أن المسيح قصد أن تكون الكنيسة ملحا مبعثرا في وسط الأرض، وأن الحديث عن مطالب فئوية طائفية لا يتفق مع إنجيل المسيح، والذين يظنون أنهم امتلكوا المسيح يجب أن يعلموا أن الله يحب المسلمين مثلما يحب المسيحيين، لأن محبة الله للإنسان سابقة على كونه مسيحيا أو غير مسيحي، وهي غير مسببة، ولا توجد فيها محاباة، فهكذا أحب الله العالم ؟

فهل يكون السادة الذين يتقبلون في المال الطائفي منصفين بعض الإنصاف مثل الأتبا مكسيموس رئيس المجمع المقدس لكنائس القديس أثناسيوس الذي يتبعه عشرات الألوف من الطائفة الأرثوذكسية حيث ضاقوا بالديكتاتورية الكنسية المتمردة، ومعاكستها للفطرة الإنسانية التي خلق الله الناس عليها ؟ أنقذوا الطائفة الأرثوذكسية أبها السادة من خطر المتطرفين المستقرين بالغرب الصليبي الاستعماري ! وثقوا أننا لن نسجد لغير الله ولن نحذف القرآن !



تأسيس مليشيات محلية قد تشمل عناصر سابقة في طالبان .

ولكن في ظل التقارير الاستخبارية التي تحذر من أن نفوذ طالبان أخذ في التمدد فإن الهدفين بات الآن في دائرة الخطر، كما تقول الصنڊاي تايمز .

مشكلة الغزاة الاستعماريين الصليبيين أنهم يؤمنون بالقوة طريقا لتحقيق أهدافهم الشريرة، وقد تصوروا أن الشعب الأفغاني المسلم سيمنعه الفقر والتخلف والفساد الذي يعيش في أركان إدارته السياسية من المقاومة والتصدي للآلة العسكرية الاستعمارية الصليبية، وتجعله يركع لتنفيذ الأهداف الوحشية بتغيير عقيدته وإسلامه، وإلا فالوت فوق رأسه .. ولكن الشعب الأفغاني المسلم من خلال طالبان وغيرها من منظمات المقاومة أو الجهاد، أكدت للصليبيين الأشرار أن الموت لا يخيف الأفغان، بل إنه الوسيلة الأكثر جدوى دفاعا عن أرض الأسود الأشداء (الأفغان)، وكانت العمليات الاستشهادية طريقهم إلى إرغام القوات الاستعمارية الصليبية على الهروب أو البحث عن طريقة تحفظ ماء الوجه للهروب من أتون الحرب الوحشية التي أشعلوها في وطن بانس لم يدعهم أبدا لمقاتلته أو التدخل في شؤنه !

لقد أشارت صحيفة جورنال وول ستريت إلى أن جيلا جديدا من الأفغان يقود المقاومة ضد القوات الغازية، وقدمت نموذجا لبعض الشباب الذين كان يتوقع منهم أن يكونوا مشغولين بذواتهم بعيدا عن المقاومة وهموم القتال، وضرت مثلا بسراج الدين حقاني ابن جلال الدين حقاني القائد السابق في جماعات

المجاهدين التي تصدت للاحتلال السوفيتي الشيوعي في الثمانينيات، وقالت عنه الصحيفة (٢٠١٠/١/٢٠م) : بوصفه مراهقا لم يكن سراج الدين حقاني يهتم بشيء مثل ما كان يهتم بتصنيف شعره الكثيف الأسود لدرجة أنه أصبح معروفا بين زملائه بالأناقة، وكأن الاعتناء بمظهره كان أهم عنده من المارك التي كان أبوه يخوضها في ثمانينيات القرن الماضي مع الروس لطردهم من أفغانستان.

ولا يزال حقاني كما يقول من يعرفونه يهتم بأناقته، غير أن ذلك لم يفت في عضد هذا الرجل الذي يتولى اليوم قيادة جيش والده، بل على العكس من ذلك أصبح قاسيا وهو يواصل سعيه الدؤوب لتحرير أفغانستان .. وتشن شبكة حقاني التي تتخذ من منطقة الحدود الباكستانية الأفغانية منطلقا لها حملة لا هوادة فيها ضد القوات الأجنبية والأفغانية. لقد وسع حقاني استخدام الهجمات التي تسميها الصحيفة بالانتحارية التي لم تصبح جزءا أساسيا من عمليات طالبان إلا السنوات القليلة الماضية .. وتعتقد القوات الأميركية أن مقاتلي حقاني هم من نفذ العملية الدراماتيكية التي تعرضت لها وزارات ومقرات حكومية وفندق فخم في كابل في أواسط يناير ٢٠١٠م، واستخدمت فيها القنابل والتفجيرات "الانتحارية".

كما يتهم حقاني بتدبير عمليات نوعية أخرى أو بالمشاركة فيها، ويعلق على ذلك في مقابلة سابقة مع صحيفة جورنال وول ستريت قائلا "إننا نحاصر الحكومة الأفغانية، وعدد ضحايانا قليل نسبيا، وباستطاعتنا أن نسبب

الغزاة والمقاومة، كبير، وبحسب لصالح الأولين، فإن المقاومة تحقق مع مطلع كل يوم انتصارات جديدة، وتقوم بعمليات مذلة ومهينة للمقتلة الصليبيين، وما عملية قتل سبعة من المخابرات الأميركية قبل أسابيع إلا حالة من الإذلال للكيان الاستعماري الصليبي الذي يتناسى مقولاته عن الحريات وحقوق الإنسان وهو يقتل الأبرياء والمساكين دون ذنب أو جريرة ..

ومع كل الاستجداء الذي قدمه مؤتمر لندن فإن طالبان والمقاومة لم تقبل بالاستسلام للإغراء؛ وتصر قبل أي حوار على رحيل القوات الغازية عن البلاد وتغيير الدستور ليعبر عن هوية أفغانستان المسلمة .. ولا عزاء للنخب الثقافية في العالم العربي التي تهجو طالبان، وتوالي العدو الاستعماري الصليبي !



خسائر فادحة في صفوف عدونا".

لقد أقر المؤتمر الدولي الذي عقد في العاصمة البريطانية لندن إستراتيجية تلزم الدول الغربية بالمساعدة على بناء الجيش والشرطة والاقتصاد في أفغانستان، إضافة إلى تمويل جهود الحكومة الأفغانية الرامية إلى محاربة الفساد وإقناع مسلحين من طالبان بالمشاركة في العملية السياسية الجارية في البلاد .

وتلزم هذه الاستراتيجية أيضا الحكومة الأفغانية بأداء دور أكبر في مجال الأمن العسكري ومحاربة الفساد وتحسين سجلها على صعيد الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتعزيز التعاون مع دول الجوار .

وأعلن بيان وافق عليه المجتمعون الذين قدموا من نحو ٧ دولة - أن هذا المؤتمر "يمثل خطوة حاسمة تجاه قيادة أفغانية أكبر لتحقيق الأمن والاستقرار والتنمية في أفغانستان".

والغريب أن العالم الاستعماري يتناسى شيئا بسيطا وقريبا إلى الأذهان وهو أن الشعوب لا تنسى مهما طال خداعها والمكر بها أنها تتوق إلى شيء اسمه الحرية، وأنها لا تتخلى عن دينها وعقيدتها ببساطة، فالاستعماريون الصليبيون جنأوا إلى أفغانستان باسم الحرب على الإرهاب، ومع ذلك كانت حربهم الأساسية على الإسلام وعقيدة الشعب الأفغاني، ومع ما بذلوه من رشاوى ظاهرة ومقنعة لعملائهم في مقدمتهم من نصبه رئيسا لأفغانستان، فإنهم لم يحققوا إنجازا سوى أن يعيشوا مع عملائهم في خوف دائم من هجمات المقاومة أو المجاهدين . ومع أن الفارق العسكري بين الفريقين ؛

وبعضهم الآخر من ذوي العاهات، وتم جمعهم في الساحات، وتنفيذ قتلهم في الشوارع علناً وأمام الناس دون محاكمات أو مراعاة لأبسط مبادئ حقوق الإنسان، وكان الإعلام الغربي الذي ينتفض من أجل شخص غير مسلم احتجز في مطار، أو حقق معه في أحد أقسام الشرطة في بلد غير أوروبي، يشاهد ما يجري وكأنه بلا عينين ولا أذنين، وكأن الضحايا مجرد صراير في دورة مياه !

الإعلام الغربي المتعصب ضد الإسلام والمسلمين بدأ منذ زمان وكأنه يهين لمذابح المسلمين النيجيريين، منذ بدأت حرب بيفافا والمعارك الطائفية التي جرت بعدها، بسبب كون نيجيريا تشكل البلد الكبير سكانياً في إفريقيا وبه أكبر عدد من المسلمين (أكثر من ٧٠٪)، والباقي في الجنوب من الوثنيين والنصارى، ويشكل الوثنيون الأغلبية في الجنوب - وتشبه السودان نيجيريا في هذا الأمر !، واستمرت التهميشة حتى الآن بهدف تصفية الإسلام في نيجيريا وتحويلها إلى بلد نصراني، وقد تركز تهيج الإعلام الغربي على جماعة إسلامية محدودة أطلق عليها بوكو حرام، أي التربية الغربية حرام، وهدف هذه الجماعة تطبيق الشريعة الإسلامية في كل الولايات الإسلامية النيجيرية، وقد وصفها الإعلام الغربي بأنها طالبان نيجيريا، وكأن طالبان تمثل الكلمة السحرية التي تعطي الضوء الأخضر لإزهاق الأرواح، ومن ثم فقد اصطدمت السلطة النيجيرية التي يهيمن عليها غير المسلمين مع هذه الجماعة، وقامت بتصفية معظم كوادرها دمويًا، وقتلت رئيسها، وادعت أنه قُتل بغير معرفتها !

القتل بدم بارد !

كانت صور القتل المسلمين النيجيريين على شاشة قناة الجزيرة تتوالى أمامي، وأنا أفكر فيما جرى من اغتيال القائد الفلسطيني محمود المبوح على يد الغزاة اليهود النازيين القتل داخل فندق في دبي .. القتل في نيجيريا تم في وضع النهار، وصورته الكاميرات، والقتل في دبي تم في الخفاء، مع هروب الجناة، وصحافة العدو تبدي بهجتها وسرورها لقتل الشهيد المبوح، وتغنى بعقيدة الأشرار اليهود في القتل والملاحقة !

وفي صور الجزيرة التي أذاعتها على الناس يبدو القائد العسكري النيجيري بلا قلب ولا يعرف الرحمة، وهو يصدر أوامره الدموية للجنود بقتل المسلمين البائسين، وعدد منهم من كان يتوكل على عكاز، فيتم إلقاء العكاز بعيداً وترطب البدان من الخلف ويلقى المسلم المدني على بطنه، ثم يتنافس الجنود النيجيريون على إطلاق الرصاص على الضحايا المنبطحين على الأرض كأنهم مخلوقات أقل مستوى من الحيوانات .. تذكرت الحملات التي كانت تقوم بها الممثلة الشهيرة السابقة بريجيت باردو في باريس ضد المسلمين الذين يذهبون أضاحي العيد، وترى في ذلك وحشية وخروجاً على الإنسانية، وتناشد الدولة الفرنسية والأمم المتحدة وهيئات حقوق الإنسان لوقف ما يفعله المسلمون الهمج ضد الحراف المسكينة !

الجيش النيجيري وبوليس نيجيريا، لم يعترفا بقيمة المسلمين النيجيريين الإنسانية من جماعة بوكو حرام، مع أن بعضهم مريض،

وقد جاءت صيغة القتل بدم بارد، لبقايا جماعة بوكو حرام غمّوا من غاذج الفساد المستشري في نيجيريا، وهو فساد مدعوم بالتعصب الذي يغذيه الولاء للغرب الاستعماري الصليبي .

لقد قال المدعي العام في نيجيريا إن أكثر من مائة شخص يواجهون الحكم بالإعدام لعلاقتهم بقضية القتل العلني التي جرت لجماعة "بوكو حرام"، حيث حصلت قناة الجزيرة على صور خاصة بتنفيذ الجيش لإعدامات أفراد الجماعة، وهذه محاولة لحفظ ماء الوجه السياسي لحكومة نيجيريا الفاسدة المتعصبة ضد المسلمين الذين يمثلون الأغلبية في البلاد . كان نحو ألف شخص قد قُتلوا الصيف الماضي في مواجهات وقعت بين الشرطة والقوات النيجيرية وجماعة "بوكو حرام" في الولايات الشمالية من البلاد، ولم تقم الحكومة النيجيرية وزنا للضحايا، ولم تشر بطرف عين للمجرمين القتلة، بل شوّهت الضحايا، وصنعت لهم صورة كريهة تناقلها الإعلام الغربي المغرض .

ذكرت جماعات مدافعة عن حقوق الإنسان إن أغلبية القتلى في الصور التي نقلتها الجزيرة كانوا مدنيين، كما قالت إن القوات الحكومية تتحمل مسؤولية كبيرة عما حدث .. لكن السلطات النيجيرية نفت هذه الاتهامات ! وإن كان كلام المدعي العام في نيجيريا يحاول أن يقنع العالم أنه بسبيل محاكمة أكثر من مائة شخص ذرا لرماد في العيون .

لقد تمّت الجريمة في ظل غياب الرئيس النيجيري عمر يارادو في السعودية للعلاج، وتولية نائبه المسيحي جود لاك جوناثان للقيام

المسلمون في نيجيريا عموما يعيشون حالة بؤس فريدة في نوعها، مع أنها تعد من أغنى دول إفريقية في الثروة البترولية وغيرها، وبالطبع فإن غير المسلمين يعيشون حالة رخاء وثراء جيدة، وهم يمثلون طبقة عليا في المجتمع النيجيري، وساعدهم الغرب على تملك مقدرات البلد والسيطرة على ثرواتها من خلال تبنيه للنصارى وأبنائهم، ومنحهم فرصا أفضل في التعليم والعمل والبعوث الأجنبية والتدريب ودخول الكليات العسكرية والشرطية .. مما يمنحهم فرصة أفضل من المسلمين الذين يتمركزون في الشمال والوسط، ويعيشون ظروفا اقتصادية بائسة، وفقرا مدقعا مما يترتب عليه أحيانا قيام بعض الجماعات بتدمير أنابيب النفط كما يحدث في دلتا نهر النيجر .. وفي كل الأحوال يبقى المسلمون هدفا للمذابح الدموية الطائفية، وفي الوقت نفسه يمثلون صيدا ثميناً للمنصرين الذين يفدون من دول الغرب وأميركا .

وقد خاض النيجيريون حروبا طائفية طاحنة منذ عام ١٩٦٧م، كانت للغرب يد طولى في إشعالها بين المسلمين الضعفاء وبين النصارى الأقوياء المدعومين برعاية استعمارية صليبية، عسكريا وماديا وإعلاميا، وقد عانى المسلمون من جراء ذلك كثيرا على المستويات كافة، وقد تم التوصل إلى توافق بأن يكون الرئيس النيجيري بالتناوب بين المسلمين والنصارى .. وفي ظل الوضع العام لميزان القوى في نيجيريا، فقد عم الفساد في البلاد وطم، وانتشرت المظالم، وكان الطرف المسلم هو الضحية الرئيسية الذي يعاني بقسوة نتيجة للفساد والظلم الاجتماعي !

القبضة الفولادية

متى تعمل هنا ؟

القبضة الفولادية هي قبضة السلطة التي تستخدمها ضد المسلمين والإسلام، فتلاحق وترصد وتعتقل وتصادر ممتلكات ومكتبات، وتغلق شركات ومؤسسات، وتقدم للمحاكمات العسكرية الاستثنائية ومحاكم أمن الدولة، ويقضى الأبرياء شهورا وسنوات وراء الجدران السوداء، دون أن يبكي عليهم أحد، ودون أن ترحمهم أبواق النظام وفرق الدرع والشتائم والتشهير، والتهم مضحكة ومثيرة للغثيان في آن، وكل هذا يمضي ولا تتدخل حكومات أجنبية أو جهات دولية تندد بما يحدث للمسلمين أصحاب الدم الرخيص، والكرامة الأرخس ..

في مجال التمرد الطائفي ؛ الأرثوذكسي تحديدا، يقوم المتمردون بما يوضع عادة تحت بند الخيانة العظمى، حيث يستعدون دولا كبرى، ودولا معادية للتدخل في الوطن وإكراهه على تحقيق مطالب غير مشروعة، بالقوة الجبرية والضغط المعنوي، مع الدعوة لتمزيق الدستور والزيادة به، من أجل إلغاء المادة الثانية التي تشير إلى دين الأغلبية الساحقة، ثم المطالبة بتجريد الدولة من دينها لحساب هذا التمرد الطائفي الأرثوذكسي، فضلا عن المطالب الأخرى التي تتجاوز حدود الأعزاف والتعايش، وتجعل من الأقلية الأرثوذكسية سوطا يلهب ظهر الأغلبية، ويحولها إلى مجرد مجموعة من العبيد تأقر بأمر المتمردين، وتستجيب لمطالبهم الشاذة، ولا أظن علاقة تعايش طبيعية تقبل بهذه الصيغة الإجرامية ..

بأعمال رئيس الجمهورية، وقد كان هناك رفض من المحكمة الدستورية النيجيرية لتولية جوناثان لأعمال الرئاسة، وتدخلت وزيرة الخارجية الأميركية ودول الغرب لإقناع الساسة النيجيريين بتولية نائب الرئيس، وقد تم الأمر بالفعل، وواضح أن مراكز الفساد التي يمثل بعضها فريق من الوزراء يقفون وراء الفوضى السياسية والأمنية التي تعيشها البلاد من أجل مصالحهم، وينجم عنها إتاحة الفرصة للإجرام الطائفي أن يعبر عن نفسه من خلال عناصر الجيش والشرطة !

إن دماء الضحايا المسلمين لن تتوقف مادام المسلمون خارج نيجيريا يسكتون عن مساندة أشقائهم النيجيريين، ومادام هناك صمت في أجهزة الإعلام العربية والإسلامية .. إن مقتل بعض الطائفيين في مصر على يد مسجل خطر، أثار الدنيا ولم يقعداها حتى اليوم، وقام الفاتيكان ودول الغرب الصليبي بإصدار البيانات العنيفة ضد الحكومة المصرية، وجاءت الوفود واللجان من بلاد الغرب للتحقيق مع المسؤولين المصريين ومسألةتهم واستجواب شيخ الأزهر ووزير الأوقاف وغيرهما، وتنافست الصحف المصرية والإعلام المصري والهيئات المصرية المختلفة في التعبير عن الولاء والبراء والتضامن والتعاطف وحسن النوايا، ولكن أهل نيجيريا المسلمين يقتلون في وضع النهار بدون محاكمات وهم مكتوفو الأيدي منبطحون على الأرض، دون أن يتحرك أحد أو يغضب أحد، أو يصدر أحد في بلاد المسلمين بيانا يستنكر ما جرى .. مع أن الضحايا مديونون أبرياء ! ولله الأمر من قبل ومن بعد !

استباح الصرب كل القيم والأخلاق، بل أخذوا جنود حفظ السلام الدولي دروعا لتنفيذ سياسة التطهير الديني ضد المسلمين، وساعدتهم على ارتكاب مذابحهم الجماعية فصائل حفظ السلام الهولندية والنسائية والفرنسية وغيرها بحكم التعصب الصليبي .. لقد اعتمدوا على الإعلام الصليبي، ومراوغة الفاتيكان، وتحركات مجلس الأمن المشبوهة، فضلا عن الدعم العسكري والسياسي والديبلوماسي لحكومة بلغراد، وتحولت الأغلبية المسلمة في البوسنة إلى أقلية سياسية تشرب السم الزعاف من أجل إيقاف المذابح وتنفس الهواء !

المتوردون المجرمون في الطائفة الأرثوذكسية عندنا يستلهمون التجربة الصربية الوحشية معتمدين على الولايات المتحدة ودول الغرب الاستعماري الصليبية، وقد رأينا البيانات التي أصدرها بابا الفاتيكان عما يسميه اضطهاد المسيحيين في الشرق الأوسط وخص مصر والعراق بالاسم وإشارته التعصبية اللفظة إلى ما يسمى الإسلام السياسي والتحذير منه، وكأنه يريدنا أن نتخلى عن جزء من الإسلام لتصدق نظريته الإجرامية حول الإسلام التي افتتحت بها ولايته، ثم رأينا البيانات التي تحدثت عنها حكومات إيطاليا وفرنسا والمجترات، مما يعني أن المتمردين يجدون تأييدا استعماريًا صليبيًا، يمهّد لهم الأرض لتنفيذ إرادتهم الشريرة، وإذلال الأغلبية المسلمة التي منحتهم فوق ما يحملون من امتيازات ومكافآت !

إن مقتل الجندي المسلم في نجع حمادي لم يتذكره المجرمون المتمرّدون وهم يهيجون العالم

وإذا عرفنا أن المتمردين الأرثوذكس يستلهمون التجربة الصهيونية ثم التجربة الصربية في البوسنة والهرسك، مدعومة بفكرة الاستشهاد، فإن الأمر جد لا هزل، فالمطالبة بوطن قومي للنصارى في الصعيد أو الإسكندرية يرتبط بالمنفذ البحري (وفقا لكتابات ومخططات ومقولات على مواقع المتمردين) ؛ مسألة تعني تهديد كيان الأمة، وتمزيقها مما يدخل تحت بند الخيانة العظمى الذي سبقت الإشارة إليه .

إن تجربة الصرب في البوسنة والهرسك تمثل جريمة صليبية وحشية غير مسبوقة في التاريخ إلا في الأندلس حيث كانت محاكم التفتيش تمثل الفهم الوحشي للنصرانية في أشنع صورة، لا يكتفي بقتل المحاربين، بل كان يقتل المدنيين المسالمين ؛ حتى الذين أعلنوا تحولهم إلى النصرانية، بحجة تطهيرهم من النجاسة !!



أصدرها الاتحاد الأوربي والكونغرس، ومن خلال الوفد القادم من أمريكا باسم وفد الحريات الدينية (!) لبحث ما جرى في نجع حمادي، بالإضافة إلى المظاهرات الطائفية التي انتشرت في العواصم الأوربية والأمريكية واستراليا ضد النظام المصري والمسلمين، وحظيت بمباركة زعيم التمرد ودعمه (القدس العربي : ٢٢/١/٢٠١٠)، واشتعال الحديث عن فرض الوصاية الدولية على مصر (مئات القتلى من المسلمين سقطوا على يد المتعصبين النصارى في نيجيريا مؤخراً لم يلتفت إليهم أحد!)، ثم ذلك التدخل السافر الفج من السيدة سكوبي سفيرة الولايات المتحدة، وزيارتها لزعيم التمرد وتعبيرها عن قلق بلادها مما جرى في نجع حمادي (ترى لو زارت مرشد الإخوان وعبرت عن قلق بلادها مما يجري للإخوان .. ماذا كان سيحدث؟)، ثم ذلك الترويج الحقيقير في الصحف التي يسهم فيها الملياردير الطائفي المتعصب وصحف النظام وكتاب منتصرون، لفكرة أن المتعصبين المسلمين سبب ما يجري من تمرد طائفي .. كل هذا جعل السلطة الرخوة تقف عاجزة عن مواجهة التمرد وأعوانه من الذين يحملون أسماء إسلامية !

إن القانون الجنائي يتضمن مادة تحمل رقم ٧٧ب وتنص على ما يلي :

(يعاقب بالإعدام كل من سعي لدي دولة أجنبية أو تخاير معها أو مع أحد ممن يعملون لمصلحتها للقيام بأعمال عدائية ضد مصر) .

هل تملك السلطة الرخوة أن تنفذ هذه المادة على من سعوا لدى دول المؤسسة الاستعمارية من أجل التدخل في شئوننا والوصاية علينا

من أجل النصارى الستة الذين قتلوا معه، وقامت النائبات الطائفيات بالكشف عن تعصب رخيص تحت قبة البرلمان وعبر الفضائيات المناقفة التي فرشت لهن مصاطبها ليكذبن ويوجهن الإهانات للإسلام والمسلمين والسلطة ورموزها، ناهيك عن المجرمين من المتمردين الذين تخصصوا في الكذب والتشويش على الحقائق . بينما النظام ورموزه، في خجل عميق، وحياء غريب، العيون في الأرض والأيدي مغلولة، والقبضة الفولاذية لا تستطيع الحركة أمام الخيانة الفاجرة، والوطن في كل الأحوال على شفير الهاوية .. لماذا يا أهل السلطة ؟

ما الذي يكسر عيونكم أمام المجرمين المتمردين ؟ إنهم لم يقبلوا بالمناحة الكبرى والملطمة العظمية والوفود التي تواترت على نجع حمادي والكاتدرائية للعزاء والمواساة والاعتذار والقسم بأغلظ الأيمان أن الحادث لا علاقة له بالفتنة الطائفية، ولكنه حادث فردي، وجناية عادية جاءت في سياق ثأر يعرفه أهل الصعيد من النصارى والمسلمين .. لم يقبل المجرمون المتمردون كل هذا ولم يرضهم أن يتم تقديم المتهمين إلى محكمة أمن الدولة العليا، بينما المتهم الذي اغتصب الصبية المسلمة وفضحها بتصويرها تم تقديمه إلى محكمة عادية، وقالوا لن نسكت حتى تتم المحاكمة بأسرع ما يمكن وإعدام المتهمين، بل طالبوا بتقديم نواب في مجلس الشعب والحزب الوطنى إلى القضاء العاجل ليحاكموا مع المتهمين !

لقد نجح المتمردون في أن يضغظوا عالميا على الحكومة الرخوة، من خلال البيانات التي

القبضة الشعبية والقبضة الفولاذية

يجب أن يكون واضحا أن معالجة قضية التمرد الطائفي الذي يقوده زعماء الطائفة الأرثوذكسية مع بعض الأعوان من خارج الكنيسة تستهدف ما يلي :

أولا : أن وحدة التراب الوطني المصري مسألة فوق كل الحسابات والحساسيات، ويجب أن تُناقش بكل صراحة، وأن يُعاقب الذين يحلمون بإقامة وطن قومي للنصارى في جنوب مصر أو في الإسكندرية، فهذا العمل يمثل خيانة كبرى لا شك فيها، حتى لو بدا أن الولايات المتحدة ومعها الغرب الاستعماري الصليبي يدعمانه ماديا ومعنويا .

ثانيا : أن التحرش الطائفي الذي تقوم به الكنيسة وبعض أنصارها في الداخل أو الخارج، وابتزاز النظام اعتمادا على بعض أجنحته الكارهة للإسلام التي تعتقد أن تصفيته تؤمن مصالحها ومنافعها، يعدان من الأمور التي لا يمكن أن تمر بسهولة، فالشعب المصري الذي كسر ذراع الصهاينة في حرب رمضان قادر بإذنه تعالى : على أن يحمي بلاده من أي خيانة داخلية ولو كانت مدعومة خارجيا .

ثالثا : أن العناصر التي تشكل النخب المعادية للإسلام من الليبراليين والماسون والشيوعيين المتحولين وغير المتحولين وصحافة الملياردير الطائفي المتعصب وإعلامه والكتاب المتنصرين والمرتزة، لا يمكن لها أن تحقق ما تريد في تجريد هذا الوطن من إسلامه، لأنه شعب يؤمن بدينه حتى لو بدا للبعض أن دينه مغشوش أو منقوص .

والتمهيد لغزونا بحجة حماية النصارى ؟ نحن نريد من القبضة الفولاذية القاسية التي تهشم وجه المسلمين أن تقف بشيء من الحزم مع الخونة الطائفيين الذين استعدوا الخارج على مصر، والذين يطالبون بتغيير هوية مصر الإسلامية واستبدال اللغة العربية، وتحريم الإسلام على المسلمين، والذين يسبون رئيس الدولة سببا مقذعا، ويطالبون بتقديم رموز الدولة إلى محكمة العدل الدولية، ووصلت الوقاحة ببعضهم إلى جمع التبرعات من المصريين في صحيفة مصرية تصدر في قلب القاهرة لإقامة دعاوى ضد المسئولين المصريين أمام المحاكم الأوربية، وفي كل الأحوال فإن تطبيق القانون على الجميع ضرورة تفرضها هيبة النظام إن كان ما زال حريصا على هيئته ومكانته !

هامش :

قانون منع المظاهرات في دور العبادة تم تطبيقه على المتظاهرين ضد الجدار الفولاذي في الجامع الأزهر، ولكنه لم يطبق أبدا ضد المتظاهرين بالآلاف في الكاتدرائية وأمامها وقد هتفوا ضد الرئيس والنظام والمسلمين بسبب نجع حمادي .. ما رأى النظام أولا ؟ وما رأى فضيلة الجنرال الذي أعد القانون ثانيا ؟



رابعا : أن حماية الطائفة الأرثوذكسية واجب إسلامي فهم شركاؤنا شئنا أم أبينا، ويجب أن يتمتعوا بالحماية القومية، مع تشجيعهم على الاندماج داخل المجتمع الأهلي المسلم، وصيانتهم من التفرير أو الشرك الذي يقودهم إليه المتوردون الطائفون الخونة بالعزلة والتعصب واللجوء إلى الكنيسة لحل مشكلاتهم، كما ينبغي تشجيع الأنبا مكسيموس الذي يستقطب أعدادا كبيرة من أبناء الطائفة ويحل مشكلاتهم ويسر لهم أحوالهم الشخصية في الزواج والطلاق .

وإذا كانت القبضة الفولاذية التي تملكها السلطة ليست على استعداد للعمل في مجال مكافحة التمرد الطائفي، واستخدام المادة ٧٧ب، ضد الخونة الذين يستعدون الدول الكبرى والمنظمات الدولية ودكاكين حقوق الإنسان للتدخل في شئون بلادنا والوصاية علينا لأسباب باتت معروفة للناس جميعا، فإن المجتمع الأهلي المسلم - بما يضمه من مسلمين وغير مسلمين يدينون بالثقافة الإسلامية وحضارة الإسلام - يجب أن ينشط لاستخدام قبضته الشعبية للملاحقة الخونة بتقديمهم إلى القضاء، ومحاصرتهم داخل دوائرهم الإجرامية وكشف خدامهم الذين يحرقون الكلم عن مواضعه ويشهرون بالإسلام والمسلمين في مرافق الإعلام وحقوق الإنسان والصحافة الطائفية وغيرها ...

إن مصر تضم نخبا على مستوى عال من رجال القضاء والقانون وأهل الخير ؛ يستطيعون التطوع برفع الدعاوى ضد الخونة ممن يدعون الدفاع عن حقوق النصارى، ويحاربون الإسلام ومفكره وكتابه، ويظهرون

في الفضائيات الممولة من الداخل والخارج، ويقيمون مواقع على الشبكة الضوئية تزدرى الإسلام وتشوه أهله وتسب ليل نهار رموز الدولة وعلماء الدين وكتاب الرأي عن لا يستسلمون لابتزازهم وإجرامهم، وهذا أمر يجب أن يؤخذ مأخذ الجد، فمثلا المحامي الذي يدعي أنه معبر عن الكنيسة ولسانها ؛ ولا يتورع أن يرهب المفكرين والباحثين وأهل الرأي برفع الدعاوى والتشهير بهم عبر الصحف والقنوات الفضائية والأرضية والندوات وغيرها يجب أن يواجه بالقانون ويُقدم للقضاء، ومثله الأساقفة الذين يتحدثون عن الغزو العربي والاستعمار الإسلامي والشعور بالعار بسبب الانتساب إلى العرب والعروبة .. وأيضا فالجمعيات ودكاكين حقوق الإنسان المحلية التي تدعو إلى تجريد مصر من إسلامها وتغيير إسلامية الدستور والتعليم والثقافة والإعلام بما يجعل مصر بلا إسلام في الوقت الذي تلعب فيه الكنيسة المتعصبة المتمردة دورا خطيرا في شحن أتباعها ضد الإسلام وضد وحدة الوطن، يجب أن تقدم إلى القضاء لمعاقبتها وإغلاقها .

إن القبضة الشعبية يجب أن تتجه لتطبيق القانون على أبناء الوطن جميعا دون تفرقة، فالقانون الذي أعده ووضعه وزير الأوقاف مثلا لمنع المظاهرات في دور العبادة وطبق على المسلمين وحدهم في الأزهر حين تظاهروا ضد الجدار ولم يطبق على النصارى حين تظاهروا مرات في الكاتدرائية بسبب نبح حمادي، يجب أن يتم إسقاطه، ومحاسبة الوزير الذي أعده ووضعه .. وهكذا يجب أن تتجه القبضة الشعبية إلى العمل من خلال القانون لتطبيق

القانون ..

ثم هناك الأقلام وأصحاب الرأي وعلماء الدين الأحرار ووجهاء الطائفة الأرثوذكسية الشرفاء الذين يجب أن يقوموا بدورهم في كشف المغالطات التي يروجها خدام الكنيسة المتمردة والمال الطائفي في أجهزة الإعلام والصحافة الطائفية والصحف والأقلام الموالية للمال الطائفي ..

نقابة الصحفيين، ولا أقول المجلس الأعلى للصحافة الحكومي، يجب أن تحاسب الكتاب الذين ينفذون الأجندة الطائفية الخائنة، والكتاب والصحفيين الذين يعملون لحساب الملياردير الطائفي المتعصب ويدافعون عن الخيانة الطائفية ويدعون لتجريد مصر من إسلامها، وينشرون مقالات الخونة المتمردين وأخبارهم التي تحفل بالكاذب والمغالطات وإهانة الإسلام والمسلمين .

لقد حاولت بعض الأقلام الحكومية أن تتناول ما قام بعض المتمردين الخونة من دعوة الغرب الاستعماري الصليبي للتدخل في بلادنا، واستعداداته علينا، ولكنها للأسف جاءت بطريقة خجلى وباهتة، لأن أصحابها فيما يبدو مدينون للمتمردين بأشياء لا نعلمها.

إن المقالات النينة الذليلة التي همست بها فرق الرذخ الحكومية الضاربة، كانت تتحسس رأسها وقلمها وهي تشير إلى استعداد المجرمين الخونة لدول استعمارية كبرى على مصر، وكأنها تعاتب صديقا حميما على طريقة (ما يصحش كذا يا عبده؟)، ولكنك تصاب بالذهول حين تراهم يسبون الإخوان المسلمين، ويتملقون المتمردين الطائفيين بمنتهى الوقاحة

والبجاجة، ولعل في النموذج التالي الذي قدمه كاتب سلطة يكشف هذه المفارقة المهيمنة بين حديثه عن رموز إسلامية، وما يقوله عن متمردين طائفيين .. يقول بوق السلطة :

● سألني صديق ما الفرق بين المرشد السابع "عاكف" والمرشد "الثامن" بديع ؟ قلت له شهاب الدين "... من أخيه ! (التقاط تشير إلى كلمة شعبية بذينة) .

● الأنبا كيرلس أسقف نجع حمادي والنائبة جورجيت قلليني يتيمان لنفس الدين .. لكن الأول يتحدث بمسؤولية وعقلانية ..

والثانية تتكلم بتطرف وعشوائية !

ثم لنا أن نتأمل بعدئذ أن الكاتب ذاته يشير في المقالة ذاتها إلى مهنة مرشد الإخوان بوصفه أستاذا في الطب البيطري، وأنه لن يعالج الإخوان أي أن الإخوان (تشبيه بذيء أيضا) .

هل هناك تدن أكثر من هذا ؟

إن الخلاف السياسي والفكري لا يسوغ النزول إلى مثل هذا المستوى من الكتابة، ولكنه يعبر عن حالة من المهانة الذليلة أمام التمرد الطائفي الخائن، وجرأة وقحة على أخوة الإسلام وأغلبيته الساحقة، إنها حالة السلطة ذات القبضة الفولاذية التي تغضي حياء أمام التمرد الطائفي، وتعبر عن نفسها بمنتهى القوة والقسوة أمام المسلمين الذين لا ظهر لهم في الداخل أو الخارج ؟

أيا كان الأمر فإن الأمة في ظل غياب السلطة تجاه التمرد الطائفي ؛ مطالبة اليوم أن تستخدم قبضتها الشعبية ضد الخونة الطائفيين وأعاونهم، وحتى لا يقال إن أخبار الأمة تهاونوا في الدفاع عنها وحمايتها من

مجموعات فقدت الرشد والصواب ؛ واستسلمت للغى والتعصب، وارتضت أن تكون دمية في يد عدو خارجي يحتقرها وينظر إليها بوصفها مجرد أداة رخيصة لتحقيق أهدافه الشيطانية ؛ وفي كل الأحوال لن يبيع المسلمون إسلامهم !!

الخونة النبلاء أودعة القتل !

الرجل الذي طالب بقتل الرئيس مبارك، ووصف بعض مساعديه بالقوادة، ولعن سنسفيل جدد الحكام والمسئولين في مصر، وهرب من الملاحقات القضائية بسبب لصوصيته وإجرامه، وعاش في عواصم الغرب يتأمر على الوطن حتى هلك ؛ يوصف لدى كاتب كان شرطيا سابقا بأنه (صعيدي دكر!). والخونة الذين يستعدون الكونجرس ويتنادون للتظاهر ضد النظام الإسلامي الوهابي الإرهابي (!) في مصر أمام وزارة الخارجية الأميركية والسفارات في الغرب واستراليا، يصفهم الكاتب المخبر السابق بأنهم مصريون نبلاء، وأن المعلم يعقوب الخائن على عهد السفاح الاستعماري الصليبي نابليون بوناپرت كان وطنيا اختلفت حوله الآراء ..

ومشكلة الكتاب المتنصرين والمرترقة الذين عميت بصائرهم وماتت ضمائرهم وانضموا إلى حزب الكاتدرائية بيتنا، ونعموا ببعض المنافع التافهة بالنشر في الصحف والمواقع التي توالي الولايات المتحدة والطائفة المستقوية بها، أنهم يتجاهلون الحقائق التي

يعيشها المصريون على الأرض، ويشاركون في تنفيذ أجندة الحيانة والتقسيم التي يعمل لها المتمردون الطائفيون الذين تدعمهم الولايات المتحدة جهارا نهارا ؛ ماديا ومعنويا على قدم وساق، وهم في كل الأحوال يريدون الظهور بمظهر السادة المتحضرين الذين يختلفون عن أبناء دينهم الرسمي (الإسلام)، ولا مانع لديهم من بيع كل عزيز وغال ونفيس في الوطن التعيس بثمن بخس دراهم معدودة .. فقد وافقوا بل دعوا إلى إلغاء الإسلام جملة وتفصيلا من الإعلام والتعليم والثقافة، وقالوا إن سبب ما يفعله المجرمون المتمردون الطائفون، وسعيهم المجرم الآثم لتقسيم الوطن وإلغاء اللغة العربية والشريعة الإسلامية، وزرع مصر بالقلاع التي تسمى كنائس ومراكز ثقافية ؛ هو الاضطهاد والتمييز، والدنيا كلها شاهدة على أن الاضطهاد للإسلام وحده والتمييز ضد المسلمين وحدهم، فالمسلم المتدين لا يعين في الجامعة ولا القضاء ولا النيابة ولا المؤسسات الحساسة وغير الحساسة، ولا يدخل الكليات العسكرية ولا كلية الشرطة، وأهله جميعا محرومون من التجنيد، وهو محظور في الانتخابات النيابية والمحلية والنيابية، وهو مطلوب في السفر والعودة، بل محروم من السفر إلى المؤتمرات العلمية والندوات الثقافية، والمحجبة ممنوعة من قراءة نشر الأخبار في التلفزيون أو العمل مذيعة ربط، والمنتقبة محرومة من الامتحانات وتعرض للمهانة والمذلة على أبواب الكليات والجامعات، والصحفي المتدين محروم من إصدار جريدة أو مجلة بينما تعطي للطائفين والماسون والبهائيين - وكل من يلعنون الإسلام

المساندة المعنوية التي لا تتوقف أبدا !
هذا غيض من فيض من أوجه الاضطهاد
والتمييز التي يعيشها المسلم على أرض مصر
المسلمة التي يقول الطائفون المتمردون إنها
بلدهم وليست بلد المسلمين الغزاة البدو
المخلفين ..

يتباكي الكتاب المنصورون والمرتزة على
الخونة (نبلاء المهجر !) الذين تركوا أوطانهم
نتيجة للاضطهاد والتمييز، ويتناسون أن هناك
أكثر من خمسة ملايين مسلم مصري تركوا
الوطن التعيس بعد أن ضاقت فيه الحياة
وضاقت فيه الأخلاق نتيجة للاستبداد المتوحش
والظلم الفاحش الذي يقع عليهم وحدهم وليس
على الأقليات، فساحوا في الأرض يمينا
وشمالا يتخطفهم الجهلاء والأشرار ويزري بهم
الأشقاء والإخوان، ويتندر بهم السفهاء
والماجنون، وهم يفضلون كل ذلك على البقاء
في وطن أذل الإسلام والمسلمين، وانبطح أمام
الغزاة والخونة من الطائفيين وأعداء الدين ؟

كم يبلغ عد المهاجرين من الطائفيين ؟
نصف مليون ؟ مليون ؟ يظنون أقلية ضئيلة
بالنسبة لعدد المسلمين الذين فروا من الجوع
والقهر والظلم والاضطهاد ؟ ومع ذلك لم
يتحالفوا مع قوى الشر الاستعمارية الصليبية،
ولم يأخذوا من أموال الاستخبارات الغربية
ليشنعوا على وطنهم ويشهروا به في مظاهرات
متحضرة أو غير متحضرة، بل يحنون إليه
ويتمنون أن يكون درة العالم، ويعملون ليل
نهار ليعودوا إلى بيوتهم التي لم يبعوها ولم
يتخلوا عنها وليعيشوا بقية العمر مستغنيين
عن ذهب المعز وبعيدا عن سيفه المسلط !

ما لهؤلاء الكتاب المنافقين لا يفقهون

على مدار اليوم واللييلة - رخصة الإصدار الذي
يريدون، أو يسمح لهم بالعمل من خلال
ترخيص خارجي، وصحف السلطة تشهر
بالإسلام والإسلاميين، بل إن لاعبي كرة القدم
الذين يتمسكون بالأخلاق والتدين والدعاء قبل
المباريات أو السجود بعدها لا يسلمون من
سفالة نفر من الكتاب المجرمين المرتزة انتقادا
وتشهيراً وإهانة ؛ بينما اللاعب الذي "يصلب"
على صدره بعد المباريات لا يشير إلى عمله
أحد ولا يستهجنه أحد، بل إن بعضهم يتطوع
بالادعاء أن الرئيس هو الذي صنع النصر
الكروي، وأنه جاء نتيجة لاهتمامه ودعمه غير
المحدود للفرق الكروي، والحلال على الرئيس
حرام على الله ! تعالي الله عما يأفكون ! ثم
إن الشعب المسلم في أغلبيته الساحقة مهان
ومحتقر من السلطة التي تداهم بيته فجرا
وتأخذه إلى حيث لا يدرى به أحد، بينما لا
تستطيع أن تقترب من طائفي أيا كان مركزه
أو مستواه، والمسجد ممنوع على المسلمين بعد
انتهاء الصلوات مباشرة، وتوضع فيه
الكاميرات لتصوير من يترددون عليه، بينما
الكنيسة مفتوحة على مدار الساعة طوال اليوم
واللييلة، ورفض زعيم التمرد أن توضع فيها
كاميرات لأنها كما قال ملك للسماء ؛
ورضخت السلطة البوليسية لمشيتته ! والمسلم
يحاكم أمام المحاكم العسكرية والاستثنائية،
بينما الطائفي تصان كرامته ولا يحاكم إلا أمام
المحكمة العادية والقاضي الطبيعي، وتتغاضي
السلطة عن دكاكين حقوق الإنسان العملية
التي تضخم المحاكمة التي يتعرض لها الطائفي
أحيانا، وتشهر بالنظام وتقف إلى جانب المتهم
الطائفي دفاعا واستقداما للمحامين، مع

نعم صلوا ومجدوا الرب وتوجهوا للشهادة فلولا الشهادة لما انتشرت المسيحية وهي الطريق للوصول إلى السماء لا تخافوا ولا ترتعدوا لأن الرب معكم وناصركم على الشياطين المسلمون (؟) ثقوا أن الدفاع عن الشرف هو الحل لبنات الأقباط فبالأمس قتل علاء مبارك أجمل شباب نجح حمادي

هذه الدعوة الصريحة إلى حمل السلاح وقتل المسلمين، نقلتها بأخطائها اللغوية التي أشرت إليها بعلامة استفهام بين قوسين، فضلا عن سفالته في وصف نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم . والدعوة يطلقها من يدعي أنه محام بالنقض أمام المحاكم المصرية، وعضو نقابة المحامين المصرية ومستشار أمام القضاء الأميركي ؟ ما رأي رجال القانون المصري وما رأي نقابة المحامين ؟ أما أميركا فهي صاحبة اليد العليا في صناعة الخونة !

ثم ما رأي الكتاب المخبرين المتنصرين والمرتزقة في خونة المهجر النبلاء ودعوتهم إلى حمل السلاح وقتل المسلمين والإشادة ببطولة المجرم الطائفي الذي قتل أخته وزوجها المسلم وخلف عاهة مستديمة لابنهما ؟ فلتقل النائبات الطائفية المتكررات هل هذه جريمة طائفية أم جنائية ؟ وهل نطالب بإقالة محافظ القاهرة المسلم لأن الجريمة وقعت في محافظته أم لا ؟ وهل قتل علاء مبارك النصاري في نجح حمادي حقا ؟

أه أيها الخونة إن موعدكم بات قريبا إن شاء الله !

أ.د. حلمي القاود

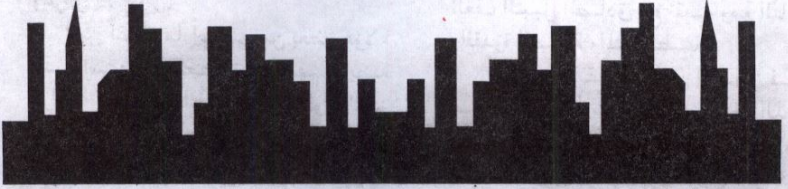
drhelmyalqaoud@yahoo.com

حديثا ؟ لماذا يصرون على الدفاع عن الخونة في الخارج، وعن المتمردين في الداخل ؟ ألم يأتيهم نيا الدعوة السفیة التي أطلقوها حمل السلاح لقتال المسلمين ؟ إن لم يكن فإني أنقل إليهم طرفا من الدعوة التي وجهها الخائن (النبيل !) إلى المتمردين الطائفين بل إلى الطائفة ليحملوا السلاح ويقاتلوا المسلمين الغزاة دفاعا عن وطنهم المحتل !!

يقول الخائن الذي يعيش في كره واشنطن ويقود جمعية طائفية متمردة تعد رأس الحربة التي تعبئ بجلاء عن منهج المتمردين الخونة في الداخل :

(أيها الأقباط هذه الحكومة الوهابية تقوم بحماية المسلمين (؟) الكفرة الذين يعبدون الشيطان ويتبعون نبي (؟) اغتصب قاصر (؟) عمرها تسعة (؟) سنوات عائشة . والهلل مع الصليب طرد الانجليز الذين كانوا يحمون الأقباط .. فعليكم حمل السلاح الناري أو الأبيض أو تأجير مسلمو (؟) البلطجة لاستعادة شرفكم وعرضكم . وكما قتل المسلمون هنري عطا الله والد الشاب القبطي في ديروط لمجرد إشاعة مع ابتهم المسلمة العاهرة جاء دوركم اليوم، اقتلوا والد الشاب المسلم الذي خطف ابنتك أو زوجتك أو اقتل الشاب المسلم نفسه كما فعل البطل القبطي رامي عاطف فأنتم تقتلون بلا سبب فالأشرف لكم أن تموتوا وأنتم مرفوعون (؟) الرأس والكرامة لا تنتظروا أن تعيد الشرطة الإسلامية ابنتك .. كن بطلا . المسيح له المجد كان بطلا كسر التجار في الهيكل وهو ابن الله ليقدم لنا درساً في استخلاص الحقوق ..

نقاط فوق الحروف



أ.د. رشاد محمد البيومي

وهنا يصبح الفن والإبداع هو الخروج على القيم ولا يصبح المبدع في نظرهم مبتكراً إلا إذا قدم فناً رخيصاً هابطاً يتنافى مع الذوق السليم والقيم السامية .. متجرداً من كل ما هو نبيل .. أو مرتبطاً بثواب الدين وأصوله .. ويتبوأ البعض منازل أعلى مما يستحقون فهذا خبير وذاك باحث .. وأتساءل ما مقومات هذا الخبير ومن أين استقى خبرته .. وما مؤهلات وتجارب ذلك الباحث فقشور من هنا وترهات وأخبار مغرضة من هناك وأكاذيب من دهاليز الضغينة والحقد .

إن أولى سمات ومميزات الخبير والباحث كى يتعلمها هؤلاء هى الحيدة والبحث المتجرد لإظهار الحقائق وأثبتاتها دونما تحيز أو تطلع لإرضاء صاحب سطوة أو تزلف للحصول على مغنم أو كسب .. وفى وسط هذه الظلمة الحالكة تتلأأ نجوم القلة الذين أبوا أن يبيعوا نفوسهم وأفلامهم وإبداعهم لقاء عرض زائل أو لقب مكذوب .. ورغم قلتهم فإنهم حافظوا

فى عصور القهر والطغيان .. حيث يعم الفساد ويستشرى البغى .. والقهر .. تنقلب الموازين حتى يصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً .. ويعلو أرباب النفاق والأكلين على كل الموائد على حساب الشرفاء المخلصين وتكرر الآية الكريمة ﴿ أُخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ .. (الأعراف) .

وتزداد الجيوب الممتلئة بالحرام اكتنازاً وتتضخم البطون المتخمة بالسحت ويصبح البهتان والكذب دليلاً وقائداً وموجهاً وتظهر تعبيرات وتعريف منبئة تماماً عن الأصل وعن الحقيقة .. ويكون المثقف هو ذلك الذى سخر قلمه وفكره لهدم القيم ومعاداة الثوابت والأصول .. والخروج عن التقاليد والنبيل من كل طيب والتمجيد لكل ما هو خبيث .. لا تحده حدود ولا تقيدته ضوابط وتتسع دائرة هؤلاء وسيطرون ويهيمنون على مقدرات الثقافة ومنابرها ويتبوعون منابر الإعلام والتوجيه .. ومن ثم يصبحون العامل المؤثر فى كيان الأمة الثقافى وتاريخها وحضارتها .

على قيمهم وآثروا أخراهم على كل زيف
وغرض ..

ومن أغرب ما أصابني من بعض هؤلاء
الذين استهوتهم بعض تصوراتهم المريضة
فراحوا يتلمسون الأخطاء ويوجهون التهم
دوغما معرفة .. وبجهل مريض أننى قطبى
الفكر .

وقبيل أن أرد على هؤلاء وأفند
افتراءاتهم أقولها على الأَشهاد إننى
يشرفنى أن أكون في صحبة هذا الشهيد
العظيم في الجنة .. ولكن هؤلاء جهلوا
أننى عرفت الإخوان وانضمت لصفوفهم
قبل استشهاد الأستاذ سيد قطب بسنوات
وأنى التقيت الأستاذ سيد مرات قليلة
ومعدودة قبل عام ٥٤ أما داخل السجن
فهذه هى حكايتى معه ..

بعد الحكم على الأستاذ سيد رُحِّل إلى
ليمان طره ومنها إلى مستشفى الليمان
حيث قضى مدة سجنه كاملة، أما أنا فقد
رحلت إلى سجن أسبوط ومنها إلى
الواحاح، ولذا لم ألتق بالأستاذ سيد على
الإطلاق فقد أفرج عنه وأنا لا زلت فى
السجن وتم إعدامه وأنا لا زلت فى المعتقل
بعد أن قضيت مدة سجنى .

ولكنى صادفت بعضاً من الذين
خالطوا الأستاذ سيد وعاشوا معه .. منهم
المسجونون العاديون ومنهم الإخوان وعرفت
الكثير عنه وعن خصاله وأفعاله وسلوكه .
فقد قال المسجونون الذين كانوا من
عتاة المجرمين رحم الله الأستاذ سيد قطب
فقد عرفنا بحقيقة أنفسنا وبحق الله علينا
وعلمنا كيف نعبد فى السر والعلن

ويكفيننا أن نقول إنه كان نموذجاً للمسلم
العف النبيل الصادق مع نفسه ومع الناس
والقدوة الصالحة والمثل الطيب .

أما من التقيتهم من الإخوان فهم
صنفان .. الأول، وهم الأغلب، وهم الذين
رحلوا لليمان للعلاج أو ممن كانوا يترددون
عليه .. فقد كانوا يذكرون الرجل بكل خير
ولم يأخذوا على الرجل ما يخرج به عن
خط الجماعة الذى أسسه وأرسى قواعده
وأصوله إمامنا الشهيد حسن البنا .

والصنف الآخر وهم قلة وأشهد أنى
عاشتهم قبل أن يتعرفوا إلى الأستاذ سيد
وكانوا بطبيعتهم متشددين، وكان لهم من
مواقفهم ما يشير إلى هذه الخصال .. فما
إن التقوا بالأستاذ سيد حتى فسروا أفكاره
وأراءه على ما ترتضيه نفوسهم
وتوجهاتهم، وقد وصفهم الأستاذ سيد بما
سيرد فى سياق كلامى .

والشاهد على ذلك أنه فى ليلة الثالث
عشر من رمضان عام ١٩٦٠ تم ترحيل
٦٢ أخاً من سجن المحاريق إلى سجن
القناطر الخيرية - حيث تم ترحيل إخوان
ليمان طره بعد المذبحة التى حدثت عام
٥٨ - وبعد فترة جاءتنى رسالة من الأخ
جلال عبد العزيز (رحمه الله) يذكر فيها
أن هناك بعض أفراد الإخوان - وهم من
المتشددين الذين ذكرتهم آنفاً - يتحدثون
عن فكر الجاهلية والتكفير واعتزال
المجتمع بما يتنافى تماماً ويتعارض مع فكر
الإخوان الذى استقيناه عن قائدنا وقودتنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرسناه
فى مدرسة الإمام الشهيد حسن البنا ..

وينسبون هذا الكلام للأستاذ سيد قطب .

عرضت الرسالة فوراً على الأستاذ عبد العزيز عطية والذي بدوره تدارسها مع إخوانه أعضاء مكتب الإرشاد (الأستاذ عمر التلمساني والأستاذ الشيخ أحمد شريت والأستاذ محمد حامد أبو النصر) وانتهى الجميع إلى أنه من الواجب سؤال الأستاذ سيد قطب عن صحة ما ورد وحقيقة تلك الأفكار التي ينادى بها البعض وأُرسلت له رسالة بهذا المعنى وجاء الرد من الأستاذ سيد منكر أن يكون قد ورد على لسانه تصريحاً أو تلميحاً بهذا الذى وصل إلينا، وختم ذلك بعبارة الشهيرة : " لقد حملت أفكارى على حمار أعرج " ... لكن تلك المجموعة بقيت على قناعة بتفسير كلام الأستاذ سيد بما يتفق مع طبيعتهم وأهوائهم حتى كانت محنة ٦٥، والتقينا فى سجن مزرعة طرة وظلت هذه المجموعة على حالها وانضم إليهم الأستاذ محمد قطب - الذى لم يكن فرد فى الجماعة - وبعد إذن من الأستاذ المرشد حسن الهضيبي، وكان معنا المرحوم رفعت الصياد زوج ابنة أخت الأستاذ سيد وعلى رأس هذه المجموعة، وحاولنا إثراء هذه المجموعة عن التزام هذا الفكر المدمر والبعيد كل البعد عن منهج الإخوان وصدق توجهاتهم، وبعد صولات وجولات زاد تمسك هؤلاء بفكرهم فصدر قرار الجماعة بفصلهم (٢١ فرداً منهم الأستاذ محمد قطب) .

وأضيف لما سبق وما تعلمناه فى مدرسة الإخوان أن ولائنا للفكر الإسلامى الشامل الصحيح قبل أن يكون مرتبطاً

وتابعاً لفرد أياً كان مقامه وكيانه .

حكاية أخرى عن الأستاذ سيد قطب .. سمعتها بأذنى من المرحوم المستشار (مأمون الهضيبي) المرشد السادس للجماعة (وهو أحد الذين ساهموا فى كتابة كتاب (دعاة لا قضاة) وكان ذلك قبل وفاته بأيام .

قال رحمه الله أنه قد حوكم عام ٥٥ وحكم عليه بالسجن .. كما حكم على الشهيد سيد قطب بالإعدام .. وفى أحد الأيام - وهم فى السجن الحربى - حضر أحد المسئولين بالسجن ونادى على الأستاذ سيد قائلاً : استعد للترحيل .. فطلب منه الأستاذ سيد إمهاله حتى يجمع الأدوية الخاصة به .. فرد عليه المسئول سوف لا تكون فى حاجة إلى أدوية .. وهنا أيقن الأستاذ سيد أن الأجل قد حان وكان باب الزنزانة مفتوحاً فاندفع متوجهاً للأستاذ مأمون فى عجل قائلاً له بلغ الأستاذ المرشد (حسن الهضيبي) أنى لم أكفر أبداً وأنى على العهد مع جماعتى حتى ألقى الله .

وأحسب أن أغلب من ذكرت فى مقالى هذا فى دار الحق .. وأعلن (ابتغاء مرضاة الله) دقة كل حرف فى كل كلمة ذكرتها وهذه شهادتى فى حق هذا الرجل الذى ظلم حياً وميتاً .

يكنى أن أذكر أنه بُدلت محاولات كى يقوم الأستاذ سيد بكتابة طلب للعفو عنه مع التأكيد أنه سوف يستجيب لطلبه .. ولكنه قال " ما كان لهذه اليد التى كتبت لله أن تكتب للظالم تطلب عفوهُ " .



مرشد الإخوان؛

لا نعارض ترشيح جمال مبارك للرئاسة بشرط ألا يتميز عن أي مواطن

الانتهاكات وصلت إلى أنه كان يوجد تزوير في الانتخابات وأن هناك تلاعباً في هيئة الناخبين وأن هناك اغتصاباً من مكتب الإرشاد لسلطات مجلس الشوري وأن هناك شخصيات لها وزنها التاريخي مثل الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح والدكتور حبيب، خرجت من المكتب .

- عندما أتحدث عن الفترة الماضية وما جري فيها فهي تجربة ثرية، نعم قد تكون هناك ملاحظات، نعم قد نحتاج لمراجعة بعض المواضيع لكنها سليمة مائة بالمائة بعد استشارة المستشارين القانونيين بالجماعة وعرض ما تم عليهم وأقروا بأن الإجراءات سليمة، أما الانتهاكات التي تكال للجماعة فهي ليست جديدة ولكن علي من يدعي أن يقدم دليلاً، نحن بفضل الله لسنا جماعة سياسية كما يتصور البعض نحن جماعة تحمل الإسلام بشموله، وهذا الإسلام فيه الخلق والقيم تسبق الوسائل والآليات، فهذه الآليات التي نخرجها من انتخابات ولوائح وما يتبعها من آليات التعامل قائمة علي قيم وأخلاقيات إسلامية أصيلة يجمعنا فيها الخوف من الله سبحانه وتعالى ومراقبته

نفي مرشد الإخوان المنتخب الدكتور محمد بديع وجود انشغافات داخل حقوق الجماعة، علي إثر خروج اثنين من قادتها بالاستقالة وهما الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد "سابقاً" والدكتور عبد المنعم أبو الفتوح .. وأكد خلال حوار مع الإعلامي حسين عبد الغني مدير مكتب "الجزيرة" بالقاهرة، والذي أذيع عصر أمس أن الجماعة عانت ضغطاً هائلة مؤخراً حالت دون إبراز طاقاتها وخيرها للناس .. وقال إن تسليط الضوء عليها يتيح فرصة "رائعة" لجذب الأنظار إليها وتعريف من يرغب بحقيقتها .. مؤكداً أن الإخوان ليست جماعة سياسية بل جماعة تحمل الإسلام بكل قيمه وأخلاقه وأحكامه.

في حين أقر "بديع" بحق جمال مبارك في الترشح للرئاسة في انتخابات نزيهة دون قهر أو تميز في عرضه علي الشعب . ويفتح هذا الحوار المثير الجدل الحديث عن الصفقات الخفية بين جماعة الإخوان ونظام مبارك لتمرير صفقة التوريث لـ "الأستاذ جمال مبارك" .

• أنتم خارجون من أزمة تطايرت فيها

قبل مراقبة أي جهة .

والحب في الله الذي يجمع جماعة الإخوان جميعاً من أدناها إلى أعلاها، هذا الذي يجمعنا لا ينعنا أن نختلف، ولا ينعنا أن نستمع إلي النصائح، ولتقدم هذه النصائح في طريقتها الشرعية المحترمة إلى القيادات، ونحن نراعيها ونتشاور فيها .

• **ألا محتاج الجماعة إلى مصالحة داخلية حقيقية خاصة أن البعض يقلق، وخاصة أن لك تصريحات سابقة في أن من يختلف مع الجماعة فليفضل مع السلامة، وهناك رسالة كتبها أيضاً أن من يختلف مع الجماعة وصفته بالإفك والكذب فهل ستتجه إلى المصالحة أم إلى التطهير ؟**

- أولاً التأليف بين قلوب الإخوة أمر أساسي والله يقوم به، أما وظيفتنا نحن فهي لم الشمل لأن هذه الجماعة أم ترعى أولادها حتي من يعقونها، أما ما يقال عني بأن من يختلف معنا فهو خارج عن الإسلام فهذا أمر لم أقله، وعلي من يدعي ذلك أن يأتي بالدليل .

الموضوعات التي طرحتها تحدثت فيها عن أن الابتلاءات التي تتعرض لها الجماعة تقوي صفها ووحدتها ولا شك أن الجماعة اختبرت في هذه الثغرات ونحن الآن نعالجها، أما لم الشمل فهو أمر أصيل في جماعة الإخوان المسلمين .

• **يعني روح المصالحة وليس التطهير ؟**
- نعم، ونحن نكن للإخوة كل الحب والتقدير، وأحب أن أقول إن حفيدي الثالث اسمه حبيب : لأنني أحب الدكتور حبيب

وأحب أخي عبد المنعم حباً جماً، وما بيني وبينهم وبين الإخوان وبينهم حب واحترام لا يفسد للرأي قضية .

• **كيف ستعاملون بشأن الجماعة أصبح شأنًا عامًا خاصة أن أطرافاً حرصت علي التواصل مع الإعلام وتسريب المعلومات له، هل ستعاملون مع الجماعة بالضبط والربط والسمع والطاعة أم ستنتظرون إلى هذا الأمر بحالة قبول وأن ما يخص هذه الجماعة - وهي كبري قوي المعارضة في مصر هو شأن عام وتستغلونه في إحداث حالة انفتاح علي المجتمع وعلي قواعد الإخوان التي تعرفت إلى هذا الخلاف من وسائل الإعلام وليس عبر وسائل تنظيمية ؟**

- نحن في الفترات الماضية كنا تحت ضغط معطل لطاقت الإخوان وجرمنا أن نقدم ما عندنا من خير للناس، وكان هذا الحادث الأخير بؤرة سلطت فيها الأضواء علي جماعة الإخوان المسلمين فتعرف الناس إليها، وأعتقد لو سلطت الأضواء علي إيجابيته لكان شيئاً رائعاً لم يحدث في تاريخ مصر ولا العالم العربي ولا الإسلامي ولا في تاريخ الجماعة أيضاً، فإذا ما سلطت الأضواء علي الجماعة الآن فتعالوا لتتعرفوا إلينا، نريد أن نريكم ما عند جماعة الإخوان المسلمين، فالجماعة العريقة صاحبة التاريخ الطويل والمشرق ومن يحتاج أن يعرفها فعليه أن يقترب منها .

• **كل جماعة فيها إيجابيات وسلبيات والتسليط علي الشيتين ؟**

الجماعة أفكار الأستاذ سيد قطب وهي علي ما يري كثيرون من قياداتها التاريخية نقيض لأفكار الأستاذ البنا. فبينما كان يدعو الأستاذ البنا إلي وسطية كان يدعو الأستاذ قطب إلي التكفير والعزلة والاستعلاء والانقلابية، لماذا لا يقال إن أفكار وتنظيم الأستاذ سيد قطب وحضرتك انضمت إليه في عام ١٩٦٥، لماذا لا يقال إنه يختلف مع نهج الأستاذ البنا ؟

- الحقيقة أن الناس تأخذ بمفهوما هي عن جماعة الإخوان المسلمين، فهل لو أن الإنسان نظر للتنظيم الخاص علي أنه لمحاربة المحتل ومقاومة الصهاينة في فلسطين هل هذا يعتبر سبق في وجه الإخوان المسلمين، لو حدث تصرفات فردية كما حدث من أي تجمع بشري، فما موقف القيادة، إن ادانت القيادة هذه التصرفات، انتهى الأمر .

ألم يكن الرئيس أنور السادات متهمًا في قضية قتل أمين عثمان، لماذا إذن، هذه جماعات وطنية كانت مسلحة وقتها والمجتمع المصري كان يشعر بأنه يجب أن يعد نفسه لطرده الإنجليز في مصر ومتابعة ومحاربة كل الخونة الذين تعاملوا مع الإنجليز .

لا نريد الدخول في جدال تاريخي لأنه لا يوجد أحد من القوي السياسية ينكر علي الإخوان المشاركة في حرب ١٩٤٨ في فلسطين أو ضد الإنجليز، لكن النظام الخاص تورط في قضايا داخلية مثل النقراشي والحازندار .

- لا، كان التسليط الإعلامي علي الجوانب الموجودة في أي مجتمع بشري، لكن هل تم التركيز علي إيجابية لم تحدث في تاريخ الأمم والشعوب التي عايشناها خلال هذه الفترة أن يتخلي مرشد في كامل صحته عن منصبه وله الحق القانوني في الترشح مرة أخرى، عندنا الآن مرشد سابق اختار أن يترك مكانه ويكون جنديا في الصف بإرادته .

• **حضرتك تعرف أن جميع التيارات السياسية في مصر وخارجها قدمت نقدا ذاتيا سواء في الحركة الإسلامية أو خارجها إلا جماعة الإخوان لم تقم طوال تاريخها بعملية نقد ذاتي سواء للأفكار أو للممارسات، متي تقول الجماعة أنا أصبت هنا وأخطأت هناك، مثلا متي تقولون إن النظام الخاص كان خطأ ؟**

- النقد الذاتي لهذه الجماعة مستمر ولا يتوقف لكن لأن الذي يراقبنا لا يري إلا ما يحب أن يراه هو لا ما نعرضه نحن، أولا عندنا ضوابط وأساسيات لا تتغير سواء بتغير القيادة أو بتغير المواقف، ولكن عندنا مرونة في التعامل مع الفرعيات، ونحن نراجع الفروع ونقبل النصيحة لأنها ضالة المؤمن، وقبلناها من كل من قدمها لنا، ونحن الآن علي استعداد أن نقبل النصيحة في الفروع وتحسين الأداء ومن جميع الاتجاهات شريطة أن يقدم بالطريقة المحترمة اللائقة بجماعة الإخوان المسلمين، لا أن يكون الأمر تحريحا .

• **علي سبيل المثال متي تراجع**

- نعم حدث ذلك وكانت أخطاء فردية وتم رفض هذه التصرفات الفردية من قيادة الجماعة، وأعتقد مادام صدر هذا القرار فليغلق الملف .

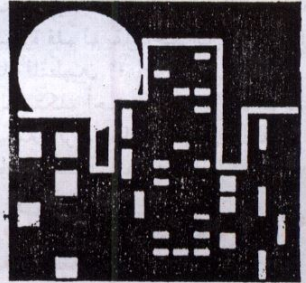
وكذلك الأستاذ سيد قطب، أيضاً نظر إليه بعيون الآخرين، وعندما ألف الأستاذ حسن الهضيبي كتاب "دعاة لا قضاة"، كنت أحد أربعة أشخاص نسخوا هذا الكتاب بخط يدهم، وكنت ومازلت أحب الأستاذ سيد قطب حبا جما، ولكن عندما وجدت بعض الشباب تحت ضغط القهر في السجن الحربي، وجدوا أن هذه التصرفات لا يفعلها إنسان مسلم أدي بهم رد الفعل العنيف هذا إلي فعل عنيف آخر وأصدروا أحكاماً لا يقبلها شرع الله عز وجل ولا جماعة الإخوان المسلمين، ولم يكن الأجدر من هذه الجماعة أن تنتظر حتى يخرج هؤلاء من السجن أبداً، وعرض هذا الأمر على الأستاذ الهضيبي وقال الأب حتي لا يقال إن هؤلاء قد خرجوا من تحت عباءة الإخوان المسلمين، هذا الموقف لإخراج مجموعة رفضت أن تلتزم بأفكار الإخوان المسلمين الوسطي وفهمت فهماً خطأ، ولم

يتحدث الأستاذ الهضيبي عن الأستاذ قطب لكنه تحدث عن فهم هؤلاء الشباب فتصرفوا بعد ذلك تصرفاً أخرجهم من الجماعة .

- علي سبيل المثال هل تكفر جماعة الإخوان المسلمين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب أو رئيس الوزراء أو من يعينونهم من وزراء فهل تكفرهم الجماعة ؟ - من يقول هذا الكلام؟!، فهذا الكلام لا يقبل أن يقدم في سؤال أصلاً .

• الشيخ يوسف القرضاوي أثبت بنصوص قاطعة أن هذا ما قاله حرفياً الأستاذ سيد قطب، والقرضاوي ليس من خارج الإخوان وأثبت ذلك بشكل واضح، وما قاله الأستاذ سيد قطب له كل الاحترام لا يقود إلا إلي تكفير الحاكم وهذا ليس منهج الإخوان .

- الأستاذ القرضاوي علي العيين والرأس، ولكن الكلام يقول لا يقوده إلا أنا ساقف عند هذه الكلمة لماذا، لأن من يفهم هذا الفهم وهو يضر تكفير الحاكم، هؤلاء الشباب كانوا يكفروننا نحن، لماذا فصلهم الأستاذ الهضيبي من جماعة الإخوان المسلمين، لأنه وجد أن هذا الفكر لا يمكن أن تقبله جماعة الإخوان المسلمين وليس هو الإسلام الذي تعلمناه، وكنت أنا أحد الذي كتب هذه الوثيقة لأنني أعلم أن هذا هو الإسلام الصحيح وأن الأستاذ سيد قطب لم يقل كلمة إلا بألفاظ أدبية فضفاضة، ومن يريد أن يفهم منها هذا يفهمه وهذه مسئوليته، وذلك كما قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - "ليس



لجماعة الإخوان وأنهم يعودون بجماعتهم إلى الفكر الوسطي لجماعة الإخوان المسلمين .

● **الإخوان يقدمون في كتبهم للإخوان تفسير القرآن من كتاب "في ظلال القرآن" وهو كان يقوم مفتي الجهاد الشيخ عمر عبدالرحمن في تفسيراته الجهادية ومواقفه السياسية ؟!**

- لا ، الأستاذ قطب تريد ان تتعرف إليه فمن سلوكه لا بما فهمته أنت من كلامه أو فهمه غيرك من كلامه ، الأستاذ قطب كان أرق شخصية تعاملت معها وأحن انسان يتعامل معك .

● **هل صحيح أن أحد أسباب إقصاء الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح - كما قال الأستاذ سيد نزلي - كان انتقاده أفكار سيد قطب ؟**

- أعتقد أنه إن كان أخي سيد نزلي قد قال هذا فهذه ليست الصورة الصحيحة لما ينقل ، السبب أنها انتخابات نزيهة دخل من دخل وخرج من خرج ، أضيف إلي ذلك الأستاذ صبري عرفة الكومي وهو أحد خمسة حكم عليهم بالإعدام في ٦٥ ورفيق الأستاذ سيد قطب وخرج في الانتخابات الأخيرة فلم لم يقل أحد من المحللين إنه إقصاء للقطبيين ؟! ..

لم يتكلم أحد عندما طالبنا بوجود مؤسسية والرجوع إلي الشوري لتصعيد أخ منا ودخل عصام العريان ، لماذا لم يتحدث أحد عن ذلك ؟! ..

● **الأستاذ سيد نزلي قال ذلك لأنه مطيع ويسمع الكلام !**

منا من بات شبعانا وجاره جوعان" ، هل يعقل أن أفهم أن من بات شبعاناً وجاره جائع أنه خرج من الملة وليس من المسلمين ، إذا فهم إنسان من هذا الحديث الشريف وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذن هو الذي في قلبه مرض وليس من قال الكلام .

● **العبرة أن من قال هذا الكلام فهم ما قاد البلاد إلى العنف وقتلوا الرئيس السادات وأغرقوا البلاد في العنف من عام ٩٢ إلى ٩٧ ، كما حدث من تنظيمات أخرى مثلما حدث في طابا وشرم الشيخ وغيرهما ، هذا هو ما قاده أفكار الأستاذ سيد قطب ، ثم إن ما استخلصه الشيخ القرضاوي وهو علامة وحجة ومن الإخوان الأوائل مبنى علي النصوص ولم يتم نقد الأستاذ سيد قطب بما يكفي ليحصن جماعة الإخوان منه لتبقي علي نهج البناء ونهج الهضيبي في "دعاة لا قضاة" ؟**

- الإخوان المسلمون لم يلتزموا إلا الأسس التي أرساها الأستاذ البناء وهذه كلها مفاهيم نأخذ منها الصالح وان وجدنا فيها شيئاً فهم خطأ صححناه ، لذلك الأستاذ سيد قطب لو كان حياً ما وسعه إلا أن يقف أمام هؤلاء لـ يتبرأ مما فعلوا ، وقد قالها نصا للأستاذ مأمون الهضيبي : بلغ عني والدك الأستاذ حسن الهضيبي بأنني علي العهد الذي عاهدت ربي عليه في جماعة الإخوان المسلمين فلم أخالفها ولم أشد عنها وأناي لم أكفر أحداً . وأضيف : قيادات هذه الجماعات عايشتهم في السجن واعترفوا باعتذارهم

وكيف يتم صرفها ؟

- هذه مسئوليتي بين يدي الله وأنا واثق بأن الأفراد الذين يتطوعون بأموالهم وينفقون لمرضاة الله لا ينتظرون جزاء من أحد، لكن أن يتم هذا التعامل عندما تعطي الجماعة قدرها واحترامها تعاملًا يليق بها، ولكن الجو الذي نعيش فيه لا يسمح أبداً بالذي نتحدث عنه .

● قلت في خطابك الأول بعد إعلاتك مرشداً كلاماً طيباً عن المسيحيين وأنهم شركاء في الوطن ولكن بالعودة لحوار سابق لك قلت إنني ضد ولاية المرأة والقبطي للرئاسة وترفض حق اختيار الأمة لهما حتي لو اختارهما الناس، لأن هذا غير شرعي، رغم علمك أن هناك فقهاء أقروا هذا ومنهم الدكتور العوا والقرضاوي والبشري، لماذا أفكاركم تجاه المواطنة بعيدة عما أنجزته المدرسة الإسلامية الحديثة ؟



- لا الأمر كان نتيجة رائعة لأن صاحب الرأي الأخير كان عضو مجلس الشوري في اختياره لإخوانه .

● الشفافية التي تطالب بها جماعة الإخوان عن طريق أدائها ونوابها في البرلمان للحكومة تحتاج أن تكون موجودة أيضاً في جماعة الإخوان المسلمين، ففي الوقت الذي توجد بالجماعة موازنة بالملايين لا يعرف أحد من أبناء الإخوان ولا مجلس الشوري كيف تدار هذه الأمور، وما وسائل ضبط الشفافية في التعامل مع عضومات وخطط بين ماله الشخصي وأموال الجماعة ؟

- اشكرك علي هذا السؤال، فالإخوان أغلقت لهم ٧٣ شركة من ماله الخاص تحت حجة غسيل الأموال ودعم تنظيم الإخوان، إذا جاء إليك أخ وتبرع من ماله للإخوان أتريد مني شفافية أن أعرض هذا حتي يتم القبض عليه .

● نقصد الشفافية الداخلية ؟

- نحن لا ننفق إلا من جيوب الإخوان المسلمين وأنحدى إنساناً أن يقول تلقينا دعماً من أي جهة أو دولة ما، نحن لا ننفق إلا من جيوبنا .

● ونحن نتحدث عن الإنفاق الداخلي أيضاً وضبطه ؟

- عندما يتم التعامل مع هذه الجماعة بالمستوي اللاتق بها وأنا أطالب بالتعامل معها بما يليق بها من الاحترام وعدم الملاحقة الأمنية لابد أن تكون هناك ملاحقة قانونية ودستورية .

● كيف ستتعامل وأنت تريد أن تعرف كيف تنفق الأموال التي تأتي للإخوان،

أكثر من خمسين عاما .

● التوريث في مصر سيكون من خلال الانتخابات وليس بالملكية ؟

- وليأت من يأتي بانتخابات نزيهة، أما أنا مبكرا فأعرف من سيأتي بانتخابات نزيهة، هذه ليست انتخابات نزيهة، فنحن في جماعة الإخوان لم نكن نعرف انتخاباتنا بمن ستأتي حتي إعلان النتائج، الانتخابات تأتي في نهاية الإجراءات بمن يختاره الناس، أما أن يكون هذا الأمر معلوماً مسبقاً وسنقول إن الآليات ستترتب كي تقدم هذا الإنسان فهذا تغيير في الآليات لتوافق المطلوب الوصول إليه .

● دكتور بديع هل تعارضون ترشيح جمال مبارك ضمن آخرين في الرئاسة ؟

- لا نعارض ترشيح الأستاذ جمال مبارك مثله مثل أي مواطن مصري شريطة ألا يتميز عن أي مواطن مصري في طريقة العرض علي الشعب وبألية تسمح بالاختيار الحر النزيه دون ضغط أو قهر . في هذا الصدد النخبة المعارضة تؤكد أنه لايجوز ترشح جمال مبارك لأنه سيكون في الدولة وأجهزة الأمن المصرية مميزاً عن غيره .

● وهل هذه انتخابات نزيهة ! هذا يناقض الانتخابات الحرة النزيهة ؟

- تشكل حكومة مؤقتة تقوم بالانتخابات كما يتم في كل العالم الحر، ساعتها لن يكون هناك ضغط، وأطالب السيد الرئيس أن يتخلي عن رئاسة الحزب الوطني حتي يكون هو رئيس مصر كلها

- الكلام الذي قلته بالتحديد أن هذا اختيارنا الفقهي ولكل اختياره ولكني قلت إذا كنا سنشرح فإننا سنشرح علي الفقه ولغيرنا أن يختار ما يشاء ثم يعرض الأمر علي هذه الأمة في اختيار حر نزيه .

● ولكنك قلت حتي إن اختار الناس هذا فهو رأي غير شرعي فنقول لن نوافق علي الاختيار ؟

- أنا قلت إذا اختار الناس اختياراً غير شرعي لا نوافق عليه، وأن هذا هو اختيارنا الفقهي فقط .

● وإذا اختارت الأمة امرأة أو قبطياً للرئاسة هل تعتبره غير شرعي أم أن الأمة مصدر السلطات ؟

- الأمة مصدر السلطات وأنا باختياري الفقهي أرفض هذا من نفسي ومن جماعتي، أما أن تختار الأمة فهذا شأنها ومسئوليتها بين يدي الله .

● حضرتك قلت إن السيد جمال مبارك له حق الترشيح إذا أتت بانتخابات نزيهة أهلاً وسهلاً، هذا الكلام قاله أحد أقطاب الحزب الوطني ؟

- هذا إن تم تعديل المادة ٧٧ وتفتح الفرص بالمساواة للجميع ويتقدم أي من كان .

● ما الفارق بينك كزعيم أكبر قوة معارضة وبين أقرب الناس في الحزب الوطني لجمال مبارك، أنت تقف ضد توريث الحكم ؟

- نحن ضد التوريث لأن هذه الية لا تقبل ديمقراطياً، نحن نعلم أن مصر تخلصت من النظام الملكي الوراثي منذ أن

الآن مريضة ولا يمكن أن تستمر علي هذه الحال فمصر أمنا ويجب أن نتكاتف جميعا مسلمين ومسيحيين وأحزابا لإنقاذ أمنا من امتصوا دماءها وقزموا حجمها، وهذه الجماعة المباركة تقدم يدها لمن يريد أن يعاونها في إنقاذ البلد .

لأنني أذكر أن أحد مسئولى الداخلية جاء لزيارتنا في السجن في قضية النقابيين وعندما سألتني : ماذا كنتم تفعلون قبل إلقاء القبض عليكم؟، قلت له جلسنا نقسم بعضنا حسب النقابات مجموعات وأعطينا كل مجموعة منهم قضية أو اثنتين من التي تشغل مصر وتهم أهلها لإصلاحها، وقلت له ونحن سنجهد هذا في السجن وإننا مستعدون أن نشارك في علاج مشكلات مصر شريطة أن تمتد إلينا يد صادقة مخلصنة تطلب ذلك من جماعة الإخوان المسلمين، ولا تحرم مصر من هذه الجماعة بالبطش .

● هل ستكون مرشدا قادراً علي إدارة الصراع مع الدولة من المرشد السابق الذي كان أكثر حدة، وهل ستسعون إلي صفقات حقيقية مع النظام المصري ؟

- لفظ صفقات لا أحبه لأنه يعني تنازلات والأستاذ عاكف كان يقصد أن نمد أيدينا إلي النظام الحاكم لإنقاذ البلد، وقال نمد أيدينا إلي النظام فمن يمد إلينا يده طوال هذا التاريخ ومازلنا وسنظل نمد يدنا ولكن أين الاستجابة، وهذا إلي كل القوى المعارضة في مصر لنجتمع فيما اتفقنا عليه والمتفق عليه كثير هذا ما ننتظر الإجابة عنه .

وأن يكون أبنائه جميعا تحت قياداته علي قدم المساواة، أما أن يترك حزبا يمتص دمه فهذا أمر يعني تفضيل أحد الأبناء علي أخيه وهذا يؤدي إلي تضاول كل الأحزاب الأخرى وعدم تنميتها .

● لا تعارضون لمجرد المعارضة ولكن تقولون للمحسن أحسنه وللمسيء أسأت هنا رسالة تهدئة للحكومة المصرية، حتي تتوقف النظام لملاحقة الإخوان ؟

- نحن لم نكن في يوم من الأيام غير هذا حتي عندما اعتقلنا وسجننا وتم تحويلنا للمحاكمات العسكرية ولنا في رغبة هذه الحكومات ١٥ ألف سنة سجنأ .

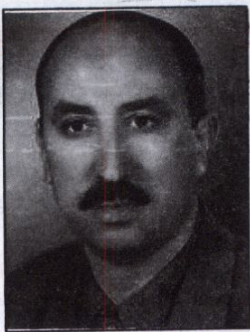
● خطاب الأستاذ عاكف كان دوما يتحدث عن أنظمة قمعية وقاسية أنتم لم تذكروا ذلك ؟

- قلت إننا سنقف امام الفساد ونطالب الحكومة أن تتوقف عن الفساد والظلم .

● هل ستشهد المرحلة المقبلة وعمل الإخوان بعيداً عن الحراك السياسي مثل المشاركة في المظاهرات والأعمال التي تعبر عن المعارضة وتكتفون بالمشاركة في الانتخابات ؟

- ستظل جماعة الإخوان المسلمين مشاركة في فاعلياتها التي كانت تقوم بها في الفترة الماضية لأننا نفعل هذا لإنقاذ مصر مما هي فيه .

● هل ستشاركون في المظاهرات ؟
- في كل ما سيكون من فاعليات تحقق لمصر من وسائل سلمية وديمقراطية وحرية حتي تعود إلي عافيتها ؛ لأن مصر



اغتيال المبحوح وتحولات نوعية جديدة!!

محمد السروجي

تحولات نوعية جديدة

●● الفشل وسقوط الهيبة عن المؤسسات الأمنية الصهيونية بمختلف نوعياتها، رغم سياسات الترميم المتكررة، وهو ما يؤكد تصريح جوردون توماس الخبير في شئون جهاز الاستخبارات الصهيوني بقوله: العملية أطاحت بثلاث وحدة "نخبة النخبة" في جهاز الموساد الصهيوني، موضحاً أن هذه الوحدة تتكون من ٤٨ شخصاً، ستة منهم نساء، وبناءً على ذلك فإن أحد عشر (أو سبعة عشر شخصاً وفقاً لمصادر غربية) من أفراد الوحدة (الذين ارتكبوا جريمة الاغتيال) حرقوا في عملية دبي، أي ما يتراوح بين ربع أو ثلث أفراد الوحدة، الأمر الذي يشكل ضربة قاسية للموساد وما صرح به الخبير الاستراتيجي، محرر مركز مدار للدراسات الإسرائيلية أنطوان شلحت، عندما قال: إن هذه أغنى عملية أمنية في تاريخ الموساد؛ لأنها جعلت الجميع ينش في معطيات العمليات السابقة التي نفذها الموساد بالطريقة نفسها، دون أن تحظى

دفعة جديدة من قنابل الدخان يطلقها الكيان الصهيوني بما يملك من مؤسسات إعلامية عالمية، وأذرع موالية في غالبية دول العالم بما فيها الدول العربية، بهدف حجب الرؤية، وتوتير الأجواء، وتشويه المقاومة، وشغل الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي عن جريمته الأخيرة في اغتيال الشهيد القسامي محمود المبحوح، قنابل من نوع فضائح السلطة الفلسطينية "فتح جيت" أو استدعاء "قصة مصعب حسن يوسف" أو التقدم إلى الإمام تحت مظلة الصمت والتواطؤ العربي، وضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح للآثار اليهودية، أملاً في إحداث مناخ بديل؛ لصرف النظر عن الإخفاق النوعي الذي يعانيه الكيان الصهيوني في أهم مؤسساته الأمنية والاستخباراتية "الموساد"، بعد سلسلة الإخفاقات العسكرية والإعلامية والأخلاقية المتكررة، جاءت عملية اغتيال الشهيد القسامي لتطرح عدة تحولات نوعية مضافة للتحولات الناتجة عن الحرب الأخيرة على غزة.

بهذه العلنية، فضلاً عن الإخفاقات الاستخباراتية الحادثة في حربي الكيان مع حزب الله في يوليو ٢٠٠٦م، وحماس ديسمبر ٢٠٠٨م.

●● الرسائل النوعية المتكررة لقيادة المقاومة والموجهة لقيادتي حماس وحزب الله بأنهما تحت التهديد، وأن اليد الصهيونية تستطيع الوصول إليهما حيث كانا دون اعتبار لطبيعة المكان أو التصنيف في مربع الاعتدال أو الممانعة، من هنا كان اغتيال عماد مغنية، ومحاولة اغتيال أسامة حمدان، وحتى تكون الرسالة كاملة الوضوح امتدت الأيدي الصهيونية الأثمة لاغتيال المبحوح إلى دولة الإمارات العربية وتحديدًا في دبي.

●● النموذج المهني غير المسبوق لشرطة دبي؛ خاصة الإصرار والجسارة في متابعة القضية التي اعتبرت مساساً بسيادتها واقتصادها، هذا الإصرار قلب تقديرات الموساد رأساً على عقب، وجعل نجاحه في تنفيذ الاغتيال كابوساً وعملاً غير أخلاقي أمام ما أحدثه من تفاعلات على المستوى الدولي، وفي الشارع الصهيوني نفسه، فضلاً عن الشارع العربي والإسلامي؛ ليفقد نجاحه في تحقيق هدفه الأساسي المحدد بإعادة الاعتبار للمؤسسة الأمنية، هذا هو الذي يركز عليه الإعلام بعد الاغتيال تحت عنوان "أزمات الكيان الناجمة عن جرائمه".

●● انهيار جملة الأكاذيب التي طالما روج لها الإعلام الصهيوني، وفرق المولاة في عالمنا العربي والإسلامي، ومنها ...

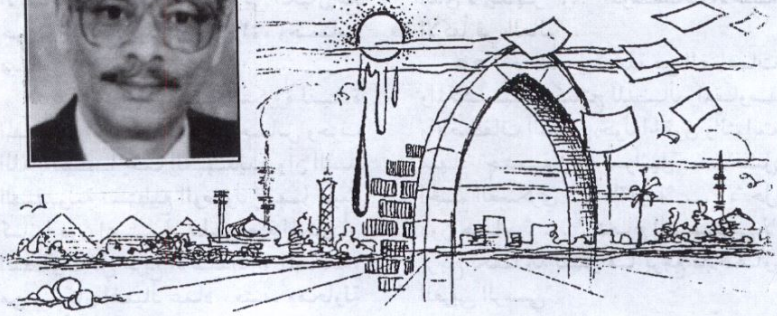
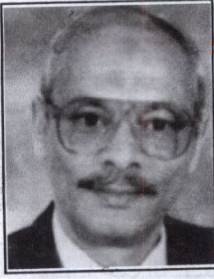
"إسرائيل قدر لا فكاك منه" .. "الجيش الذي لا يُقهر" ... "المؤسسات الأمنية الأكفأ في العالم".

●● حضور جملة من القناعات والمكتسبات كناتج للنضال والمقاومة والاصطفاف الشعبي حول الحقوق والثواب منها: "حتمية زوال إسرائيل" ... "قشل الحسم العسكري ضد المقاومة" ... "لا حل دون حماس" ... "النجاح الصهيوني لا يرجع لكفاءته بقدر ما يرجع للإخفاق العربي الرسمي".

●● التواطؤ الغربي غير الأخلاقي واعتماد العمليات القذرة في التخلص من الخصوم، فالدول الغربية تنفق مئات المليارات تحت ذريعة محاربة الإرهاب العربي الإسلامي، لكنها تفقد المصداقية والأصدقاء الذين لا يمكن أن تنجح بدونهم، عندما لا تحرك ساكناً أمام الإرهاب الصهيوني الذي هو سبب الإرهاب العالمي.

●● الانكشاف العربي المتكرر أمام الإجرام الصهيوني المتتالي، فبعد الحرب على لبنان في ٢٠٠٧م وعلى غزة في نهاية ٢٠٠٨م ومسلسلات الاغتيالات المتكررة كان الموقف العربي الرسمي وما زال الصمت المريب أو التبرير الميّن .

وأخيراً .. يبقى الرهان الفاتح هو كيفية التوظيف الأمثل لهذه التحولات النوعية من قبيل الأحزاب والقوى الشعبية والمؤسسات الحقوقية والإعلامية، أما الأنظمة والحكومات فلا أمل فيه .



جريمة اغتيال "محمود المبحوح"

بقلم: أحمد رشاد حسائين

الجوازات إلى عدة دول أوروبية أهمها بريطانيا ، وألمانيا وفرنسا وهو ما أثار عاصفة من الانتقادات والاحتجاجات شديدة اللهجة من وزراء خارجية تلك الدول إلى إسرائيل وإدانة البلطجة التي تمارسها مخترقة بذلك كل القوانين والمواثيق الدولية ، إضافة إلى انتهاك خطير للأعراف المدنية والدبلوماسية وبالفعل أصدر الانتربول الدولي مذكرة بحق ١١ من الملاحقين دولياً ، إضافة إلى أن هناك في النمسا تجري تحقيقات على قدم وساق حول استخدام مجموعة الاغتيال شرائح لهواتف محمولة وأرقام هواتف نمساوية بما يدل على أن العملية القذرة كانت تدار من هناك .

وقد احتفظت حركة حماس بكامل حقها في

في ٢٠ يناير الماضي قام جهاز المخابرات الإسرائيلية "الموساد" برئاسة مديره مائير دوجان وبمباركة وموافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو"، باغتيال محمود المبحوح ممثل حركة حماس في دبي، وقد طالب ناجي خلفان رئيس شرطة دبي باعتقال رئيس الموساد الإسرائيلي، كما طالب بملاحقة ١١ شخصاً بينهم سيدة متورطين في عملية الاغتيال الأثمة مستخدمين جوازات سفر أوروبية .

هذا وقد أكد أصحاب جوازات السفر الحقيقية لعدد من الصحفيين، أن جوازاتهم قد سرقت منهم وأن صورهم لا تتطابق مع الصور على الجوازات المضبوطة، وتنتمي هذه

على الأعراف والبروتوكولات السياسية والدبلوماسية...؟

إن جريمة إسرائيل الأخيرة تعتبر وبكل وضوح جريمة دولية من الطراز الأول وإخلال فادح باتفاقية وقف إطلاق النار بينها وبين حماس وبالتالي فإن حماقة إسرائيل وتعطش سياساتها وعسكرييها للدماء ، سوف يجر المنطقة إلى سلسلة أخرى من الاغتيالات والدماء ، بل والحروب المدمرة خاصة وأن الخنوع والصمت العربي على المستوى الرسمي وضمان إسرائيل للسكوت والصمت العربي المتكرر، شجعها على المزيد من الاعتداءات وآخرها ضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال لمصلحة الآثار بعد تصنيفهما كأثار يهودية .

إن الرهان الوحيد الذي يمكن أن تعقد عليه الآمال لردع إسرائيل وكفها هو تحرك الشعوب العربية والإسلامية تحركاً إيجابياً متواصلاً ومنظماً بحيث يجبرون حكامهم على اتخاذ مواقف قوية إزاء العنت والتكبر الإسرائيلي، وتجاوز إسرائيل كل الحدود واستهانتها الواضحة بالقانون الدولي ومنظّماته .

إن الشعوب هي صاحبة المصلحة الأولى والحقيقية في حماية حقوقها ومقدساتها فإذا تم السكوت على ما يحدث في القدس والأقصى وما حدث من ضم الحرم الإبراهيمي ولم تستفق هذه الشعوب وتزأر بغضبها ضد التعدي على حرماها ومقدساتها .. فلنعلم أنها شعوب ماتت ولا تستحق مجرد الحياة وحينئذ يكون القانون الإلهي بأن "يستبدل الله قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم" .

الرد على هذه العملية الغادرة التي أودت بحياة أحد ممثليها الدبلوماسيين الذي لا ينتمي لأثى جناح عسكري .

وتحاول إسرائيل أن تخفف من وقع جريمتها الدولية النكراء وذلك باتهام المبحوح بأنه كان يقوم بتسهيل عمليات نقل الأسلحة إلى حركة حماس وهي اتهامات مرسلّة تحتاج إلى أدلة وقرائن والمعروف أن جهاز الموساد له تاريخ حافل في التصفية والاعتقالات وهو يكمل ما يقوم به الجيش الاسرائيلي من جرائم في الداخل ... إلا أن الأشد هولاً أن تحقيقات شرطة دبي أثبتت أن هناك عناصر من مسئولى منظمة فتح السابقين يعملون الآن مقاتلين وسماصرة في دبي متورطين حتى أذانهم في هذه الجريمة البشعة بتقديدهم تسهيلات وتعاون واضح لأفراد جهاز الموساد الإسرائيلي وكانوا سبباً رئيساً في نجاح عملية اغتيال المبحوح .

والعالم ينتظر الآن ردود فعل الدول الأوروبية التي تم استخدام جوازات سفر بعض مواطنيها للقيام بعملية اغتيال سياسي آثمة . فهل ستكتفى الدول الأوروبية فقط باللوم والتوبيخ ، أم أن الأمر في حاجة إلى إجراءات حاسمة لردع إسرائيل وكفها عن مثل هذه الجرائم الفاضحة التي عفا عليها التاريخ .

ونتساءل أيضاً هل ستتحرّك المنظمات الحقوقية الدولية وكذلك جهات الأمم المتحدة القانونية للنظر في هذه الجرائم التي تهدد الأمن والسلام ، أم ستتغاضى عن انتهاكات إسرائيل التي فاقت كل حد سواء للأرض والبشر والمقدسات الفلسطينية واعتداءاتها



منتصر الزيات محامي الجماعات الإسلامية؛

إسرائيل لاعب أساسي في حوادث العنف الطائفي

كتب : محمد فوزي عيسى

عموما جعلتهم لا يقيمون اعتبارا لصرخات رموز التيار الإسلامي الذين يصرخون عقب كل فتنة "لا علاقة لنا بها فنحن أولى بفهم الإسلام من العوام وديننا يحرم التعرض لأهل الذمة بسوء" .. غير أن تلك الصرخات تذهب أدراج الرياح فلا السلطة راغبة في إبراء ساحتهم ولا الكنيسة تريد أن تقتنع بأنهم بمنأى عن الفتنة .

وأشار في حواره مع الزميل حسام عبد البصير الذي نشرته جريدة الوفد عدد ٧١٧١ يوم السبت ٢٠ فبراير ٢٠١٠ إلى أن التنظيمات الجهادية بريئة كذلك من دم الأقباط مؤكدا أن البيانات الموثقة الصادرة عن الجماعات الإسلامية الجهادية نفت مطلقا أي علاقة لها بمقتل أي مسيحي في سائر بقاع مصر أو خارجها منذ بداية الثمانينيات حينما بدأت حوادث العنف تقع بين هذه الجماعات والنظام حتى يومنا هذا .

وقال إن أطرافاً خارجية تعمل

أكد منتصر الزيات محامي الجماعات الإسلامية وعضو مجلس نقابة المحامين - سابقا - أن هناك فصيلا في السلطة والحزب الحاكم وفريقا داخل الكنيسة يعلق أحداث التوترات الطائفية على الحركة الإسلامية .. فالإسلاميون على مختلف توجهاتهم هم بالنسبة لنخب السياسيين والمثقفين يمثلون وقود الفتنة ورأس الحربة والأفعى التي ينبغي توجيه السهام إليها .. ورغم أنه من المسلمات بأن الإسلام جعل من حماية أهل الكتاب فرضا على الحاكم والرعية ، وأن كل من يقرأ كتاب الله وسنة نبيه يدرك ذلك مما يجعل لكل منتسب للإسلام وعلى علم بأصوله صك البراءة من الفتنة إلا أن آلة الإعلام المضللة والرغبة الجامحة من قبل قوى داخل النظام والكنيسة معا في تشويه الإسلاميين ونشطاء الحركة الإسلامية والمتدينين

باستمرار على تأجيج الخلاف بين المسلمين والأقباط، وهناك حادثة تكشف النقاب عن تورط جهات أجنبية خارجية، وقد وقعت قبل أعوام حينما تم ضبط شاب مسيحي يحمل مواد متفجرة بجوار إحدى الكنائس "بالخانكة" واعترف في التحقيقات أنه مجند من قبل جهات أجنبية لتفجير الكنيسة وتم إحالته للمحاكمة وسرعان ما ضرب بستان من السرية على القضية برمتها، والقاضي الذي نظر القضية حي يرزق؛ وهو محمد سعيد العشماوي وقد أصدر الحكم بالسجن عشر سنوات على المتهم.

وأضاف الزيات أن هذه القضية تلقي الضوء على البعد الغائب والفاعل المجهول الذي نبحت عنه جميعا وهو واضح لكل ذي عينين ألا وهو العامل الأجنبي، ومن هذا المنطلق أرى أن جميع الحوادث الطائفية التي شهدتها مصر على مدار حقبة التسعينيات كان الفاعل فيها مجهولا، وهو بالقطع خارجي وينبغي أن نكون على وعي بما يحاك لمصر من قبل قوى عدوانية دولية لا تريد لها الاستقرار.. وأكد أن لإسرائيل الدور الرئيسي في تلك الحوادث



لأنها تريد إضعاف مصر كما فعلت سابقا مع لبنان.

أما بالنسبة لحادثي الكشع ونجع حمادي التي توصلت فيها الأجهزة الأمنية للجنة ولم يكن هناك فيها طرف خارجي، فلم يكن السبب طائفيا وإنما بغرض الثأر والدفاع عن الشرف وهي حوادث تقع بين المسلمين والمسلمين والأقباط والأقباط لذا ينبغي إبعاد الظرف الطائفي عنها بالكلية. ولفت الزيات الانتباه لتنامي الطموحات السياسية عند الكنيسة؛ فمنذ تولى البابا شنودة مقاليد البطريركية ونحن نسمع ونشم رائحة السياسة في تصريحاته وخطبه وعلى يديه تحولت الكنيسة عن دورها الديني وأصبحنا نقرأ عن طموحات سياسية، كالأحداث عن وجوب أن يكون هناك كوتة للأقباط وحصة من المناصب العليا ورغبة في التدخل في المناهج الدراسية خاصة الدينية منها، وكل ذلك لم يخدم الأقباط في شيء بل إنه ساهم في تعزيز حالة التآزم والاحتقان في الرأي العام.

يضيف الزيات: بمرور الوقت اكتسب البابا شنودة خبرات ومهارات في التعامل مع النظام والضغط عليه والدفع نحو حصاره فيقدم للكنيسة ما يفوق المطلوب مما يشير استياء القاعدة العريضة والرأي العام ويزيد من الاحتقان.

www.mohamadabbas.net

e.mail :

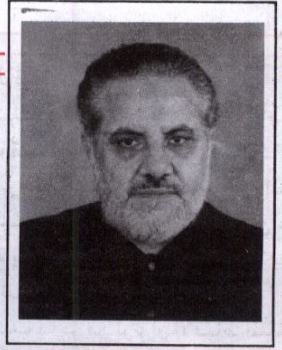
mohamadab47@yahoo.com

mohamadab@hotmail.com

ساووا الأسارى بالنصارى !!

في ذكرى مولدك يا سيدي وحببي ومولاي صلى الله عليك وسلم تسجد كل
خلية من خلالي بل كل ذرة بل كل جزء من الذرة حمدا لله أنه اصطفا بك وأنه
نجانا من الشيطان فلم نكابر فأمنّا برسالتك فعبّرنا الصراط من مستوى دون مستوى
الأنعام إلى مستوى قد تغبطنا عليه الملائكة .

الحمد لله على نعمة الإسلام .. حمدا يزداد كلما رأيت البشاعة والندس
والتحريف والتخريف والكذب والظلم وعدم الموضوعية عند الآخرين .. حتى
أنني لأنظر إلى التاريخ فإذا جل ما فيه كذب وأنظر إلى البشرية جمعاء فإذا جل
من فيها وحوش مقترسة تريد الاستيلاء على ما يملكه الآخرون بلا كايح أو رادع إلا
بعض أمتك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم .. حتى أنني لا أرى في العالم اليوم
من يكبح جماح شرور الإنسان وأطماعه وشهواته إلا أمتك أو بعض أمتك فمنهم
فقط نجد من يقول : "إني أخاف الله" :



د. محمد عباس

إسرائيل حين ينادون بدولة يهودية خالصة وتهجير الفلسطينيين (أرايتم المأساة التي يمكن أن تحيق بنا بعد قليل : منذ أعوام كانت أقصى أحلام إسرائيل أن تتنازل عن حق العودة .. الآن أصبح هذا أو كاد أن يصبح - حتما مقضيا .. انتهوا منه ليطلبوا بدولة يهودية خالصة ويطلبون بحق الطرد !.. طرد الفلسطينيين) .

فهل لاحظتم التشابه بين منهج الشيطان هنا وهناك ؟!.. ألم تروا أن أقباط المهجر - وقد تحولوا من شرذمة شاذة معزولة إلى رأس حربة وقيادة - يطالبون بطرد المسلمين الغزاة من مصر وإبقائها خالصة للنصارى ؟!.. نعم ..

الكفر ملة واحدة ..
والغرب جبهة واحدة .. وما يحدث في مصر يشبه تماما ما حدث في فلسطين ..



المسلمون هم المتهنون المهانون المغبونون ثم يتهمون بأنهم هم الظالمون !..
فجور مذهل ..

لكن هذا الفجور يشكل اللبنة الأساسية للتاريخ الغربي كله وكذلك لما يردده أقباط المهجر أو بعض النصارى في مصر حتى أنني ألتبس أحيانا بعض العذر للملاحدة الذين وضعوا الأديان في أبواب الخرافات والأساطير وليس في أبواب التاريخ .

نعم .. هذا الفجور والكذب يشكل تاريخ روما التي لم تنتصر وإنما رومت الكنيسة .
فجور لا يخجل أبدا من أشد أنواع الكذب

ولأننا تعلمنا منك التضحية والإيثار والزهد وأن الدنيا لا تساوي عند الله جيفة ولا جناح بعوضة فإننا كثيرا ما تركنا حقوقنا عن قوة وأريحية فظن الآخرون أننا نتركها عن ضعف أو خوف .. ولقد استمر هذا على كافة المستويات ومنها مستوى توزيع الثروة والسلطة والحقوق والواجبات بين المسلمين والنصارى .. ولقد ذكرنا في المقالة الماضية أن المساواة التي يقصدها بعض النصارى لا تقصد المعنى الذي يرضاه العدل والمنطق والعقل .. وإنما المعنى الذي يرضاه الشيطان!!.. إنهم يريدون - مبدئيا - ٥٠٪ من كل شيء .. وأقول مبدئيا .. لأنهم في النهاية يريدون ١٠٠٪ من كل شيء .. وهم ليسوا بدعا في هذا . هذه هي فلسفة الرجل الأبيض .. وهذه هي نسبة ما استولى عليه في أمريكا الشمالية وأستراليا وما كان يمكن أن يحدث لباقي العالم الإسلامي لولا أن أرسل الله إلينا الدولة العثمانية .
المائة في المائة أيضا يريدونها اليهود في

الدخول في الإسلام .

وكذب فاجر من نوع أن نقابة الأطباء غيرت قسم ابقراط الشهير إلى قسم إسلامي وتصدر قرارا بمنع نقل الأعضاء بين المسلم والمسيحي لأن الأصوليين المسيطرين على النقابة يرون أن جسد المسيحي نجس ولا يصح شرعا نقل عضو مسلم طاهر إليه .

وكذب فاجر من نوع أن الأقباط المسالمين قد فقدوا حوالي ٤٠٠٠ قتيل وجريح خلال العقود الثلاثة الماضية بدون سبب سوى لكونهم مسيحيين، هذا بالإضافة إلى تخريب ونهب ممتلكات بعشرات الملايين وممارسة التهجير القسري لخلقة الصعيد من الكثافة القبطية .

كذب فاجر عن الخط الهمايوني الذي لا يكفون عن الصراخ منه والتنديد به وفضحه بينما يعلق الأستاذ جمال سلطان في مقال له بمجلة المنار على ذلك بأن الخط الهمايوني إنما تم بطلب ملح ومتكرر من قبط مصر ، وبعد استغاثات للكهنة والوجهاء الأقباط في مصر إلى الباب العالي لحمايتهم من الغزو الكنسي الكاثوليكي والبروتستانتى الذي انتشر في مصر انتشار النار في الهشيم في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، فاستجاب الباب العالي بعد إلحاح كبير ، وعندما صدر هذا القرار اعتبرته الكنيسة المصرية عيداً ويوماً تاريخياً .

بيد أن الدكتور محمد عمارة يفاجئنا في كتابه: "في المسألة القبطية : حقائق وأوهام" دار الشروق القاهرة .. أن القانون لم يطبق في مصر على الإطلاق!!!

بشاعة وبذاءة ولا من أشد درجات الجرأة على الحقيقة ..

كذب فاجر من نوع أن الأزهر والسعودية قد أغلقوا مواقعهم الإلكترونية على الإنترنت لأنهم اكتشفوا أن المسلمين يرتدون عن الإسلام عندما يقرءون القرآن ..!

كذب فاجر من نوع أن المسلمين في مصر تخلصوا من الخنازير لأنها كشفت سحر النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو لأنها قتلتها (كان وجود الخنازير وسط العمران في قلب القاهرة فضيحة مخزية صمتت الأجهزة الصحية عنها مجاملة للنصارى ومراعاة لمشاعرهم رغم أنني أؤكد أنه لا توجد علاقة بين النصارى والخنازير .. بل لقد وصل الأمر إلى أن أقباط المهجر قد أقاموا مناحة من أجل الخنازير ويبقى أن يقيموا حائطا للمبكي على كل حظيرة كانت للخنازير) .

كذب فاجر من نوع أن عمر بن الخطاب قال عن أقباط مصر : "يأكلهم المسلمون ما داموا أحياء فإذا هلكنا وهلكوا أكل أبناءنا أبناءهم ما بقوا" .

وكذب فاجر من نوع أن مبارك تحالف مع السعودية التي أعقدت على حكمه الرشاوى فقبلها لأن النبي كان يقبل الرشاوى .

وكذب فاجر من نوع أن رجال أمن الدولة يتقاضون الدولارات من السعودية في مقابل كل بنت قبطية يتم اختطافها وإجبارها على

الإنساني ولم يبق منهم إلا فروجا تنتهك .
هؤلاء هم المستنيرون الذين تحتفل بهم
فضائياتنا ..!



وانظر أيضا إلى رأيهم في الحروب
الصليبية حيث يزعمون بفجور أن الفرنجة قد
اضطروا إليها بعد أن كسر المسلمين عهودهم
بحماية زوار أورشليم واعتدوا على زوار القبر
المقدس من الفرنجة .. أما عن موقف النصارى
منهم فهو أنهم كالمسلمين يحاولون احتلال
أرضهم والاستيلاء عليها . لكن الفرنجة أفضل
من المسلمين على أي حال ذلك أن المسلمين
يعتقدون أن البلاد التي احتلوها خلال قرون
هي بلادهم أرغموا أهلها بالقتل والقهر
والإرهاب والظلم حتى أصبح غالبية سكانها
من المسلمين فأسموها بلادا إسلامية .
والفرنجة كان هدفهم حماية المقدسات
المسيحية من هؤلاء الذين دنسوها وهدموها
وقتلوا زوارها من الفرنجة .



انظر مثلا إلى كاتب رصين - هو الدكتور
عبد الله النفيسي - وهو يصرخ محتجا على
دول الخليج التي تفتح أحضانها للسيدة أو
الآنسة "ليز تشيني" ابنة "ديك تشيني" والتي
تظهر في المؤتمرات الصحفية لتقول: "أنا غير
متزوجة، ولن أتزوج، فأنا سحاوية .. وسأظل
إلى الموت سحاوية!" هذه الفاجرة جاءت
يقابلها وزراء وشيوخ كي تعلمهم ماذا يجب
أن تكون عليه مناهج التعليم وتطالب
وتعترض على الآيات القرآنية التي تتحدث
عن اليهود فهي في عرف السحاوية آيات تبث

كان المؤرخ الأمريكي (ريتشارد كوتوم)
يعمل في إحدى الجامعات في الولايات
المتحدة الأمريكية، ويتخصص في التاريخ
الإيراني الحديث والمعاصر .. وكان لهذا
الأستاذ تلامذة إيرانيون يحضرون صفوفه
ويكتبون أبحاثهم تحت إشرافه .

وكان هذا الأستاذ يسأل تلامذته الإيرانيين
عن أسباب وقوع حدث ما عند وقوعه في
إيران، فكان الطلبة الإيرانيون يجيبونه عادة
بأن بريطانيا هي المحرك الأساسي لهذا الحدث
أو ذاك .. وينقل عن هذا الأستاذ الأمريكي
أنه ضاق ذرعاً بتفسير طلابه الذي لا يتغير
للأحداث في بلادهم، وأخذ ينظر إليهم نظرة
ملوئة بالسخرية .. ثم صدف أن عرضت
الحكومة الأمريكية على هذا الأستاذ أن يعمل
لديها ويتخلى عن وظيفته الجامعية ففعل ذلك
لأسباب شخصية .. وما أن بدأ يعمل لدى
الحكومة الأمريكية حتى أصبح بمقدوره الاطلاع
على التقارير السرية التي كانت تصل من
السفارة الأمريكية في طهران إلى وزارة
الخارجية في واشنطن .

وبعد عدة شهور من الاطلاع على هذه
الوثائق، صاح هذا الأستاذ : يا إلهي ! لقد
كان تلامذتي الإيرانيون على حق .
نعم .. كذب فاجر حتى أنني تخيلت أن
الشیطان ألقى في روعهم أن الكذب فضيلة
وأنهم يثابون عليها ..!

كان هؤلاء الناس ما وجدوا إلا ليكذبوا .
لقد تلاشى كياناتهم الإنساني كله ولم يبق
منه إلا ألسنة تكذب .
تماما كالداعرات اللاتي تلاشى وجودهن

لقد انعقد في لندن مؤتمر مسلمي المهجر
وأصدر توصيات صارخة يطالب فيها بمساواة
المسلمين بالنصارى !!! .. وجاء في البيان
الصادر عن المؤتمر :

يعرب المجتمعون عن قلقهم البالغ
للالتهامات المستمرة التي يتعرض لها
المسلمون ويطالبون بمساواتهم بإخوانهم
النصارى في مصر في الأمور التالية
(بتصرف واختصار : م ع) :

١- أن تمنع الدولة عن تعيين شيخ الأزهر
ويترك الأمر لهيئة كبار العلماء لانتخاب
أحدهم كشيخ للأزهر أسوة بعدم تدخل الدولة
في انتخاب أو تعيين البابا، وأن يملأ شيخ
الأزهر مكانه ومكانته دون الإحساس المشين
بأنه موظف مرؤوس .

٢- عدم خضوع مشيخة الأزهر والجمعيات
الإسلامية للرقابة المالية من قبل أجهزة الدولة
أسوة بعدم خضوع الكنيسة المصرية للرقابة
المالية للدولة .

٣- إلغاء قانون منع التظاهر والاعتصام
بدور العبادة بعدما ثبت أنه لا يطبق إلا على
المسلمين خصوصاً في مسجد الأزهر بينما
يسمح بالتظاهر والاعتصام للمسيحيين -٤
إلغاء وزارة الأوقاف ونقل صلاحياتها لفضيلة
شيخ الأزهر المنتخب وخصوصاً في المجالات
الآتية :

أ- إدارة أوقاف المسلمين بعد رد ما نهب
وسلب منها (وهو يساوي مئات المليارات)
ونقل هذا الاختصاص لمشيخة الأزهر أسوة
بإدارة الكنيسة للأوقاف المسيحية .

ب- أن يكون تعيين الأئمة والوعاظ من

الكرهية بين الشعوب، وبالتالي لا بد من
إلغائها تماماً من الذاكرة العربية والإسلامية؟! .
أرأيتم البئر المسمومة التنتة التي ينتزح منها
أقباط المهجر وقبلهم العلمانيون .. تلامذة
السحاقية .

انظروا إلى القيادي الوفدي منير فخري
عبد النور يفضح أحد أكبر المسئولين ويصمه
بعار تسليم الشهيدة وفاء قسطنطين إلى
الكنيسة .. ثم يستطرد القطب الوفدي
متحدثاً عن الكارثة الكبرى التي تهدد أمن
الوطن فقد اكتشفوا (لم يقل من هم وأين
ومتى) في الكتب المدرسية الرسمية
للوارة ثلاث صفحات كاملة منقولة نصاً من
كتاب سيد قطب "معالم على الطريق"،
ويستشهد منير على هذه الرواية بالدكتور
حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم الأسبق
عليه من الله ما يستحق .

لماذا يا بهاء أو يا بهاء - لم تستنجد
بالسحاقية أو اللواطى كي تستفتيهم في
مناهج الأخلاق ولماذا لم تغير اسمك ليكون
بهاء صهيون أو بهاء الصليب .

...

فجور مذهل .. دفع مؤسسات عديدة لأن
تناشد وتنادي بل وتتوسل لكي يتساوى
المسلمون المأسورون المضطهدون بالنصارى
وليس العكس .

...

اختصاص مشيخة الأزهر دون تدخل من أجهزة الأمن .

ج- عدم إغلاق المساجد عقب الصلاة وتركها مفتوحة حسب نشاط كل مسجد أسوة بالكنائس .

٥- يهيب المؤتمر بوسائل الإعلام أن تتوقف عن تشوية صورة علماء الدين الإسلامي وتقديمهم في صورة تليق بهم أسوة بما يتم مع رجال الدين المسيحي (انظر في نهاية المقال ما يكتبه حمدي رزق) .

٦- وقف محاكمات المسلمين المدنيين أمام محاكم عسكرية والإفراج عن المعتقلين الذين لم يصدر بحقهم أحكام قضائية.

٧- السماح بتعيين المحجبات في جميع الوظائف والتوقف عن سياسة منع تعيينهم في بعض المجالات .

٨- وقف حرمان طلبة الثانوية الأزهرية من الالتحاق بكلية الشرطة والكليات العسكرية مع تخصيص نسبة لهم تتناسب مع عددهم أسوة بما يتبع مع إخوانهم النصارى.

٩- إلغاء الشروط العشرة لبناء المساجد والتي تسببت في عجز المساجد عن استيعاب المصلين خصوصاً في صلاة الجمعة مما يضطر المصلين إلى الصلاة على الأرصفة وفي الشوارع .

١٠- وقف تلاعب الدولة في قوانين الأحوال الشخصية للمسلمين وأن تكون مشيخة الأزهر هي المسئولة الوحيدة عن تحديد هذه القوانين بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية أسوة بعدم تدخل الدولة في قوانين الأحوال الشخصية لغير المسلمين وتركها هذا الأمر

للكنييسة .

١١- عدم تدخل الدولة في مناهج التعليم الأزهرى والسماح بإعادة بناء المدارس والمعاهد الأزهرية المتوقف بناءها منذ سنوات وعدم الاستعانة باللواطين والسحاقيات لتعديل المناهج .. (وأتساءل : لماذا التعليم الأزهرى وحده ؟ م ع)

١٢- الالتزام بمبدأ (الفكر لا يواجه إلا بالفكر) ووقف مصادرة وحظر الكتب.

١٣- تعويض المسلمين عن هدم منشآتهم ومدارسهم ومستشفياتهم .. والمطلوب مساواة المسلمين بالنصارى في إقامة المدارس الإسلامية أسوة بالمدارس المسيحية التي تتمتع بحصانة ضد أجهزة الأمن .. بينما يهدم الأمن المدارس الإسلامية والمستشفيات يسرق الرهبان آلاف الأقدنة فنقرهم الدولة على السرقة .

١٤- عدم ملاحقة المسلمين اقتصادياً مع السماح للمتعمد للأقباط بنهب اقتصاد الدولة مما أدى إلى اختلال التوازن حيث يظفر أقل من ٦٪ من المسيحيين بنسبة تقارب الـ ٦٠٪ من الثروة القومية .

١٥- مساواة المسلمين بالنصارى في إصدار الصحف والفضائيات والإعلام.

١٦- التوقف عن حساب العلمانيين في صف الإسلاميين (نتكلم عن الإحصاء وليس العقيدة) إذ لا يمكن إحصائياً أن نضع حمدي رزق أو صلاح عيسى ورفع السعيد في كفة ميزان غير كفة النصارى .

وقد طالب المؤتمر الدول الغربية أن تتعلم من سماحة مصر وثقافة مصر تجاه غير المسلمين وطالها بالآتي :

وتفرض قوانينها !!!



لقد ناقش المؤتمر أيضا إصدار القانون الموحد لدور العبادة ليكشف للناس أن سبب تعثر هذا القانون هي مطالبة الكنيسة الأرثوذكسية بعدم الالتزام بأي معايير أو النسب التي يراد على أساسها بناء الكنائس ويطالبون بأن يترك لرجال الدين وحدهم تحديد احتياجاتهم من الكنائس .



لست أدري بالضبط ما يدور في أذهان النصارى وهم يطالبون بإصدار القانون الموحد لدور العبادة .

إنني أنصح القارئ ألا يقع فيما وقعت فيه عندما كنت أتخيل أننا نتكلم لغة واحدة لاكتشف بعد ذلك أنهم لا يتكلمون بالصدق ولا يقصدون الحق .. إنهم يقصدون الضغط والتويمه والخداع والغواية. ولو أنك سألت أي واحد منهم :

- ما هو قانون دور العبادة الموحد الذي تريده ؟

فإنه لن يجيبك أبدا .. ولكن ما يمكن استشفاه من كتاباتهم أنهم يريدون أن يكون الأمر شأنًا كنسيًا خالصا لا دخل للدولة فيه .. إنهم يعلمون التعقيدات التي تضعها الدولة أمام بناء المساجد .. وهم يكتفون بذلك حاليا. ولست أستبعد مستقبلا أن يبنوا كنيسة بجوار كل مسجد كمرحلة أولى .. سوف يساعدهم التمويل الخارجي لبنوا كنيسة في كل ميدان وفي كل شارع رئيسي .. وفي المرحلة الثانية سيطالبون بهدم كل مسجد تجاوره كنيسة .

١ - أن تسمح للمسلمين المقيمين بالغرب بتطبيق قوانين الشريعة الإسلامية في مجال الأسرة .

٢ - أن تقدم تسهيلات لبناء المساجد في الدول الأوروبية والأمريكية أسوة بالتسهيلات التي تقدمها مصر لبناء الكنائس مما جعل عدد الكنائس في مصر وحدها أكبر من عدد المساجد في دول أوروبا مجتمعة .

٣ - الاحتفال بالأعياد الإسلامية وإذاعة صلاة الجمعة !



لقد نقل وقائع هذا المؤتمر الأستاذ ممدوح أحمد فؤاد حسين والذي يضيف في الجزء الخاص بمطالب النصارى المتعلقة بـ"المادة الثانية من الدستور" :

(١) - البابا شنودة نفسه قد رفض علانية تنفيذ حكم القضاء بالتصريح بالزواج الثاني للأقباط وأعلن صراحة (أنا لا أستطيع أن أخالف الكتاب المقدس) ، فهل من العدل والمنطق أن نخالف نحن كتابنا المقدس مجاملة للنصارى أو رضوخا لهم ؟.

(٢) - إن الدستور في بلاد مسيحية عديدة ينص على ديانة وداانة ومذهب الدولة كاليونان والداغرك وأسبانيا والسويد فهل النص على ديانة الدولة وداينة رئيسها حلال لكل الأديان حرام على الإسلام !!! وهل الأقلية أم الأغلبية هي التي تحدد نظام البلاد

ما أدى إلي إحساس عام بأن نظام الحكم يقف محايدا بين أتباع الديانات .

نعم .. هذا هو الحياء الذي يريده النصارى . وهو ما عبر عنه المهندس المرتشي المقبور عدلي أبادير ، زعيم أقباط المهجر حين ناشد النظام الحاكم في مصر لكي يعتقل جميع أعضاء الإخوان المسلمين .. وفي نفس الإطار والهدف تجرى دعاوى ساويرس وقنواته الداعية إلى هدم الدين واللغة والعفة .



مهما كفل قانون دور العباد الموحد للنصارى من حقوق فلن يقتنعوا أبداً .. فقد وسهم شيطان الطمه بالشره الذي يجعلهم يزدادون جوعا كلما أكلوا ! .

إنني أتصور أحيانا- ولست عابثا تماما- أنهم يسألون أنفسهم : ألم يجعل الله الأرض لنا مسجدا طهورا .. فلماذا يكون حظهم أقل منا !! لماذا لا نكتفي بالأرض ؟! ولماذا لا يستولون على كل شيء . ويمنعون تماما وجود المساجد .. وربما يبنشق ساعتها حل صليبي صهيوني نصراني يسمح للمسلمين - أحيانا - بالصلاة في الكنائس بعد هدم كل المساجد !! .. وأن يتكفلوا هم بمزيد من الكرم في تعليم خطباء المساجد كيف يخطبون والدعاة كيف يدعون إلى الإسلام !! ..

قد يظن القارئ أنني أسخر أو أبالغ مبالغة شديدة فجة ومرذولة ..

لكن ولدهشة القارئ - أن بعضا من هذا قد حدث فعلا ..

إي وربي !! ..

بل إنك وأنت تقرأ هذا المقال أيها القارئ

ربما لا يتخيل بعض القراء أنني أبالغ .. وهؤلاء أحيلهم إلى الدكتور عبد الله النفيسي الذي كتب يقول :

في الكويت لا يوجد كويتي مسيحي، لكن هناك مسيحيون حصلوا على الجنسية الكويتية، عددهم ١٩٢ شخصا فقط، ووفق أرشيف رسمي، فإن معظمهم من فلسطين والعراق والشام، جاءوا إلى الكويت منذ الثلاثينيات والأربعينيات، للعمل كأطباء وممرضين ومترجمين، واستوطنوا الكويت وطابت لهم الإقامة فيها، فأعطوا الجنسية الكويتية. وقد شيدت ٣٥ كنيسة، بمعدل كنيسة لكل خمسة !..

يصرخ النفيسي : نحن لسنا ضد النصارى أبداً، لكن أن تنشأ ٣٥ كنيسة، فهذا يعني وجود غرض سياسي وليس دينيا .



إن المساواة التي يقصدها النصارى ليست ما يتبادر إلى أذهاننا .. إنهم يقصدون مساواة أخرى يتم استبعاد الإسلاميين منها كخطوة أولى ثم كل المسلمين بعد ذلك لينفردوا بالساحة مع العلمانيين .. والعلمانيون أشد كفرا ونفاقا !! .. المساواة التي يقصدونها كالحياء المضحك الذي وصفه الدكتور مصطفى الفقي في الأهرام (٢٦-٢٠١٠) فقال دون أن يدرك كم يثير قوله السخرية : لم نسمع عن أحداث طائفية ذات بال في العصر "الناصرى" إذ إن "عبد الناصر" قد ضرب التيار الإسلامي متمثلا في جماعة "الإخوان المسلمين" ضريتين قاصمتين أولاهما عام ١٩٥٤ والثانية عام ١٩٦٥ وهو

والذين لن يثقوا بالتأكيد في أئمة متخرجين
في معهد مسيحي".

...

هل أدركتم إذن أنني لا أبالغ !.

...

أسجل هنا مرة أخرى أن تعداد النصارى
في مصر أقل من أربعة ملايين ونصف طبقا
لتأكيدات مركز "بيو" الأمريكي .. وكذلك
الفاتيكان .. وثمة دراسة بريطانية تؤكد
تناقص النسبة ٢٪ سنوياً ويتصور البعض أنه
قبل نهاية هذا القرن سيموت - أو يهاجر -
آخر نصراني في مصر !..

الأمر الذي دفع عدداً من الكتاب
والباحثين الأقباط - والأجانب - إلى الاعتراف -
ولأول مرة .. ويعد أن كانوا يبالغون في
أعدادهم - بأنهم يواجهون الانقراض خلال القرن
الواحد والعشرين .
- لقد كتب الدكتور كمال فريد اسحق -
أستاذ اللغة القبطية - بمعهد الدراسات القبطية
- بحثاً قال فيه :

"إن نسبة النصارى المصريين تقل
تدريجياً، وذلك لأسباب ثلاثة :
أولها : الهجرة إلى الخارج .
وثانيها : اعتناق عدد كبير منهم الدين
الإسلامي .

وثالثها : أن معدل الإنجاب عند النصارى
ضعيف، على عكس المسلمين .
وإن هؤلاء النصارى - لذلك - سينقرضون
في زمن أقصاه مائة عام"
- وكتب الباحث القبطي - سامح فوزي ..
يقول : "إن تعداد النصارى في المنطقة العربية

فإن المعهد الكاثوليكي في باريس يستعد
لتخريج ٣٠ إماماً للمساجد، بينهم أربع نساء
.. إنهم يستهدفون إسلاماً مسيحياً .. إسلاماً
بلا إسلام! علماً بأن عدد المسلمين في فرنسا
يقدر بستة ملايين شخص (نسبتهم أكثر من
نسبة النصارى في مصر .. وبلا ثروة ولا
وزراء ولا محافظين ولا ضوضاء ولا عجيح ولا
تحرش ولا قلة أدب) .

لقد اكتشفوا أن أفضل وسيلة للسيطرة
على الإسلام أن يخرجوا هم دعائه ..
ولقد استعارت الولايات المتحدة التجربة
وسوف تبدأ جامعة هارفورد في تخريج دعاة
الإسلام حيث تبدأ الدراسة فيه يوم
٢٩-٣-٢٠١٠ بالتعاون مع عدد من المعاهد
المسيحية .. ولقد أنشئت هذه الجامعة عام
١٨٣٣ كإبريشية لتخريج القساوسة
والمختصين في الديانة المسيحية، وفي وقت
سابق هذا الشهر، أعلنت الجامعة عن أول
برامجها لتخريج أئمة مسلمين للمجتمع المسلم
في الولايات المتحدة، بهدف مساعدة قادة هذا
المجتمع على "فهم دينهم" .

الجدير بالذكر أنهم ضربوا عرض الحائط
برأي رئيس دار الفتوى باتحاد المنظمات
الإسلامية بفرنسا، الذي قال لـ "إسلام أون
لاين. نت" - وهي المصدر - إن تخريج أئمة
يحملون شهادة المعهد الكاثوليكي من شأنه أن
يبعث الريبة في صفوف المسلمين بالمساجد،

أنهم يكذبون .

وهكذا قام بعض المذيعين والمذيعات
والصحافيين والصحافيات بالبلغاء الفكري .



في الأعوام الماضية انتشرت أحداث العنف
الطائفي وكان موقف الدولة مذهلاً .. وانفجر
التساؤل: هل تغير المسلمون فجأة بعد ألف
 وخمسمائة عام ؟ أم أن طارناً طراً فحرض
النصارى على التحرش بالمسلمين وإشعال
الفتنة وكلما أطفأها المسلمون أعادوا إشعالها .
أما المذهل فهو أن الدولة تناصر النصارى
وهم على باطل وتتحامل على المسلمين وهم
على حق .

والمذهل أن الدولة بإمكانياتها الأسطورية
وأجهزتها الأخطبوطية عجزت أن تفهم ما وراء
هذا التحرش من تهديد للأمن القومي بينما
فهم البسطاء ذلك .. ولقد كان أبسط فلاح في
الصعيد أكثر وعياً بالجرمة المروعة التي
ترتكب في حق الوطن فتصدى لها بنفسه .
كانوا كأفراد في أمة مهزومة هزم جيشها
وخانت نخبتها وعجزت قيادتها فتصدى
الأفراد أنفسهم للغزوة الهمجية التي تروم
خلعهم من جذورهم .. وطردهم إلى الحجاز .
المواطن البسيط الأمي فهم .. ورأي في
الإنفاق الباذخ على إنشاء كنائس لا يوجد من
يصلي فيها ليست إنفاقاً سفيهاً ، بل هم
يشيدون حصان طروادة .
المواطن الأمي البسيط فهم وعجزت
النخبة .

تجاهلوا جميعاً أن تكرارية حوادث محاولة
إنشاء كنائس دون ترخيص وتصدي المسلمين

يصل إلى ما بين ثلاثة عشر وخمسة عشر
مليوناً .. ويتوقع بعض المراقبين أن يهبط هذا
الرقم إلى ستة ملايين نسمة فقط بحلول عام
٢٠٢٠م ، نتيجة موجات الهجرة المتوالية
للمسيحيين ، وهكذا تصبح المنطقة العربية
على شفا حالة جديدة يغيب فيها الآخر
الديني ، ويصبح الإسلام هو الدين الوحيد
والمسلمون هم وحدهم أهل هذه البلدان .

وتشير الدراسات إلى أن تعداد النصارى
في تركيا كان مليوني نسمة سنة ١٩٢٠م
ولقد تناقص الآن إلى بضعة آلاف .. وفي
سوريا كان تعداد النصارى في بداية القرن
العشرين ثلث السكان .. ولقد تناقص الآن
إلى أقل من ١٠ ٪ . وفي لبنان كان المسيحيون
يشكلون سنة ١٩٣٢م ما يقرب من ٥٥ ٪ من
السكان .. ولقد أصبح عددهم الآن يدور حول
٣٠ ٪ .

وفي العراق تناقص عدد النصارى من
٨٠٠,٠٠٠ . على عهد صدام حسين - إلى
بضعة آلاف بعد الاحتلال الأمريكي .



لكنني لو كررت هذا الكلام ألف مرة
فسوف تجد غداً ألف موقع تنشر أخباراً
مغلوطه ..

مليارات ساويرس تفعل الكثير .. وستون
ألف جنيه شهرياً لكل متنصر وثمانون ألف
للصحافي قادرة على فعل المعجزات !

من خلال مليارات ساويرس فهمت كيف
يسوغ بعض المذيعين والمذيعات والصحافيين
والصحافيات الأمر لأنفسهم . كيف يكذبون
وهم يعلمون أنهم يكذبون وأن الأمة كلها تعلم

منذ أقل من مائة عام كانت نسبة اليهود في فلسطين مثل نسبة النصارى الآن في مصر.. وفي أقل من خمسين عاما استولوا على البلاد كلها .. ويرفضون رفضا مطلقا حق العودة .. لو أننا تنبهننا لذلك في ذلك الوقت وفعلنا ما يفعله أهلنا البسطاء في الصعيد لما كانت إسرائيل الآن تتنكبنا وتعتلي ظهورنا ولما كان ملايين الفلسطينيين في الشتات ممنوعين من العودة لوطنهم .. لم نكن نحتاج لحكمة الحكام ولا لعبقيرة النخبة ولا لنظريات الكتاب .. كنا نحتاج فقط لنخوة الصعيدي الأمي الذي تشكل السلطة والدولة والميديا باستئصالها.. استئصال النخوة ..



يتحدث الكثيرون جدا كثيرا جدا عن قانون دور العبادة الموحد لكن أحدا لم يعرض بنودا وموادا كي نناقشها. رائحة عطنة تفوح. رائحة خيانة وسرقة وبيع .. رائحة ردة وانقلاب وتسليم .. نفس نوع الروائح التي هبت وهم يبيعون الوطن لكنها تأتي هذه المرة من باب الدين مشاريع مبتورة تحيل في إجمال متعمد إلى قوانين قديمة لا يعرف القارئ عنها شيئا كي يفكر ويحكم ويختار .

انظر مثلا إلى مشروع القانون المنسوب للمستشار محمد الجويلي :

المادة الأولى : يسري على بناء أو تدعيم أو ترميم دور العبادة الإسلامية والمسيحية واليهودية أحكام قانون البناء رقم ١٠٦ لعام ١٩٧٦

المادة الثانية : يلغى كل نص يخالف أحكام القانون

لها لا تدل على عدوانية المسلمين بل على أن هناك مخططا للتحرش يدفع بعض النصارى إليه .. مخطط واضح محدد لاستفزاز المسلمين وإظهارهم بالمظهر العدواني .. ويقوم على تنفيذ الشق الإعلامي تلاميذ صلاح نصر وفؤاد علام الذين يديرون البرامج الحوارية Talk Show في أجهزة الإعلام لتشويه وعي الناس وتدمير عقولهم .. ولقد كان المواطنون البسطاء أكثر وعيا وفهما وإدراكا لتهديد ما يحدث للأمن القومي من النخب الحاكمة وأجهزة الأمن الجبارة وجيوش الإعلام الجرارة .. أدركوا أن وطنهم في خطر .

أقول لشركائنا في الوطن (الأقل من ٦٪) ما قاله السيد حسن نصر الله للنصارى في لبنان (٣٠٪) أنه لا حماية لهم خارج الوطن لأن هذه الحماية نوع من الانتحار والدليل على ذلك أنه يوجد في العراق ١٥٠ ألف جندي أمريكي لم يستطيعوا حماية النصارى الذين لا يستطيعون الاجتماع في كنائسهم لإحياء ميلاد السيد المسيح .



إنني أترك لحيال القارئ العنان كي يتخيل ماذا يمكن أن يحدث لجماعة من المسلمين إن أرادوا إنشاء مسجد بدون ترخيص .. هل قلت مسجدا ؟.. لا والله .. فهم يلقون القبض عليهم إذا ما تجمعوا لحفل إفطار أو مأدبة غداء أو مناسبة ظهور !

انتهى مشروع القانون !!!

فهل فهمتم شيئاً ؟!

بعد جهد جهيد استطعت الحصول على أحد المشاريع المقترحة بتفاصيل أكثر :

مادة ١ : يجوز إقامة دور عبادة أو تليتها أو توسعتها أو تدعيمها أو إجراء ترميمات فيها بترخيص من الجهة الإدارية المختصة .

مادة ٢ : لا يجوز الترخيص ببناء دار عبادة أعلى بناء قائم يستغل في أغراض أخرى، ولا يجوز الترخيص بتغيير استعمال بناء قائم ليكون كله أو جزء منه دار للعبادة .

مادة ٣ : يقدم طلب الحصول على ترخيص بأي من الأعمال المبينة في المادة الأولى من هذا القانون من الجهة الدينية المختصة على النماذج المعدة لذلك، مرفقاً بها سند ملكية الأرض محل أعمال البناء المطلوب الترخيص بها، وإيصال سداد بالرسوم المستحقة بما لا يجاوز ألفي جنيه، وكذلك المستندات والإقرارات التي تحددها اللائحة التنفيذية .

مادة ٤ : على الجهة الإدارية المختصة بعد إجراء المعاينات اللازمة واستطلاع رأى الجهات الأمنية المختصة، البت في طلب الترخيص خلال مدة لا تتجاوز أربعة أشهر من تاريخ تقديم الطلب إليها مستوفياً، فإذا تعلق الأمر بطلب ترميم أو تدعيم وجب البت في الطلب خلال مدة لا تتجاوز شهرين .

مادة ٥ : يصدر القرار بإنشاء بناء دار عبادة جديدة من المحافظ المختص، ويعتبر انقضاء المدة (...) دون صدور قرار مسبب من الجهة الإدارية المختصة برفض الطلب بمثابة

موافقة على طلب الترخيص بالبناء، وفي حالة الرفض ترسل الجهة المختصة قراراً مسبباً للرفض ويكون للطالب الطعن فيه أمام المحكمة المختصة .

مادة ٦ : تختص محكمة القضاء الإداري وحدها دون غيرها بالفصل في الطعون على جميع القرارات الصادرة تطبيقاً لأحكام هذا القانون، وإشكالات التنفيذ المتعلقة بتلك القرارات أو ما يصدر بشأنها من أحكام، والفصل فيها على وجه السرعة، ولا يترتب على الطعن على القرار أو الحكم الصادر بشأنه أو الاستشكال في أي منهما وقف التنفيذ، وللمحكمة التي تنظر الطعن أن تأمر بوقف التنفيذ حين الفصل في الموضوع .

مادة ٧ : تنشأ دائرة بالمحكمة الإدارية العليا تختص وحدها دون غيرها بالفصل في كافة الطعون على أحكام محاكم القضاء الإداري المتعلقة بقرارات بناء دور العبادة أو توسيعاً أو تليتها أو تعديليها أو تدعيمها أو ترميمها .

مادة ٨ : يطبق على كل من يرتكب إحدى المخالفات المنصوص عليها في هذا القانون الأحكام الواردة في المادة ٢٢ من القانون رقم ١٠٦ لعام ١٩٧٦ في شأن وتوجيه أعمال البناء



إن القانون قاصر جداً .. وما سكت عنه أكثر مما يتحدث عنه.. والمسكوت عنه لصالح النصارى. فالقانون لم يتطرق مثلاً لنسب عديدة ولا لمسافات ما بين المساجد والكنائس. وفي ظل نظام متحالف مع العلمانيين

رغبتهم في الخلاف مما كان يدفع الكثيرين من المسلمين لاصطفائهم خلافاً وأعواناً: انظر مثلاً مصطفى النحاس ومكرم عبيد. كان لعموم النصارى أيضاً حظ أكبر من التعليم والثروة. فما الذي حول الرقة إلى قسوة والدمائة إلى تحرش؟!..

لكن قبل ذلك كله وبعده كله كان القرآن يضع لنا إطار العلاقة بيننا وبينهم ولم تكن قد نضجنا للدرجة الكافية فركزنا على: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَّيْسِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ .. وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ .. (المائدة : ٨٢-٨٣).

وكان هذا جيداً ومطلوباً على أن نذكر الجانب الآخر الذي أورده القرآن أيضاً لكننا نسيناه : ﴿وَكُنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَكِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ .. (البقرة : ١٢٠) .

وقبل ذلك وبعده بسبب التحذير النبوي الشريف عن يسبب الأذى للنصارى وما ينتظره من عذاب .

نعم .. كان الرسول صلى الله عليه وسلم يوصينا بالنصارى..

وكان ما حفظناه من الأحاديث النبوية الشريفة يضع لنا حدود العلاقة ويحذرننا من تجاوزها.

والنصارى فمن المتوقع أن يفسر كل المسكوت عنه ضد مصلحة المسلمين .. ومع ذلك فقد ثار النصارى على هذا القانون لأنه يغلق الباب أمام الحلول التي اعتاد الأقباط اللجوء إليها للتحويل لبناء أو شراء مباني عادية ثم تحويلها لكنائس .

لقد رفضوا أن يصدر القانون الموحد لبناء دور العبادة بنسبة ١ إلى ١٠ بين المسلمين والنصارى بحجة أنه لا يوجد تعداد رسمي .. فإذا عرفنا أن البابا هو الذي طلب من السلطة عدم الإعلان عن التعداد يزداد عجبنا .. وإذا لاحظنا إصرارهم على إلغاء خانة الديانة من بطاقات الهوية أدركنا السر وراء ذلك كله. إنهم يخافون من أي محاولة للمساواة الحقيقية.



إنني أعترف أنني كنت واحداً من الغافلين عن خطر الفتنة الطائفية لأسباب عديدة منها أنني لا أمانع من أن تتنازل الغالبية للأقلية والأقوى للأضعف .. ولا مانع عندي على سبيل المثال من أن يحصل النصارى على ضعف نسبتهم العددية أو حتى ضعف الضعف وذلك حرصاً على السلام الاجتماعي من ناحية وإدراكاً لقلق الأقليات وحاجتهم إلى قدر أكبر من الطمأنينة .. والحقيقة أن جيلي قد نشأ على واقع ملموس بغض النظر عن الدافع إليه .. هذا الواقع هو رقة النصارى ودمائهم وعدم

أكثر من حديث واحد بكثير .

النقطة الثانية : أن هذه العشرات والعشرات من الأحاديث الموضوعة التي تناقلها المسلمون عبر تاريخهم .. هذه العشرات والعشرات كانت في صف النصارى وليس ضدهم ..

صحيح: هناك احتمال أن يكون بعض من وضع هذه الأحاديث وروجها من النصارى واليهود .. لكن علينا أن نعترف أنه لو لم يوجد ما يؤيدها من الأحاديث الصحيحة لما انتشرت .. وكذلك فمن المؤكد أن مقاصد هذه الأحاديث الموضوعة توافق هوى الأمة من حذب على النصارى ..

أؤكد أن هذا وضع غير مسبوق في التاريخ ..

راجعوا أقوال اليهود في النصارى والنصارى في اليهود وراجعوا أقوالهما معا في المسلمين ..

نعم ..

صدق الله العظيم : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَكَوْا أَمْلَ الْأُمَّةِ لَكُنْ أَمْرًا خَيْرًا لَّهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ .. (آل عمران : ١١٠) .



نعم .. كنت واحدا من الغافلين عن خطر الفتنة الطائفية بل كنت أنكرها أصلا وأرى أن الأمر كله لا يتعلق بالدين بل بالمؤامرة الغربية على العالم ونحن في قلبه وعلى رأسه . وكنت أقرأ وأعيد قراءة خطة المستشرق الصهيوني "برنارد لويس" - الإنجليز - في الأصل ..

سوف نكتشف مع الصحو أن معظم هذه الأحاديث ضعيف أو موضوع لكن تبقى الفكرة الأساسية صحيحة . ففي الحسن على سبيل المثال ورد : - من آذى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة الراوي : - المحدث : أحمد شاكر - المصدر : الباعث الحثيث - الصفحة أو الرقم : ٤٥٧/٢ خلاصة حكم المحدث : بهذا اللفظ لا أصل له ولكن ورد معناه بأسانيد لا بأس بها .

وكذلك حديث : (ألا من قتل نفسا معاهدة لها ذمة الله وذمة رسوله فقد أخفر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة وإن ربحها ليجود من مسيرة سبعين خريفاً) .. الراوي : أبو هريرة المحدث : ابن الملقن - المصدر : شرح البخاري لابن الملقن - الصفحة أو الرقم : ٥٩٤/١٨ - خلاصة حكم المحدث : روي من حديث أبي بكر بإسناد صحيح نحوه . أما باقي الأحاديث فمعظمها موضوعة أو ضعيفة رغم أن بعضها مشهور جدا .



لقد راجعت ما يقرب من مائة حديث توصي بالنصارى وجدت الغالبية العظمى منها أحاديث موضوعة .

لكن هناك نقطتان هامتان جدا ..

نقطتين هامتين جدا ..

نقطتان تفسران لماذا نحن خير أمة أخرجت

للناس :

النقطة الأولى أن حديثا واحدا صحيحا يوصينا بالنصارى تجب علينا - نحن كل المسلمين - طاعته إلى يوم القيامة .. وهذا الحديث موجود .. وليس ذلك فقط .. بل هو

بالنجاح ثانيا .

في هذا الإطار كنت أقرأ ما يسمى بالفتنة الطائفية .. وكنت أستبعد أن مجتمعا ظل مستقرا طيلة ألف وخمسمائة عام يمكن أن يتسع لفتنة. وكنت أستبعد أن يستدرج شركاؤنا في الوطن إلى هذا المستنقع .

أعترف أن حساباتي كانت مخطئة . إن الأمر لم يكن مجرد استدراج .. بل لقد تم استقطابهم بالغواية لكي يكونوا فاعلين أصليين وجزءا من المؤامرة على أوطانهم .. ولكم هو محزن أن يكون على رأس المستدرجين البابا شنودة نفسه .



كنت واحدا من الغافلين عن خطورة الأمر .. حتى أنني لم أشعر بالخطر عندما جاني أستاذ في كلية الهندسة والهواجز تنهش قلبه يقول لي أنه لاحظ بمحض الصدفة (وكلمة الصدفة يمكن التجاوز عنها بقاعدة خطأ شائع خير من صواب مهجور) أن جدران الكنائس وقبابها لا تبني بالطوب بل بالحرسانة المسلحة ويسمك كبير جدا .. وواصل الصديق وهو يحدث نفسه: كأنها ملاذات آمنة ومخابئ من الغارات .

وكنت واحدا من الغافلين حتى فوجئت بالدكتور مصطفى الفقي (عدو الإسلاميين البارز وصديق النصارى وعضو مجلس الشعب الناجح بالتزوير الفاضح) يتحدث عن صعوبة إصدار قانون موحد للعبادة إذ كيف يمكن حساب أديرة النصارى وبعضه تصل مساحته إلى آلاف الأقدنة...!!



الأمريكي الجنسية . وهي عبارة عن دراسة منشورة في مجلة وزارة الدفاع الأمريكية . البنجاجون - يقترح فيها إعادة وزيادة تفتيت العالم الإسلامي - من باكستان إلى المغرب . وإنشاء أكثر من ثلاثين كيانا سياسيا جديدا . علاوة على الدول الستة والخمسين التي تنوزع عليها خارطة عالم الإسلام - أي تحويل العالم الإسلامي إلى "فسيفساء ورقية" تقوم فيها ٨٨ دولة ، بدلا من ٥٦ بما يعنيه هذا التقسيم المقترح من شقاقيات وصراعات وحروب وآلام ، تزيد هذه الكيانات ضعفا فوق ضعفها ، وهزالا فوق هزالها ، الأمر الذي يجعل بأس هذه الكيانات بينها شديدا ، ومن ثم تكون رحمة على أعدائها الحقيقيين ..! ولقد كان "برنارد لويس" صريحا عندما قال : إن هذا التفتيت للعالم الإسلامي هو الضمان الحقيقي لأمن إسرائيل "!! التي ستكون الأقوى وسط هذه "الفسيفساء" ..!

أما مقاصد هذا المخطط ، فهي - بنص كلمات "برنارد لويس" : " ويرى الإسرائيليون أن هذه الكيانات ستشلها خلافات لا انتهاء لها ، الأمر الذي سيجعلها أضعف من إسرائيل ، فتضمن - إسرائيل - تفوقها لمدة نصف قرن على الأقل "!! .

وكنت واعيا تماما أنه منذ أقل من قرن تم تفتيت الدولة الإسلامية العثمانية إلى نيف وثلاثين دولة .. وأن النجاح أولا يغري

ذهلت ..

صعقت يا قراء ..

المعلومة ليست جديدة تماما فعلى تخوم
الذاكرة تبدو ذكرى باهتة لحديث لا أذكر شيئا
عن قائله ولا عن ظروف قوله تتحدث عن
دير تبلغ مساحته ألف فدان ..
سيحانك يا إلهي ..

المعلومة ليست جديدة لكننا لا نهتدي إلى
ما نريد وما نحب ولكن الله يهدي من يشاء .
ألم نعلم من حكاية الشهيدة وفاء
قسطنطين أن هناك ديرا ذا أغوار وكهوف
ومسالخ للتعذيب كذلك التعذيب الوثني الذي
شهده عصر الشهداء ..

فلماذا استقر في خاطري بالباطل أن
مساحة هذا الدير قد تكون بضعة مئات من
الأمتار فإذا تجاوزت الألف كان مهولا ..
لذلك عندما قرأت قول نائب التزوير
الفادح الذي فضحته المستشارة نهى الزيني أن
بعض الأديرة تصل مساحته إلى آلاف الأفدنة



فقد ذهلت وصعقت .. وهرعت إلى الشبكة
العنكبوتية أتلمس أبعاد هذه الكارثة التي لم
تخطر لي على بال .

نعم ..

هرعت إلى الشبكة العنكبوتية .. وها
أنذا أنقل لكم منها حرفيا (بطريقة القص
واللصق) حتى يمكن لأي قارئ أن يستوثق .



إليكم ما تقوله الشبكة العنكبوتية :
يغطي دير الأنبا شنودة رئيس المتوحدين
الشهير بالدير الأبيض في سوهاج بصعيد
مصر مساحة ١٢,٨٠٠ فدان ..
يا إلهي ١٢٨٠٠ فدان ..
إنها مدينة وملاذ آمن ..
أواصل البحث والقراءة:

دير مقار بوادي النطرون الواقع عند
الكيلو ٩٢ علي طريق مصر - إسكندرية
الصحراوي والذي يعيش فيه ١٢٠ راهبا
مساحة الدير كبيرة (٢٧٠٠ فدان) .

يا إلهي ..

وأقرأ في مكان آخر :

سور عال حوالي ٢٠ مترا في الارتفاع
يعلوه أفريز رخامي به صفان من النوافذ
السفلى قريب من منتصف السور .. له ٢٧
نافذة بكل من الضلع البحري والقبلي , ٩
نوافذ بكل من الضلع الغربي والشرقي وطول
المبنى ٧٥ مترا وعرضه ٣٧ مترا .. وهذا
الشكل يمثل عظمة فن المعمار القبطي لا من
المساحة العظيمة فقط والتي تبلغ نحو ٢٧٧٥
مترا مربعا وهي اكبر كنيسة بالقطر المصري
ولكن من جهة ضخامة الأحجار التي بني بها

متر .

يصرخ أسامة حافظ نفس الصرخة التي كانت في حلقي :

هذه الأسوار العالية والحصون الهائلة ما علاقتها بوظيفة الدير في العبادة والتبتل .. وهل لو جمعنا مساحات مساجد مصر كلها هل توازي مساحة دير واحد فقط من تلك الأديرة . يصرخ أسامة حافظ وأصرخ معه :

نعم نريد قانوناً موحداً يعطينا كمسلمين أصحاب أغلبية هذا البلد حقوقنا في المساجد وفي أراضي بلدنا مثلما أعطي النصارى ما أعطوا أو يأخذ من كنائسهم وأديرتهم لنتساوى معهم أم أن المقصود هو إعطاء الأقلية القبطية وحرمان الأكثرية المسلمة .

لو جمعنا مساحات كل مساجد مصر لما وصلت إلى مساحة دير واحد .. ثم يطمعون أن يزيد ..

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ .. كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً .. سَأَرْهُقُهُ صَعُوداً .. إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ .. فَنَقَلَ كَيْفَ قَدَّرَ .. ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ..
(المدرثر : ١٥ - ٢٠) .

هل نحن في حاجة الآن للحديث عن رهبان لصوص يستولون على أراضي الدولة بالسلاح؟ وبدعم من أعلى القيادات الدينية .. يا للعار .

نعم ..

أقص وألصق من الشبكة مرة أخرى :

إذ يزيد بعضها عن مترين طولاً ..
يا إلهي ..

هذه قلاع حربية وليست أديرة ..
في مكان آخر أقرأ أن سمك الجدران يصل إلى مترين ..

لكنني فوجئت بالشيخ أسامة حافظ يقول أن سمك الجدران يزيد عن ثلاثة أمتار...!!
يقول الشيخ :

أما الأديرة هذه الأيام والتي انتشرت في كل ربوع مصر من أقصاها إلى أقصاها فشئ مختلف تماماً .

فهي مساحات شاسعة من الأراضي تصل في بعض الأحوال إلى أكثر من ألف ومائتي فدان (حوالي ٥ مليون متر مربع) كما في أديرة وادي النطرون مثلاً وهي مساحة مدينة متوسطة يحيط هذه المساحة الهائلة سور ضخمة شديد الارتفاع ارتفاعه في دير أنطونيوس ١٠م وفي دير السريان ١١,٥م وكذا في دير البراموس - وسمك حوائط السور كبير يصل إلى ٣,٥م كما في دير أبو مقار و٢م في دير الأنبا بيشوي وهكذا .

وفي السور باب واحد ليكون الدخول والخروج تحت السيطرة ويتناثر على حوائط الدير مجموعة من الأبراج العالية المحصنة بها فتحات مغازل لاحتواء الحراس خلفها ويصل ارتفاع هذه الأبراج إلى ١٦ متر كما في دير أنطونيوس بل إنه في دير أبي مقار حوالي ٦٠

صوامع للعبادة على بعد ثلاثة كيلومترات من الدير ثم يعتبرون المسافة بين الصوامع والدير ملكا لهم .. إنهم يفعلون ما تفعله إسرائيل .. كما أنهم يحولون الخيال العاث إلى واقع في النكتة الشهيرة عن ابن المسنول الكبير الذي وافق له والده على أن يفتح شقتين سكنيتين يمتلكهما على بعضهما .. إحدى الشقتين في مدينة ٦ أكتوبر والثانية في العاشر من رمضان !!

لقد قام الدير بفرض أمر واقع ببناء سور طويل يبلغ طوله ٦ كيلو متر تقريبا حول الأرض الاستيلاء عليها وفرض الأمر الواقع بالبلطجة ؟

لقد دافع الرهبان عن الأرض التي سرقوها بالسلاح .. وقتلوا مسلما .. واستسلمت لهم الدولة . فهل أصبحت الأديرة "مستوطنات قبطية" .

تحرصها "ميليشيات الرهبان" ؟



انظروا إلى الحملة المسعورة على محافظين أقباط كاللواء مجدي أيوب وعادل لبيب لمجرد أنهما خضعا لمقتضيات الأمانة والشرف فشهدا بأن الكنيسة تخالف القانون وأن النصارى هم الذين يبدؤون المشاكل .



لنتنقل هنا إلى نقطة هامة جدا .. ما هو موقف الدولة ممن يستولي على سلطانها ويزدربها ويستقوي بالأجنبي عليها ويشهر بها .. الإجابة الكارثية أن الدولة تؤيدهم ..

إن ما يحدث هذه الأيام في دير أبو فانا يسير طبقا لخطة استخدمتها الكنيسة مسبقا وتستخدمها حاليا وستستخدمها مستقبلا طالما تحقّق أهدافها كل مرة .. والهدف الأساسي هو الاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من أراضي الدولة في هيئة أديرة وكنائس وذلك لفرض أمر واقع على الأرض يمكن عن طريقه الحصول على مكاسب لا تتناسب مع نسبة النصارى الحقيقية في مصر .. وهذه الخطة تسير وفق خطوات محددة تلعب فيها كل من الكنيسة والقساوسة والرهبان وشعب الكنيسة والمنظمات القبطية وأقباط المهجر والأقلام المأجورة أدوارا مرسومة بعناية . لقد حدث نفس الأمر بدير الأنبا

أنطونيوس في البحر الأحمر

أولا : يعترف البابا شنودة في أحداث دير أبو فانا أن هذه الأرض لا تتبع الدير أصلا وأن الاستيلاء عليها غير قانوني .. وبالتالي تكون كل إدعاءات الكنيسة والمنظمات القبطية وأقباط المهجر والمظاهرات التي تدعي بأن الدولة تهدم الدير ما هي إلا أكاذيب .. ومن يرى الصراخ القبطي بأن الدولة تهدم الأديرة وأنهم مستعدون للاستشهاد يصدق أنهم على حق وليسوا مدافعين عن عملية نهب وسرقة واستيلاء غير قانوني على أرض الدولة .. إن مساحة الدير تبلغ أصلا ١٨ فدان (٧٥ ألف و ٦٠٠ متر مربع) وهي مساحة شاسعة .. فهل تحتاج هذه المساحة إلى إضافة ٥٠٠ فدان (٢ مليون و ١٠٠ ألف متر مربع) كحرم للدير؟ (وهي بمثابة مضاعفة مساحة الدير حوالي ٢٨ ضعفا !!!). لقد كان الرهبان يبنون

الفلاسفة العظام ولو أنكرت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لمجعلوها في عليين لكن شكوكها في ظهور العذراء جعلهم يرحمونها .
أرايتم قدر المساواة؟!..

هل تذكرون الضجة الهائلة التي يثيرونها عندما يذكر مسلم حلم الشيخ عبد الحلیم محمود الذي تنبأ بنصر أكتوبر ؟ أم حجم الهجوم الكاسح لمن يقول أن الملائكة جاءت وحاربت؟!..
كان عليهم إما أن يصدقوا هذا وذاك أو أن يرفضوا هذا وذاك.. لكنهم لجئوا إلى المعايير المزدوجة دونما خجل .

الدولة تسلط كتابها (بالتاء وليس باللام) تشوه كل رمز مسلم ولتقدس النصارى واليهود .. انظروا مثلاً إلى ما كتبه حمدي رزق عن شنودة :

"من وجهه تطل ملامح الإنسان المصري التي سجلها العلماء في كتبهم القديمة، نقية جلية، بشرته بلون طمي النيل، وعينه تعكسان نظرة حانية حكيمة، تكوينه ككل صعيدي الروح والدم، من حنكة الصعادية وصلابتهم وقوتهم وحنوهم - في آن واحد - جاء البابا "شنودة الثالث" الذي تمر هذه الأيام الذكرى الخامسة والخمسون لرهبنته . (...). البابا شنودة عبر عن مصيرته هذه بمواقف حولته من زعيم روحي للأقباط إلى شخصية وطنية كبيرة يلتف حولها الجميع مسلمين ومسيحيين فمواقفه لا تفرق وإنما توحد، وهو بها يسجل سطورا مضينة في سجل الوطنية المصرية، لا في سجل الكنيسة المصرية وحسب

حيث يوجد أغرب تحالف بين هادم ومهدوم .. ويكاد الخيال يعجز عن تصور هذا لولا ما تواجهنا به أخبار الحوادث بين آن وآخر عن زوجة فاجرة وعاشق قواد يتآمran على قتل الزوج الشرعي لاغتصاب حقوقه والاستيلاء على أملاكه !.

...

انظروا على سبيل المثال - إلى قامتین هائلتين كالشيخ محمد الغزالي والشيخ "محمد أبو زهرة" ورفاق لهم ذهبوا ، عام ٦٨ كي يعلقوا على خرافة ظهور العذراء .. فلا يجدون لا عذراء ولا شمطاء ..

كتبا مقالة يقولان فيها ذلك لكن الأهرام .. بانية العلمانية .. عدوة الإسلام ومحمود شاکر ربيبة لويس عوض ومعشوقة محمد حسنين هيكل رفضت أن تنشر للشيخين الهائلين تكذيباً لظهور العذراء .. نفس الأمر تكرر مع الدكتور محمد جمال الدين الفندی الذي حاول أن ينشر بحثه في الصحف فأبت، والغريب أنه لما نشر في مجلة الوعي الإسلامی الكويتية منع دخولها مصر ..

والأغرب من ذلك أن الأوامر صدرت لأئمة المساجد ألا يتعرضوا للقصة من قريب أو بعيد!

نفس الأمر يتكرر بعد أربعين عاما مع المستأنسة منى الشاذلي .. ولو أنها كذبت وجود الله سبحانه وتعالى لمجعلوها من

وهي الكنيسة التي طالما ضربت الميثاق في الوطنية على مر تاريخها الطويل (...) إذن فإن رهبنة البابا شنودة الثالث قبل ٥٥ عاما كانت موعدا مهماً في دفتر هذا الوطن، فمن تلك المحطة التي تخلص فيها من دنوبيته، وأعيد ميلاده من جديد وسلك مسلكه نحو كرسي البابوية كان للوطن موعدة مع رجل من طراز فريد، جهزته الأقدار منذ هذه اللحظة البعيدة في الزمن ليقوم بدوره الوطني القدير بعد ذلك .

هل تريد تقديس شنودة كشخص ؟.. هذا شأنك ..

أما إذا كنت تريد تقديس اللقب فلتعلم أننا عزوفون عن الإساءة والشخصنة.. لكن اللقب لم يحظ بالقداسة إلا نادراً فالحقيقة إن بعض الباباوات كان أبنا غير شرعي ومنهم الأرملة وكان كثير منهم قتلة ومنهم الوثنيين وبعضهم اشترى منصب البابا ثم قام ببيع متعلقات الكنيسة ليسترد ماله .. وواحد منهم على الأقل كان يعبد الشيطان وكان بعضهم له أبناء غير شرعيين .. والبابا سرجيوس على سبيل المثال- وصل للكرسي البابوي عن طريق ماروزيا التي كانت عشيقته



وولدت له ولد (من الزنا لان البابا لا يتزوج) كرست حياتها لتوصيله إلى كرسي البابوية وعند بلوغها الستين أصبح حفيدها اوكتافيا البابا الجديد يوحنا الثاني عشر وكان حتى لفجور عصره مثلاً صارخاً للفجور فقد قام بمعاشرة أمه معاشرة الأزواج وقام بإهداء ممتلكات الكنيسة للعاهرات .
ليس للقب من قداسة إذن !.



ولنعد إلى حمدي رزق ولنقرأ ما كتبه عن الأستاذ محمد مهدي عاكف الذي نعتذر إليه مؤكداً أننا نفرق بينه وبين الأستاذ شنودة وأنه لا يمكن المقارنة بين من يريد الاستشهاد في سبيل الوطن وبين من يريد الاستيلاء على الوطن .

يقول حمدي رزق :

في حديث بلا أحذية، حديث الشرايات بين المرشد وعمرو أديب في برنامج "القاهرة اليوم" على فضائية "أوربت" ينزع مولانا ورقة التوت الأخيرة عن غورة الجماعة "المحظورة"، يقول لا فض فوها إذا تحسن المناخ السياسي العام في مصر، فإن الإخوان سوف يتقدمون لترشيحات رئاسة الجمهورية ربنا يدريك علي قد نيتك .
يتصنع عاكف الخشية علي مستقبل جمال، حنية الوز، وينصح بتجنب جمال المناصب كلها، ليس كراهية في التورث، ولكن ليحتلها الإخوان، أي نعم، اظهر ويان عليك الأمان يا مولانا المرشد، لا تقل لنا بعد ذلك الإخوان جماعة دعوية، ولا جماعة رعوية، لا نهياً عن منكر كان، ولا أمراً .
بمعروف هو كائن، هدفكم الحكم، السلطة،

- بالشيخ، وتمترست في البيت وتمكنت من الغيط، زوجة في البيت وعالمة في الغيط، صارت من علماء المسلمين، علّمت على فكر الشيخ، حرفته عن مقصده، زعقت في وجه اولاياتيب في ضيافته .

"شرشيه لافام" ابحت عن المرأة كلما ألت بالشيخ أزمة فقهية، حلمت به وتحقق الحلم، قالت: عسى أن ينفعنا أو نتخذه زوجا، اتخذته زوجا لكنها لم تكرم مثواه، منعته عن ماضيه، وحصرته في حاضرها، ونذرته لمستقبلها .



أشعر بالغيثان ..
خاصة عندما أدرك جيدا أن هذا الموقف ليس موقف كاتب من كتاب (بالتاء) السلطة بل هو موقف السلطة نفسها ..
لقد قدست السلطة البابا شنودة رغم أنه يجب أن يُحاكم أمام قضاء عادي لا عسكري ..
ليت السلطة تعامل شيخ الأزهر أو مرشد الإخوان كما تعامل البابا ..
ليتها تسوي بين خيرت الشاطر وساويرس .

ليتها تعلن تعداد النصارى ..
ليتها تصدر قانون دور العبادة الموحد .
...
ولييتها تسوي بين أسراها المسلمين وبين سواهم ..

ليتها تسوي بين الأسارى والنصارى .
وحسبنا الله ونعم الوكيل .

د. محمد عباس

اعتراف المرشد سيد الأدلة .

أكاد أجزم أن عاكف يحسد نوابه الخمسة الذين حضروا حفل توقيع كادر المعلمين، كان نفسه ياكل حاجات صغيرة محشية حاجات صغيرة، يقال لها "باتي بان" .



هل تريدون المزيد يا قرا ..
انظروا إلى نفس الكاتب من كتاب (بالتاء لا باللام) السلطة يكتب عن العلامة الدكتور يوسف القرضاوي :

عشر سنوات والشيخ مريض بالهوى، والرفاق من حوله حائرون يفكرون يتساءلون في جنون حبيبة الشيخ من تكون، معلوم أن الشيخ منذ أن تزوج ممن تصغره بأربعين عاما، صار يتاجر في الخسارة، الخلاء انفضوا من حوله، تركوا ساحة الشيخ خاوية، انفردت هي



بمعرض القاهرة الدولي الكتاب

خصم ٢٠% لقراء المختار الإسلامى وللجملة سعر خاص

اسم المؤلف	اسم الكتاب	السعر
أحمد ديدات	مكتبة أحمد ديدات (٨ أجزاء)	١٥,٠٠
عبد الحميد كشك	كلمتنا فى الرد على أولاد حارتنا	٢٠,٠٠
عبد الحميد كشك	قصة أيامى - مذكرات الشيخ كشك	١٥,٠٠
عبد الحميد كشك	فتاوى الشيخ كشك (ج١ إلى ج٨)	١٥,٠٠
د. محمد مورو	تفسير جزء عم للأطفال	
د. محمد زكريا	آيات الرحمن فى خلق جلد الإنسان	٦,٠٠
د. محمد زكريا	علم اليقين فى خلق الجنين	٧,٠٠
د. محمد زكريا	آيات الله فى قلب الإنسان	
أحمد عبد المجيد	سيد قطب بين معارضيه ومؤيديه	١٥,٠٠
ولاء حامد	عقيدة الشهيد المفترى عليها	٥,٠٠
د. عبد الودود شلبى	محاولة فاشلة لتنصير طالب أزهرى	٥,٠٠
محمد أنور رياض	القابضون على الجمر	١٢,٠٠
محمد يوسف عدس	محمد أسد	٦,٠٠
عماد الدين شرف	قصص القرآن للأطفال (١٥ جزء)	٣,٠٠
عاطف سعودي	قصص الحيوان المصورة بالألوان	٤,٠٠
عبد القادر عودة	الإسلام بين جهل ابنائه وعجز علمائه	٣,٠٠
عبد القادر عودة	المال والحكم فى الإسلام	٥,٠٠
عبد القادر عودة	الإسلام وأوضاعنا السياسية	١٠,٠٠
عبد القادر عودة	الإسلام وأوضاعنا القانونية	٥,٠٠
د. عبد الودود شلبى	البابا الذى لا يعرف شيئا	٦,٠٠

ومقرنا: ٣ حارة الجمل - السيدة زينب - تليفون وفاكس ٢٣٩٢٢١٥١

آخر الكلام

الثور والحظيرة

الثور فر من حظيرة البقر،
الثور فر،
فشارت العجول في الحظيرة،
تبكي فرار قائد المسيرة،
وشكلت على الأثر،
محكمة ومؤتمر،
فقائل قال : قضاء وقدر،
وقائل : لقد كفر
وقائل : إلى سقر،
وبعضهم قال :
امنحوه فرصة أخيرة،
لعله يعود للحظيرة ؛
وفي ختام المؤتمر،
تقاسموا مربطه،
وجمدوا شعيره
وبعد عام
وقعت حادثة مثيرة
لم يرجع الثور،
ولكن ذهبت وراءه الحظيرة

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر عن

جمعية المختار الإسلامي

المسجلة بوزارة الشؤون الاجتماعية

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

أسسها حسين عاشور

(١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩)

تصدر غرة كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

سكرتير التحرير

حنان حسين عاشور

الإشراف الفني

على عبيد

الإدارة والتحرير

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

تليفون : ٢٣٩٢٢١٥١

فاكس : ٢٣٩٢٢١٥١

الاشتراك السنوي :

داخل مصر ٥٠ جنيها

خارج مصر ٥٠ دولارا أمريكيا

المراسلات والحوالات والشيكات باسم

حنان حسين أحمد عاشور

بريد إلكتروني

alim_ebejd@yahoo.com

mokh_51@yahoo.com

أحمد مطر